
زياد أبو غنيمة
السيطرة الصهيونية على
وسائل
الإعلام
العالميّة
Geographical
WOMAN'S WEEKLY
TIME
EUROPE
AMERICA'S NEW RIVAL
دار عمار

السيطرة الصهيونية على

وسائل الإعلام العالمية

الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م



الاردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف «مؤقتاً» ٣٩٩٥٧

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٣٧٧٧١-٣ - ص.ب ٨٥٧ - عمان - الأردن

السيطرة الصهيونية
على
وسائل الإعلام العالميّة

تأليف

الأستاذ زياد أبو غنيمة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

بسم الله خير الأسماء، في الأرض وفي السماء.

والحمد لله وحده، وأصلي وأسلم على سيدنا، وقدوتنا، وزعيمنا، محمد صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه وجنده.

وبعـد ...

فإنَّ الحديث في موضوع سيطرة أعداء الإسلام على وسائل الإعلام العالمية في عصرنا هذا، أمرٌ يبعث في نفس كل مسلم غيور ألماً وأسى عميقين، ذلك لأن وسائل الإعلام هذه قد لعبت دوراً خطيراً وخبيثاً في الكيد للإسلام والتآمر على الحركة الإسلامية الجادة في العصر الحديث.

بل لعلي أكون أكثر وضوحاً وأقرب إلى الصواب إذا قلت أن وسائل الإعلام التي يسيطر عليها أعداء الاسلام كانت من أفتك الأسلحة التي ألحقت الأذى بالإسلام، وبالمسلمين، وبالحركة الإسلامية المجاهدة.

ويُجمع العرب، على ندرة ما يتفقون في هذه الأيام، على أن اليهود يسيطرون سيطرة خانقة على وسائل وأقنية الإعلام العالمي.

ونقرأ كثيراً، ونسمع كثيراً، عن اجتماعات، وندوات، تسفر عن قرارات عربية «حازمة» للتصدي للسيطرة الصهيونية على وسائل وأقنية الإعلام العالمي، وتمضي الأيام فلا نجد لهذه القرارات صدى، فنردد بأسى وحزن مَثَلنا العربي القديم «نسمع جعجعةً ولا نرى طحناً».

ويتعاظم الأسى في النفس حين نرى السيطرة الصهيونية على وسائل وأقنية الإعلام العالمي تتفاقم، ويشتد تأثيرها يوماً بعد يوم، رغم كل القرارات العربية للتصدي لها، وكبح جماحها فندهش، ونعجب، ونصاب بخيبة أمل جديدة نضيفها إلى المئات، بل الآلاف من خيبات الأمل التي أصبحت بعض قوتِنا اليومي، نتجرعها صباحَ مساء.

لكننا لا نلبث بعد تفكير هادىء، أن نكتشف أن خيبة أملنا في نجاح قراراتنا ومخططاتنا في التصدي للسيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمي، هي أمر طبيعي، ومنطقي، لا مجال معه للدهشة، أو العجب، إذ كيف ننتظر أن ننجح في معركة نجهل كل التفاصيل عنها، إلا عنوانها الكبير الذي يؤكد حقيقة السيطرة الصهيونية على وسائل وأقنية الإعلام العالمي.

وحين أقول إننا نجهل تفاصيل معركتنا الإعلامية مع الصهيونية، فإنني أعني فقدان الدراسات الوثائقية، المدعمة بالأسماء، والأرقام، والحقائق، عن مدى السيطرة الصهيونية على الإعلام العالمي.

وإلى أن تتوفر هذه الدراسات الوثائقية فستظل قراراتنا للتصدي للسيطرة الصهيونية على الإعلام العالمي حبراً على ورق.

وهذه الدراسة الوثائقية، هي محاولة للانعطاف نحو الطريق الصحيح في أساليب التصدي للأخطبوط الصهيوني.

ولست أزعم أن هذه الدراسة، وهي نتاج جهد فردي، ستغطي كل التفاصيل، أو تسد كل الثغرات، فما هي إلا محاولة، أرجو أن تكون حافزاً لكل مؤسساتنا الاعلامية، ومؤسسات البحث العلمي في جامعاتنا ومعاهدنا، ومنظماتنا الثقافية، تدفع بهم إلى إيلاء مثل هذه الدراسات الوثائقية ما تستحقه من اهتمام شديد، لتتضح أمامنا معالمُ معركتنا الإعلامية مع الصهيونية، بكلِّ تفاصيلها، وتشعباتها، وحين ذاك، لن تبقى قراراتنا حبراً على ورق.

وأود أن أشير إلى أن هذه الدراسة ستغطي بإذن الله المواضيع التالية :

أولاً : كشف أساليب وسائل الاعلام المعادية في عصرنا هذا في الكيد للإسلام .

ثانياً : كشف حقيقة سيطرة أعداء الإسلام على وسائل الإعلام العالمية، وتغطي المجالات التالية :

أ ـــ وسائل الإعلام الجماهيرية الرئيسية وتشمل :

★ وكالات الأنباء العالمية .

★ الصحافة .

★ شبكات التلفزيون والإذاعة .

★ صناعة السينما والبرامج التلفزيونية والمسرح .

★ صناعة الطباعة والنشر والتوزيع .

ب ـــ وسائل الإعلام الأقل جماهيرية وتشمل :

★ دوائر المعارف ذات الشهرة العالمية (الموسوعات) .

★ مؤسسات الاستشراق .

★ المنابر الكنسية .

★ مؤسسات الدعاية والإعلان .

جـــ وسائل الاعلام التي يصعب تصنيفها تحت أيٍّ من الوسائل السابق ذكرها .

ثالثاً : دراسة تأثير سيطرة أعداء الاسلام على وسائل الإعلام العالمية على القضايا الإسلامية بشكل عام وعلى الحركة الإسلامية المجاهدة بشكل خاص .

وقبل أن نتوغل في صلب موضوعنا ينبغي توضيح ما نقصده بالإعلام :

إنّ الإعلام بكل إيجاز هو عملية نقل وإيصال معلومة أو معلومات، من مصدر إلى مصدر آخر، عن طريقين رئيسيين، هما السمع والبصر، بأن تنتقل المعلومة إلى المصدر المراد توصيلها إليه شخصاً كان، أم جماعة، أم رأياً عاماً محلياً، أو عالمياً، عن طريق إسماعِهِ المعلومةَ، أو عن طريق تقديمها له مكتوبةً ليقرأها، أو تقديمها له مصوَّرةً ليشاهدها .

ولا بد قبل أن ندخل في تفاصيل هذه المواضيع من تحديد هوية هؤلاء الأعداء الذين نعنيهم في هذه الدراسة.

إنهم بكل بساطة ووضوح أولئك الذين كشفهم لنا ربُّ العزة جلّ شأنه في الآيتين الكريمتين:

﴿ولَنْ ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تَتَّبع مِلَّتَهُمْ﴾.

﴿لَتَجِدَنَّ أشدَّ الناسِ عداوةً للذين آمنوا اليهودَ والذين أشركوا﴾.

وفي الواقع فإن اليهود وما يتفرع عنهم من حركات صهيونية وماسونية ونوادي روتاري وليونز وغيرها من المسميات، يستأثرون بأكبر قسط من السيطرة على وسائل الإعلام العالمية حتى في البلدان التي تعتبر معاقل للنصرانية كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها، ويأتي النصارى في الدرجة الثانية بعد اليهود في السيطرة على وسائل الاعلام العالمية، بينما لا يسيطر المشركون الشيوعيون إلا على وسائل الإعلام في البلدان التي تقع تحت سيطرتهم مباشرة، أو على الصحافة التي تمتلكها الأحزاب الشيوعية، ومن المدهش أن وسائل الإعلام النصرانية والشيوعية نفسها لم تسلم من سيطرة اليهود بشكل مباشر أو عن طريق غير مباشر.

ولذا فإنه يمكننا القول أن السيطرة الحقيقية على وسائل الاعلام العالمية هي لليهود وأنصارهم، وأن وسائل الاعلام التي تدور في فلك النصارى أو الشيوعيين أو غيرهم من المشركين، تقعْ جميعها بشكل من الأشكال تحت تأثير سيطرة اليهود.

ولا بُدَّ لنا، قبل الدخول في صلب مواضيع الدراسة، من كشف الهدف الذي يرمي إليه اليهود وحلفاؤهم من وراء السيطرة على وسائل الإعلام العالمية.

إنه بكل وضوح وبساطة هو نفس الهدف الذي كشفه لنا رب العزة في الآيتين الكريمتين :

﴿ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى **حتى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾ .

﴿ولا يزالون يُقاتلونكمْ **حتى يَرُدُّكُمْ عن دينكم** إن استطاعوا﴾ .

فالهدف واضح مكشوف ، وهو القضاء على الإسلام قضاء مبرماً ، وإعادة المسلمين إلى حظيرة الكفر والشرك من جديد .

ولكن ، إذا علمنا أن الله عز وجل قد تعهد بحفظ دينه .

﴿يُريدون ليطفئوا نورَ الله بأفواههم والله مُتِمُّ نورهِ ولو كره الكافرون﴾ .

﴿هو الذي أرسَلَ رسولهُ بالهدى ودينِ الحقِّ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ .

﴿إنَّا نحنُ نزَّلنا الذِّكْرَ وإنَّا له لحافظونَ﴾ .

إذا علمنا ذلك وجب علينا أن ندرك أن هدف أعداء الإسلام لن يتحقق أبداً مهما سيطروا على وسائل الإعلام وغير وسائل الإعلام من جيوش ودول وأحزاب وغير ذلك ، بل لا بد أن ندرك بكل يقين أن سيطرة أعداء الإسلام على كل أسلحة الدنيا إعلاميةً ، واقتصادية ، وحربيةً ، وثقافية ، وصناعية ، وغذائية ، وعلمية ، وغير ذلك ، لن تجديهم نفعاً ، وكيف تجديهم نفعاً والله عز وجل يقرر من فوق سبع سموات :

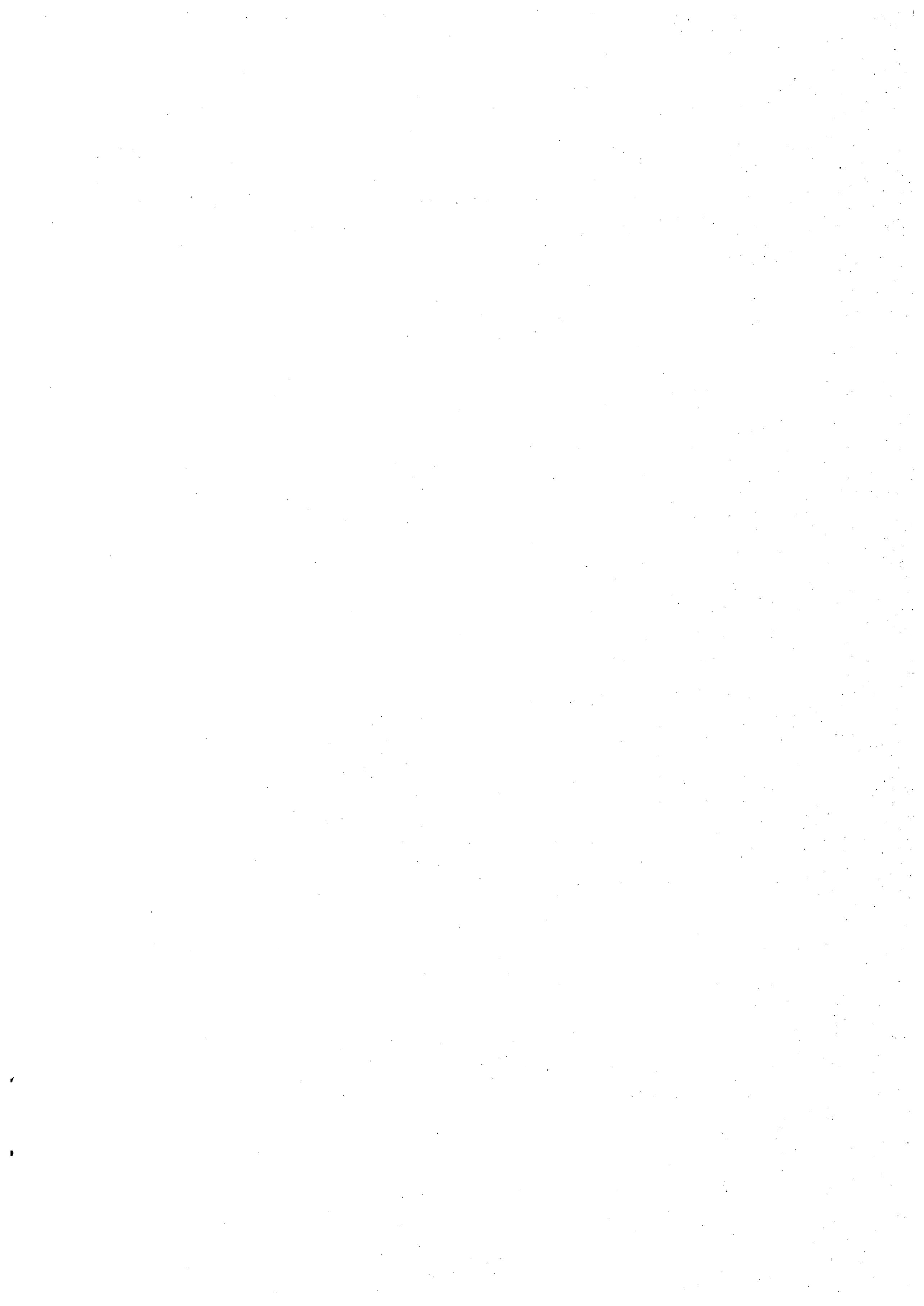
﴿إنَّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدُّوا عن سبيلِ الله فسينفقونها ثم تكونُ عليهم حسرةً ثم يُغلبون﴾ .

وبعد ..

فباسم الله ، وعلى بركته ، وفي سبيله ، أضع بين أيديكم هذا الكتاب عسى أن ييسر فيه عز وجل النفع للإسلام والمسلمين ، وعسى أن يتقبَّلَ جهدي الذي بذلته فيه خالصاً في سبيل وجهه الكريم .

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين

زياد محمود أبو غنيمة



كيف خطط اليهود للسيطرة على وسائل الإعلام العالمية ؟

★ كيف نجح اليهود في «غسل دماغ» الرأي العام العالمي، وخاصة الأمريكي منه والأوروبي، وتغيير صورة اليهودي في عينه وفكره، من ذلك الإنسان البخيل، الخبيث، الماكر، الجشع، سفّاكِ الدماء، الأناني، والجبان، إلى صورة الإنسان الذكي، الشجاع، العبقري، المثابر، المخترع، العالم، الطموح، والإنساني .... ؟

★ سؤال أحسب أنه يكاد يقفز من فم كل عربي ومسلم ... !

★ ولكي نجيب على هذا السؤال إجابة صحيحة لا بد من أن نعترف بأن نجاح اليهود في ذلك لم يكن من قبيل المصادفة، مثلما أنه لم يتم بسهولة، وإنما تحقق نتيجة سنوات طويلة قضاها اليهود في التخطيط والتهيئة، ثم نتيجة بذل جهود مضنية لتنفيذ تلك المخططات.

في كتابه «أحجار على رقعة الشطرنج» يذكر الأميرال وليام غاي كار أن أستاذاً لعلم اللاهوت والقانون الدولي في جامعة «نغولد شتات» في ألمانيا، اسمه آدم وايزهاوبت، اعتنق الديانة اليهودية، وأسس في عام ١٧٧٦م جمعية يهودية سرية جميع أعضائها الألفين من اليهود أطلق عليها اسم «جمعية النورانيين»، وهو اسم مشتق من الرموز الماسونية، ووضع آدم وايزهاوبت تعليمات لتحقيق أهداف التنظيم لإحكام السيطرة على العالم، وكان البند الرابع من التعليمات ينص على ما يلي :ـــ

على النورانيين الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام الأخرى، والسيطرة على الأخبار.

وفي عام ١٨٦٩م عبَّر الحاخام اليهودي «راشورون» في خطاب ألقاه في مدينة براغ عن شدة اهتمام اليهود بالإعلام بقوله :

إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى للسيطرة على العالم فإنّ الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية .

وكان المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد برئاسة ثيودور هيرتزل في عام ١٨٩٧ في مدينة بال السويسرية نقطةَ تحولٍ مهمة في أساليب « غسل الدماغ » الذي مارسته الصهيونية فيما بعد لتغيير صورة اليهودي في عين وفكر الرأي العام العالمي .

ففي ذلك الوقت ، حين انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بال ، كانت صورة اليهودي في نظر الرأي العام العالمي صورة كريهة ، فقد كان رمزاً للشجع والطمع ، والمكر والخبث ، والأنانية والحقد ، وكان اليهود في كل مكانٍ يتواجدون فيه موضع احتقار الناس وكراهيتهم بسبب احتكارهم لمعظم الفعاليات الاقتصادية التي تتحكم في أقوات الناس ، وكانت الشخصية اليهودية الكريهة مثار التندر والتهكم في المجتمعات الأوربية قاطبة ، وكان الشعراء والأدباء يكرسون كراهية الناس للشخصية اليهودية في الكثير من شعرهم وإنتاجهم الأدبي ، وكانت رواية « تاجر البندقية » للشاعر الانجليزي الشهير شكسبير ، التي يمثل فيها التاجر « شيلوك » الشخصية اليهودية الجشعة الحاقدة ، أبرز مثالٍ على ذلك .

وكان من الطبيعي أن يبدي حكماء بني صهيون المجتمعون في بال اهتماماً كبيراً في دراسة ظاهرة انتشار موجة الكراهية للشخصية اليهودية ، وأجمعت آراؤهم على أن مخططهم لإقامة « دولة إسرائيل » التي كان هيرتزل قد بشَّر بها في عام ١٨٩٥م في كتابه الذي نشره باللغة الألمانية بعنوان « الدولة اليهودية » ، والتي وصفها هيرتزل بأنها ستكون قلعة متقدمة للحضارة الغربية ضد البربرية ، لن يكتب له النجاح إذا استمرت الشعوب الأوربية والأمريكية في النظر إلى اليهودي نظرة كراهية وازدراء .

وتمخضت آراء حكماء بني صهيون عن عدة قرارات أدرجت تحت البند الثاني عشر من مقررات المؤتمر الصهيوني الأول التي اصطلح على تسميتها « بروتوكولات حكماء (لا بل خبثاء) بني صهيون » .

وتوضح هذه القرارات الكيفية التي ستتم بموجبها السيطرة على وسائل الإعلام، وخاصة الصحافة التي كانت أقوى أقنية الاتصال الجماهيري آنذاك.

وقد احتوى البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء بني صهيون على هذه القرارات :

* إن القنوات (أي وسائل الإعلام) التي يجد فيها الفكر الانساني ترجماناً له يجب أنْ تكون خالصةً في أيدينا.
* إن أي نوع من أنواع النشر أو الطباعة يجب أن يكون تحت سيطرتنا.
* الأدب والصحافة هما أعظم قوتين إعلاميتين وتعليميتين خطيرتين، ويجب أن تكونا تحت سيطرتنا.
* يجب أن لا يكون لأعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم، وإذا وجدت فلا بد من التضييق عليها بجميع الوسائل لكي نمنعها من مهاجمتنا.
* لن يصل طرفٌ من خبر الى المجتمع من غير أن يمرَّ علينا، فالأخبار تتسلمها وكالات قليلة تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينما نسيطر عليها، لن تنشر إلا ما نختاره نحن من هذه الأخبار.
* لا بد لنا من الهيمنة على الصحافة الدورية حتى تصبح طوع بنانا، تُهَيِّجُ عواطفَ الناسِ حين نُريد، وتثير المجادلات الحزبية الأنانية التي تخدم مصالحنا حين نريد، ونسيطر بواسطتها على العقل الإنساني.
* ستكون لنا جرائد (صحف) شتّى تؤيد الطوائف المختلفة من أرستقراطية وجمهورية، وثورية بل وفوضوية أيضا، وستكون هذه الجرائد (الصحف) مِثْلَ الإله الهندي فشنو، لها مئات الأيدي وكل يد ستجسُّ لنا نبضَ الرأي العام المتقلِّبْ.

★ سنصدر نشراتٍ تُهاجمنا، وتعارضنا، ولكن بتوجيه اتهاماتٍ زائفة ضدنا مما سيتيح لنا الفرصة لكي نقنع الرأي العام بأنّ كل من يعارضنا لا يملك أساساً حقيقياً لمناهضتنا، وإنما يعتمدون على الاتهامات الزائفة.

★ يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد، وتهدئته عندما نريد، وسنفعل ذلك بطبع أخبار صحيحة أو زائفة حسبما يوافق غرضنا، وسننشر الأخبار بطرقنا الخاصة بحيث يتقبلها الشعب ويصدقها، ولكننا يجب أن نحتاط جيداً قبل ذلك لجسِّ الأرض قبل السير عليها.

★ يجب أن نشجع ذوي السوابق الخلقية على تولي المهام الصحفية الكبرى وخاصة في الصحف المعارضة لنا، فإذا تبين لنا ظهور أية علامات للعصيان من أيِّ واحدٍ منهم، سارعنا فوراً إلى الإعلان عن مخازيه الخلقية التي نتستر عليها، وبذلك نقضي عليه، ونجعله عبرة لغيره.

وينبغي أن نشير إلى أنّ الصحافة في معظم بلدان أوربا كانت واقعة تحت السيطرة الصهيونية قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال عام ١٨٩٧م، بعقود طويلة، ولكن هذه السيطرة لم تكن فعالة إلى الدرجة التي كانت تحقق طموحاتهم في تجميل الوجه اليهودي البشع في عيون وأفكار الجماهير الأوروبية، مما حفزهم إلى إعادة النظر في موضوع سيطرتهم على الصحافة العالمية في مؤتمرهم الأول في بال، فكانت حصيلة دراستهم قرارات جديدة محددة الأهداف اندرجت تحت البروتوكول الثاني عشر المنوّه عنه أعلاه.

ومن الوثائق التي تشير إلى سيطرة اليهود على الصحافة الأوربية في الفترة السابقة على انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، ما ورد في النشرة الشهرية التي أصدرتها جمعية نشر المسيحية بين اليهود في شهر نيسان من عام ١٨٤٦م، أي قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني بنصف قرن، وقد ورد في النشرة ما يلي حرفياً، منقولاً عن كتاب خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية للمرحوم الأستاذ المجاهد عبدالله التل (ص ١٨٢):

« إن الصحافة اليومية السياسية في أوربا واقعة الى حدٍ كبير تحت سيطرة اليهود ، وإذا حاول أديب ما أن يجازف ويسعى للوقوف في طريق اليهود للاستيلاء على القوى السياسية ، فإنه سرعان ما يتعرض لهجوم إثر هجوم من قبل الصحف الرئيسية في أوربا ».

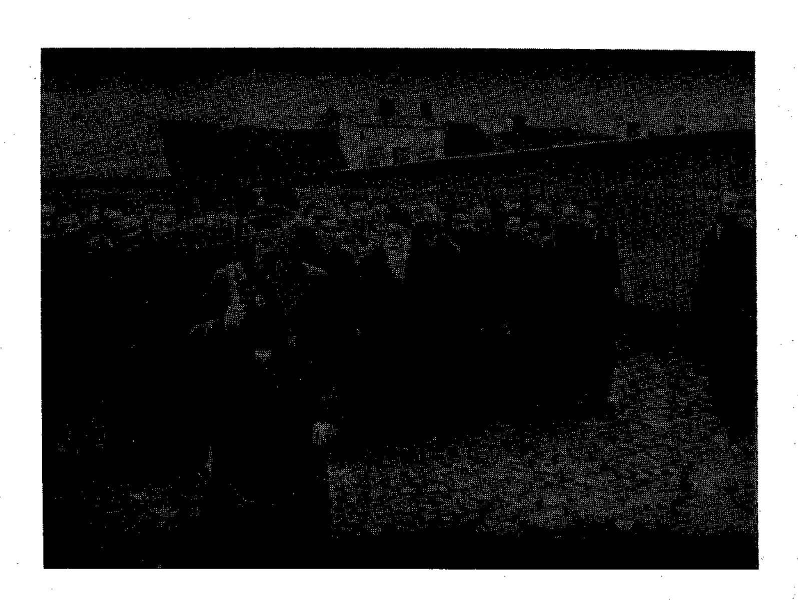
وفي عددها الصادر في السادس والعشرين من شهر تموز من عام ١٨٧٩م ، أشارت صحيفة (ذي غرافيك) البريطانية إلى أن « صحافة القارة واقعة إلى حد كبير تحت سيطرة اليهود ».

والواقع أنه لم تكد تمض سنوات قليلة على صدور قرارات حكماء (لا بَلْ خبثاء) بني صهيون حتى كان اليهود يسيطرون على الكثير من وسائل الاعلام في أوربا وأمريكا ، وبدأوا من خلالها بإجراء عملية تجميل للوجه اليهودي البشع لتغيير صورته لدى الرأي العام الأوروبي والأمريكي بشكل خاص .

وعلى الرغم من الجهود المضنية التي بذلها اليهود ، فإنهم فشلوا في تحقيق نجاح حاسم في هذا المجال خلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين ، فقد كانت صورة اليهودي البشع متأصلة في أفكار الناس وقناعاتهم ، بصورة يصعب معها إحراز أي نجاح في تغيير تلك الصورة في نفوس الشعوب الأوربية والأمريكية ، ولكن سرعان ما هبت الرياح في صالح المخطط الاعلامي اليهودي عندما بدأت حملة هتلر النازية في مطاردة اليهود ، فطفقت وسائل الاعلام الواقعة تحت السيطرة الصهيونية تضخم الأمور ، وتنشر الروايات المرعبة عن مذابح جماعية ضد اليهود ، وتنسج قصصاً رهيبة عن أفران الغاز التي زعموا أن هتلر كان يحرق فيها اليهود ، وامتلأت صفحات الصحف بمئات الصور ليهود تحصدهم رشاشات هتلر ، أو ليهودٍ يُساقون إلى أفران الغاز ، وكانت وسائل الاعلام الصهيونية تركز على صور النساء والأطفال ، وتتعمد أن تبرز معالم الخوف والهلع بادية على وجوههم لاستدرار عطف الجماهير الأوربية والأمريكية على اليهود .



واحدة من الصور التي استغلتها الصهيونية لكسب العطف على اليهود وهي تمثل مفرزة نازية تنفذ حكم الإعدام في يهودي .



واحدة من الصور التي استغلتها الصهيونية في استدرار عطف الرأي العام العالمي على اليهود ، وهي تمثل عشرات اليهود المعتقلين يحرسهم أحد جنود « الغوستابو » النازي .

ولئن كانت حملة هتلر النازية ضد اليهود قد ألحقت بهم بعض العنت والاضطهاد، فإنها قد قدمت لليهود خدمة كبيرة ما برح اليهود حتى يومنا هذا يقطفون ثمارها، فقد كانت المدخل الذي تمكن اليهود من خلاله من النفاذ إلى عواطف الأوروبيين والأمريكيين ومشاعرهم، وكان من ثمار ذلك أن تمكن اليهود، بعد أن كاد اليأس يدخل إلى نفوسهم، من تحويل مشاعر الرأي العام العالمي وخاصة الأوروبي منه والأمريكي، من مشاعر الشعور بالذنب تجاه اليهود، ثم تطورت المشاعر لتتقبل أي مشروع لتوطين اليهود في فلسطين مع مراعاة حقوق أهلها الفلسطينيين العرب، ثم لم تلبث هذه المشاعر أن تحولت في نهاية المطاف إلى مشاعر التعاطف المطلق مع اليهود من دون حساب أي اعتبار لشعب فلسطين.

وينبغي أن نشير إلى أن الحملة الاعلامية اليهودية لتجميل وجه اليهودي البشع في نفوس جماهير الرأي العام العالمي، كانت تواكبها في نفس الوقت حملة إعلامية يهودية لتبشيع الوجه العربي أمام الرأي العام العالمي.

وكانت الحملة اليهودية المضادة للعرب تأخذ اتجاهين متوازيين، وكان الاتجاه الأول يستند إلى شن حملة لتشويه التاريخ العربي الاسلامي، لتذكير نصارى أوربا وأمريكا بخطر الاسلام على النصرانية، وكانوا يركزون على نبش صفحات التاريخ لتذكير الأوروبيين والأمريكان بالانتصارات التي حققها العرب المسلمون في بلاد الشام ومصر وأفريقيا في عصور الاسلام الأولى، ثم في أوربا والقسطنطينية، في العصور الوسطى.

وكانت الحملة الاعلامية اليهودية تشدد التركيز على نبش وقائع الحروب الصليبية وتتعمد إبراز الهزائم التي مني بها الصليبيون، وخاصة هزيمتهم في حطين التي أعقبها طردهم نهائياً من آخر معاقلهم في فلسطين.

وقد برزت براعة اليهود، بل على الأصح خبثهم، في نبشهم لوقائع خطاب كان البابا أوربانو الثاني قد وجهه إلى أعضاء المجلس الكنائسي المنعقد في جنوب فرنسا داعياً الى حركة ضد المسلمين، ويدعو فيه الأمراء الكاثوليك إلى المشاركة الايجابية في الحروب الصليبية، يقول فيه:

« سيروا إلى أرض المشرق ، وانتزعوا تلك الأرض من الوحوش الذين استولوا على أقاليم وهبها الله لأبناء إسرائيل » .

وكان من الطبيعي أن يركز اليهود تركيزاً دائباً على هذا المقطع من خطاب البابا أوربانو الثاني باعتباره وثيقة مقدسة تعترف بحق بني اسرائيل في فلسطين .

ومن المؤسف أن يقع الرأي العام الأوروبي تحت تأثير هذه الحملة الصهيونية لدرجة أن مجلة « تابلوت » الانجليزية الكاثوليكية الاتجاه تنشر مقالاً تتحدث فيه عن أوجه الشبه القوية بين الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين وبين مملكة الفرنجة التي أقامها الصليبيون في فلسطين .

وكان الاتجاه الآخر في الحملة الاعلامية الصهيونية ضد العرب يستند إلى إظهار العرب بمظهر الأمة المتخلفة التي تهيم وراء شهوات الجسد ، الغارقة في بؤر الزنا وشرب الخمر والقمار ، وبمظهر الأمة التي تحجرت لديها العواطف الانسانية وغلبت عليها حياة البداوة بكل ما فيها من قسوة وجهل وجهالة .

ولقد كان هدف اليهود من وراء تلك الحملة لتبشيع الوجه العربي ، أمام الرأي العام العالمي الذي تدين غالبيته بالنصرانية ، إقناع هذا الرأي العام العالمي بأن العربي هو عدو تاريخي للحضارة الأوربية النصرانية ، ومن ثم يسهل على اليهود بعد ذلك إقناع الرأي العام العالمي بالوقوف إلى جانب اليهود في أي صراع لهم مع العرب .

* * *

ولقد نجح اليهود .

نجحوا في « غسل دماغ » الرأي العام العالمي .

ونجحوا في تجميل صورة اليهودي في أعين الشعوب الأوربية والأمريكية .

ولم يعد اليهودي هو ذلك الجشع ، الخبيث ، الماكر ، الجبان .

بل أصبح ذلك الانسان المثالي ، المخترع ، العالم ، الشجاع .

والى جانب ذلك، وفي نفس الوقت، اتقدتْ من جديد الأحقاد الأوربية ضد كل ما هو عربي مسلم.

ولم يلبث أن امتد الحقد الأسود حتى ملأ قلوب الأمريكيين.

لقد نجحت الحملة الاعلامية اليهودية، تلك حقيقة لا نماري فيها ولا نجادل بها. وأصبح الرأي العام العالمي يدور في فلك الصهيونية حيثما دارت. بل، لقد أصبح الرأي العام العالمي لا يرى أمور العالم إلا من خلال المناظير الملونة التي وضعتها وسائل الاعلام الصهيونية فوق أعينه، تماماً، كما تنبأ حكماء بني صهيون في بروتوكولهم الثاني عشر الذي قرروه في عام ١٨٩٧.

* * *

ونتساءل من جديد ويتساءل معنا كثيرون:

كيف استطاع اليهود تحقيق هذا النجاح؟.

ولكي نجيب على هذا السؤال لا بد من إعادة قراءة البروتوكول الثاني عشر من بروتوكالات حكماء بني صهيون، لندرك أن هذا النجاح لم يتحقق إلا بعد أن نفذ اليهود تلك القرارات بحذافيرها، فامتدت أذرع الاخطبوط الصهيوني إلى جميع أقنية الاعلام العالمية، على النحو الذي سنتحدث عنه في الصفحات القادمة من هذا الكتاب.



قصة الصحافة عبر التاريخ

★ قدرت الموسوعة الأمريكية المطبوعة في عام ١٩٨٠م عدد الدوريات الصحفية التي تصدر في العالم، من صحف ومجلات ونشرات اخبارية، بحوالي خمسين ألف دورية.

وتعتبر صحافة الامبراطورية الرومانية أقدم صحافة في التاريخ، فقد كان الرومان يصدرون صحفاً مكتوبة تعلق في أماكن مختارة ليطلع عليها الناس، ويقوم موظفون بقراءتها لإيصال محتوياتها إلى الأميين، وكانت أشهر هذه الصحف صحيفة Acta Diurna وتهتم بالأخبار العامة، وصحيفة Acta Senatus ، وتهتم بنقل أخبار مجلس الشيوخ الروماني ونصوص خطب أعضائه ومناقشاتهم، وصحيفة Acta Publica ، وكانت الأكثر انتشاراً بسبب اهتمامها بالشؤون المالية والاجتماعية.

وبعد اختراع الطباعة ما بين ١٤٣٠ ــ ١٤٥٠ م بدأت الصحافة عهداً جديداً، فصدرت في عام ١٥٠٢م صحيفة نيو زايتونغ Newe Zeytung في ألمانيا، وفي عام ١٥٦٢م صدرت أول مجلة شهرية في إيطاليا في مدينة البندقية تحت إسم Notizie Scritte ، وفي عام ١٦١٦م صدرت أول صحيفة بلجيكية في مدينة انثورب تحت اسم Nieuwe Tijdingen وفي عام ١٦٢٠م صدرت أول صحيفة في العاصمة الهولندية أمستردام، وكانت تطبع باللغة الانجليزية، وفي عام ١٦٣١م صدرت أول صحيفة فرنسية تحت اسم Gazette De France غزاته دي فرانس، وتعتبر صحيفة Le Sieele الفرنسية الصادرة في عام ١٨٣٦م أول صحيفة في تاريخ الصحافة العالمية تتخطى حدود بلدها الأصلي وتوزع خارجه، وقد بلغ توزيعها اليومي حوالي ٣٨ ألف نسخة يومياً، وهو أعلى رقم قياسي في توزيع الصحف آنذاك، وفي ١٦ تشرين ثاني ١٦٦٥م صدرت في بريطانيا صحيفة Exford Gazette ولم تلبث أن غيرت اسمها إلى London Gazette بعد أن انتقلت إلى لندن ابتداء من عددها الرابع والعشرين، وكانت قد صدرت قبل ذلك في لندن نشرات إخبارية ذات مستوى أضعف، فقد عثر على نشرة تحت اسم « أخبار من إيطاليا ، ألمانيا ، هنغاريا ،

اسبانيا، وفرنسا، تحمل تاريخ ٢٤ أيلول ١٦٢١ م، وتحمل اسم نيكولاس بورنيه الذي يعتبر مع ناثا نيال بوتر وتوماس ارثر، من أشهر رواد الصحافة البريطانية.

وفي ١١ آذار ١٧٠٢م صدرت أول صحيفة يومية بريطانية تحت اسم Daily Courant، وفي عام ١٧٠٩ صدرت صحيفة Tatler، وفي عام ١٧١١م صدرت صحيفة Spectator، وفي عام ١٧٢٦م صدرت London Daily Advertiser، وفي ١٨ كانون ثاني ١٧٨٥ م صدرت صحيفة The London Daily Universal Register ولم تلبث أن غيرت اسمها لتصبح «التايمز»، وفي ١٧٦٩م صدرت مورننغ كرونيكل Morning Chronicle وتبعتها مورننغ بوست Morning Post في عام ١٧٧٢م، ثم ديلي نيوز Daily News في عام ١٨٤٦م، ثم الديلي تلغراف في ١٨٥٥م، ثم الديلي ستاندر في عام ١٨٥٧م.

وفي السويد صدرت أول صحيفة في عام ١٦٤٥م تحت اسم Post Och ولا تزال تصدر حتى يومنا هذا كصحيفة رسمية تنطق باسم الحكومة السويدية، وفي فنلندة صدرت أول صحيفة في القرن الثامن عشر باللغتين السويدية والفنلندية تحت اسم Underra Telser، وفي سويسرا صدرت أول صحيفة في عام ١٧٣٨م، وفي تشيلي صدرت أول صحيفة تحت اسم La Aurora De Chile في عام ١٨١٢م، وفي البرازيل صدرت أول صحيفة في عام ١٨٢٥م تحت اسم Diario De Pernam Buco وفي الأرجنتين صدرت صحيفة Jornal De Commercio في عام ١٨٦١م، وفي البرازيل صدرت صحيفة La Prensa في عام ١٨٦٩م، وفي الهند صدرت أول صحيفة في عام ١٨١٩م تحت اسم Bombay Samachar باللغة الانجليزية ثم باللغة الهندية، وفي الولايات المتحدة صدرت أول صحيفة في ٢٥ أيلول ١٦٩٠ تحت اسم Public Occurrences Both Foreign And Domestick وكانت الولايات المتحدة في ذلك الوقت تحت الحكم البريطاني، وفي ٢٤ نيسان ١٧٠٤م صدرت أول صحيفة أمريكية تصدر بشكل دوري منتظم تحت اسم Boston News Letter، وكانت قد صدرت قبلها صحيفة مجهولة الاسم في عام ١٦٩٠م، ولكنها احتجبت عن الصدور بعد صدور عددها الأول.

سيطرة اليهود على وكالات الأنباء العالمية

العلاقة بين الصحافة ووكالات الأنباء، كالعلاقة ما بين البندقية والذخيرة، وهل تفيد البندقية إذا لم تتوفر لها وباستمرار الذخيرة؟

ومثلما يسيطر صانع الذخيرة على حامل البندقية، فكذلك تسيطر وكالات الأنباء على الصحافة. وفي بروتوكولات حكماء بني صهيون نقرأ هذه العبارات:

★ يجب أن لا يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا، ولذلك لا بد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينئذ سنضمن أن لا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه.

وحين تذكر وكالات الأنباء، تبرز وكالة أنباء رويتر في المقدمة، وندهش حين نعلم أن مؤسسها جوليوس باول رويتر المولود في ١٢ تموز ١٨١٦ في مدينة كاسل بألمانيا هو شخص يهودي كان اسمه حتى عام ١٨٤٤ إسرائيل بيير جوزافات Israel Beer Josaphat.

بدأ رويتر حياته العملية موظفاً في بنك في مدينة روتنغن بألمانيا، وفي ذلك الوقت خطرت له فكرة تأسيس وكالة أنباء لجمع وتوزيع أخبار البنوك والفعاليات الاقتصادية بسرعة وانتظام، وشمل نشاط وكالته معظم المدن الألمانية وامتد حتى وصل إلى بروكسل العاصمة البلجيكية، ثم تمركز نشاط الوكالة في باريس حتى عام ١٨٥١م عندما اضطر رويتر إلى نقل مركز وكالته الرئيسي إلى لندن بسبب صرامة الأنظمة الفرنسية آنذاك، وبعد اختراع نظام إبراق متطور في ذلك الوقت وسع رويتر مجالات اختصاص وكالته لتغطي الأنباء السياسية والاجتماعية، وأصبحت الصحافة البريطانية بشكل خاص تعتمد اعتماداً كلياً على وكالة رويتر، وسجلت رويتر سبقاً عالمياً حين نقلت إلى الصحافة البريطانية في عام ١٨٥٨م نص خطاب نابليون الثالث بعد ساعة واحدة من إلقائه، كما حققت نجاحاً في نقل أنباء الحرب الأهلية الأمريكية بسرعة فائقة في حساب ذلك الوقت.

وفي عام ١٨٥٧م حصل رويتر على الجنسية البريطانية، ثم أنعم عليه في عام ١٨٧١م بلقب البارون، وتوفي رويتر في نيس بفرنسا في ٢٥ شباط ١٨٩٩م.

وفي الولايات المتحدة، قامت خمس صحف يومية بتأسيس وكالة أنباء أسوشيتدبرس في عام ١٨٤٨م، أي في وقت متزامن مع تأسيس وكالة أنباء رويتر، وفي عام ١٩٠٠م اتخذت وكالة أنباء أسوشيتدبرس وضعاً جديداً بتحويلها إلى شركة تعاونية شملت معظم الصحف والمجلات الأمريكية الشهيرة آنذاك التي كان معظمها واقعاً تحت السيطرة الصهيونية.

وفي عام ١٩٠٧م أسس ادوارد سكرابيس وروي ويلسون هوارد وكالة أنباء تحت اسم سكرابيس هوارد يونايتدبرس، على أنقاض وكالة أنباء ضعيفة كانت قد تأسست في عام ١٨٩٧م، وفي عام ١٩٠٩م أسس ويليام راندولف هيرست وكالة أنباء تحت اسم انترناشيونال نيوزسيرفيس، واتحدت الوكالتان في عام ١٩٥٨م تحت اسم وكالة أنباء «اليونايتدبرس أنترناشيونال».

والجدير بالذكر أن ويليام هيرست كان متزوجاً من يهودية اسمها ماريون ديفيز Marion Davies، وكانت من أشهر راقصات الاستعراضات الغنائية في ذلك الوقت، وسانده اليهود في حملته الانتخابية كحاكم لنيويورك.

وفي فرنسا أسس اليهودي هاشيت «وكالة أنباء هاشيت» في عام ١٨٥١م، وكان مديرها العام في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية اليهودي هوراس فينالي، وكان أحد اليهود من عائلة هافاس قد أسس من قبل في عام ١٨٣٥م «وكالة أنباء هافاس»، التي أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية للدولة الفرنسية، وكان يديرها قبل الحرب العالمية الثانية اليهودي شارل لويس هافاس.

السيطرة الصهيونية على الصحافة البريطانية

★ حين تذكر أوربا، تبرز بريطانيا كواحدة من أقوى مراكز التأثير السياسي فيها، ولذلك فقد كان من الطبيعي أن يبذل اليهود جهوداً مضنية للسيطرة على الصحافة البريطانية التي تعتبر صحافتها أعرق صحافة في أوربا، فقد صدرت أول صحيفة بريطانية تحت اسم «لندن قزته» في عام ١٦٦٥م، وكانت تعنى بشؤون القصر والحكومة، وكانت قد بدأت في ١٦ تشرين أول في الصدور في أكسفورد تحت اسم «اكسفورد قزته»، ثم انتقلت إلى لندن ابتداء من عددها الرابع والعشرين.

★ وحين تذكر الصحافة البريطانية، تبرز صحيفة «التايمز» علماً شامخاً لا تكاد تضاهيه أية صحيفة أخرى في بريطانيا، وللصهيونية مع صحيفة التايمز قصة طويلة تبدأ منذ بداية صدورها في عام ١٧٨٨م (وفي بعض الروايات في عام ١٧٨٥م)، فقد بذل الثري البريطاني روتشيلد أموالا طائلة لإغراء صاحبها جون وولتر لتبقى صيحفة التايمز تحت سيطرة بني صهيون، ولقد نجح روتشيلد في ذلك أيما نجاح، ولكن اليهود بما جبلوا عليه من طمع وشك، لم يكتفوا بالسيطرة على التايمز من خلال بعض رؤساء التحرير اليهود، أو بعض محرري الشؤون السياسية والمالية، فسعوا إلى امتلاك الصحيفة كليا أو جزئياً، وقد تحقق لهم ذلك في عام ١٩٠٨م، عندما تحولت ملكيتها إلى اليهودي الفيكونت نورثكليف والسير جون ألرمان وارنهولز ، والسير يومري نيرتون، ثم قامت عائلة أستر اليهودية بشراء جزء كبير من أسهم التايمز في عام ١٩١٦م، وأنعم على الأخ الأكبر في عائلة أستر بلقب كونت، ومنذ ذلك الوقت كانت صحيفة «التايمز» اللندنية بوقاً من أشد أبواق الصهيونية حماساً واندفاعا، بل لقد أصبحت اليوم، صحيفة صهيونية دماً ولحماً وشحماً وعظاماً، بعد أن تحقق حلم الصهيونية في امتلاكها بشكل كامل، عندما اشتراها المليونير اليهودي الاسترالي الجنسية روبرت ميردوخ.

وينبغي أن نشير إلى أن روبرت ميردوخ حرص على اتمام صفقة شراء التايمز في وقت كانت فيه الصحيفة تعاني من أزمات مادية خانقة تسببت في إلحاق خسائر

فادحة ناءت عن تحملها ميزانية مالكي الصحيفة، فقد بلغت الخسائر في فترة من الفترات خلال شهرين فقط أكثر من تسعة ملايين جنيه استرليني.

وزاد من حدة أزمة «التايمز» إصرار عمالها ومستخدميها على المطالبة بتحسين أوضاعهم المادية، وكان من الطبيعي أن يرفض أصحاب التايمز (مؤسسة طومسون الدولية) التي تمتلكها أسرة طومسون الكندية الجنسية مطالب عمالهم، تحت إلحاح الظروف المالية الخانقة التي تمر بها الصحيفة، ما اضطرهم إلى اغلاق الصحيفة لفترات متقطعة، ولمدد متفاوتة، كان أطولها الفترة التي انقطعت فيها التايمز عن الصدور ولمدة عام كامل ما بين ٣٠ تشرين ثاني ١٩٧٨ و١٣ تشرين ثاني ١٩٧٩م.

وكانت التايمز قد انتقلت إلى أسرة طومسون في عام ١٩٦٦ عندما اشترتها من الأمريكي جيه إستور على اثر أزمة مالية نتجت عن خسارة التايمز لحوالي ٣٢٧ ألف جنيه استرليني في ذلك العام ١٩٦٦.

وكان من الطبيعي أن ينشغل الرأي العام البريطاني بقضية التايمز، وكيف لا ينشغل بها وقد أصبحت أحد معالم بريطانيا البارزة وقطعة من التراث البريطاني، تماماً كساعة «بيغ بن»، أو كقصر بكنجهام، بل لقد أصبحت قضية «التايمز» على لسان كل بريطاني وبريطانية، والجميع يصرون على انقاذ «التايمز» من خطر التوقف النهائي عن الصدور.

وفي تلك الظروف، وعندما أصبحت قضية التايمز قضية شعبية تستحوذ على اهتمام الشعب البريطاني، برز اليهودي الاسترالي الجنسية روبرت ميردوخ صاحب شركة «نيوز انترناشونال» ليمثل دور مبعوث العناية الالهية لإنقاذ «التايمز»، معلناً استعداده لشراء التايمز، وتحمل جميع خسائرها المتوقعة والتي قد تصل الى ٤٥ مليون دولار امريكي خلال عام كامل بعد إعادة إصدارها.

وتمت الصفقة، وحقق اليهود مطامعهم القديمة، وأصبحوا يمتلكون صحيفة «التايمز» لا يشاركهم فيها أحد، وطفق البريطانيون يلهجون بالثناء على «اليهودي» الذي «أنقذ» التايمز من خطر الأفول الأبدي، وغاب عنهم أن شراء ميردوخ لصيحفة التايمز، وشقيقتها الصغرى «الصنداي تايمز» إنما يكرس السيطرة الصهيونية على شارع الصحافة البريطانية «ذي فليت ستيريت».

ويمتلك روبرت ميردوخ، بالاضافة الى صحيفتي التايمز والصنداي تايمز، ثلاثة مجلات بريطانية أخرى، أحداها مجلة الشمس (صن)، وهي مجلة إباحية داعرة توزع أكثر من ٣ر٧ مليون نسخة اسبوعياً، والاخرى هي مجلة نيوز أوف ذي وورلد (أنباء العالم)، وهي مجلة اباحية داعرة توزع حوالي أربعة ملايين نسخة اسبوعياً، والثالثة هي مجلة سيتي ماغازين، كما وأنه يمتلك صحيفة اقليمية اسمها «بيروز».

ولا يقتصر نشاط ميردوخ الاعلامي على بريطانيا، فهو يمتلك عدة صحف ومجلات في استراليا، وكندا، وفي الولايات المتحدة يمتلك ميردوخ صحيفة نيويورك بوست، ومجلة ستار، ومجلة ذي نيوزويك ماغازين، ولعل هذا اليهودي يعطي مثلا واضحاً يجسد ادراك اليهود لأهمية الاعلام العالمي ومحاولاتهم المستمرة لإحكام السيطرة الصهيونية عليها في جميع أنحاء العالم.

ولعل أثرياء العرب، وشيوخ نفطهم، يتشبهون بهذا اليهودي، فيخصصون جزءاً من أموالهم التي يهدرونها في مواخير لندن وباريس ولاس فيغاس، لاستثمارها في ميدان الاعلام العالمي، لكي لا يبقى الميدان خالياً لليهود يصولون فيه ويجولون كما يريدون.

وحين يسيطر اليهود على صحيفة التايمز اللندنية، فإن ذلك يعني أنهم يملكون القوة المؤثرة على الطبقة الراقية التي بيدها مفاتيح النشاطات السياسية والمالية والاقتصادية في المجتمع البريطاني، فَقُرَّاء التايمز هم النخبة من رجالات المال والأعمال والسياسة والدين، ولا يقتصر تأثيرها على هؤلاء، بل يمتد إلى العديد من رجالات السياسة والمال والاعمال والدين في معظم البلدان الأوربية، وفي أمريكا ذاتها.

وتنبغي الاشارة إلى أن روبرت ميردوخ، خريج جامعة أكسفورد، اللندنية، كان قد حاول في عام ١٩٧٥م شراء صحيفة «الأوبزرفر» التي كانت في فترة سابقة مملوكة لليهودي بيري تروشين، والتي لا تزال بوقاً من الابواق المتعاطفة مع الصهيونية والمعادية للاسلام والمسلمين، وكمثال على عداوتها للاسلام نشير الى مقال رئيسي نشرته الأوبزرفر في ١٩٨١/١٠/١٥ بعنوان «جيل التطرف في الشرق الأوسط، استعداد للقتل وللموت» وقد امتلأ المقال بالتحريض على الحركة الاسلامية الجادة وجاء فيه ما يلي:

«لو انعكست الأوضاع بشكل ما ووضعت أقدار الشرق الاوسط في أيدي رجال كهؤلاء الذين قتلوا أنور السادات من المتطرفين المسلمين، فإن المجتمع العربي سيغوص في ظلام بهيم، وان أكثر ما يخيف في هؤلاء المتطرفين المسلمين هو انتشارهم الواسع، وتحديهم للسلطات في كل دولة من دول الشرق الأوسط، وصدقهم في التعبير عن شعور خاص لدى الجماهير، وهناك صفة خاصة يتميز بها المتطرفون المسلمون وهي حبهم للعنف والاستعداد للقتل والموت في آن واحد».



روبرت ميردوخ يمسك بصحيفة التايمز اللندنية بعد لحظات من توقيع شرائها. (لو تنطق هذه الصورة لقالت: أين أموالكم أيها العرب ..؟)

لكن ميردوخ اصطدم بمعارضة شديدة من أصحاب المؤسسات الصحفية البريطانية، وساندهم في معارضتهم عدد كبير من أعضاء مجلس العموم، وكان ميردوخ، ولا يزال حتى اليوم، يعلن صراحة عن عزمه على شراء صحيفة «لندن ديلي أكسبرس» لينتقم من رئيس تحريرها الذي كان قد طرده من العمل في الصحيفة إبان دراسته الجامعية في اكسفورد.

والى جانب «التايمز» وشقيقتها الصغرى «الصنداي تايمز» والمجلات الاخرى التي يمتلكها اليهودي ميردوخ، يسيطر اليهود على العديد من الصحف والمجلات البريطانية، فصحيفة الديلي تلغراف تخضع للسيطرة اليهودية منذ أن أنشأها اليهوديان مورس ليفي الذي أنعم عليه بلقب اللورد بيرنهام وعين رئيساً لدائرة المطبوعات البريطانية في عهد الملك جورج، وليفي لاوسن في عام ١٨٥٥، ثم انتقلت ملكيتها الى اليهودي بيري تروشين، ويمتلك اليهودي جيمس غولد سميث مجلة ناو **NOW** التي احتجبت عن الصدور لأسباب مالية كان غولد سميث المنافس الوحيد لروبرت ميردوخ في عملية شراء التايمز، ويبدو أنهما كانا على اتفاق مسبق للقيام بدور تنافسي على امتلاك التايمز لضمان أن يظفر أحدهما بها، وبالتالي لضمان وقوعها تحت السيطرة الكاملة للصهيونية.

وقد تسللت الأيدي الصهيونية في وقت مبكر إلى مجلة الايكونومست البريطانية اليهودية في ألمانيا النازية، فقد كان اليهودي البولندي الأصل اسحق دويتشر المعلق العسكري للمجلة بالاضافة إلى أنه كان رئيساً لمراسلي المجلة في جميع أنحاء أوربا، وقد استغل دويتشر مركزه ليجعل من الايكونومست منبراً صهيونياً يتبنى الدفاع عن اليهود ليستجلب العطف الأوربي على اليهود وقضيتهم.

ولا يجد المرء أية صعوبة في اكتشاف شكل ما من أشكال السيطرة اليهودية على معظم الصحف البريطانية الأخرى كالديلي اكسبريس التي أسسها اليهودي اللورد بيفربروك، والنيوز كرونيكل، والديلي ميل، ويعتبر الصحفي أندرو الكساندر من الأعمدة الرئيسية في صحيفة الديلي ميل، وهو من أشد الصحافيين الانجليز تورطاً في خدمة الصهيونية، وقد جاء في مقال كتبه في شهر نيسان عام ١٩٨٣م في الصحيفة قوله: «ان عرب فلسطين هم أحقر شعوب العالم أجمع».

والديلي هيرالد التي يمتلكها اليهودي جوليوس سلتر الذي أوصله لويد جورج إلى مجلس العموم البريطاني في عام ١٩١٨م، والمانشستر غارديان، ويوركشا يربوست، وايفننج ستاندر، وايفننج نيوز، والأوبزرفر، وصنداي ريفري، وصنداي اكسبرس، وصنداي كرونيكل، وذي صنداي بيبل، وجون بول، وصنداي ديسباتش، وذي سكتش، وذي سفير، وذي جرافيك.

وتصدر في بريطانيا مجلة أسبوعية ترفيهية وفنية اسمها «ويك اند» توزع على مستوى عال بسبب مواضيعها الساخرة التهكمية، وهذه المجلة تكاد تكون متخصصة بالتشهير بكل ما هو عربي، وتجد في قصص بعض أثرياء العرب وشيوخ النفط مادة دسمة تدس من خلالها سمومها ضد العرب والاسلام، وتغطي الصور الكاريكاتيرية التي تسخر من العرب وتتهكم عليهم مساحة كبيرة من الصحيفة، وتجاريها في مجال السخرية والتهكم على العرب والمسلمين صحيفة «ايفننغ ستاندرد» التي تخصص رسام الكاريكاتير فيها على مدى العشر سنوات الماضية في تتبع العرب في شوارع لندن وملاهيها ومخازنها وفنادقها ليستوحي الرسوم الكاريكاتيرية التي تظهرهم في أبشع صورة.

ويمتلك اليهود مجموعة من الصحف والمجلات اليهودية الخالصة التي تحمل أسماء يهودية صريحة وينوف مجموعها عن الخمسين، وتأتي في مقدمتها مجلة جويش كرونيكل التي تأسست في عام ١٨٤١م، وصحيفة جويش فانغارد التي تتبنى الدعوة علناً إلى تحقيق حلم اليهود بإقامة دولة اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وصحيفة جويش ايكو التي تصدر في غلاسكو منذ عام ١٩٢٨م، بالاضافة إلى عشرات الصحف والمجلات الأخرى التي تحمل أسماء جويش جورنال، وجويش اوبزيرفور، وميدل ايست ريفيو، وجويش كوارترلي، وجويش ريكورد، وجويش ريفيو، وجويش تلغراف، وجويش تريبيون.

وتشير إحصائية نشرت في عام ١٩٨١م أن مجموع ما توزعه يومياً ١٥ صحيفة ومجلة بريطانية واقعة تحت السيطرة الصهيونية في بريطانيا وخارجها قد بلغ (٣٢٫٨٦٧٫٠٠٠) نسخة وهذا العدد يزيد قليلاً عن نصف عدد سكان بريطانيا الذين يبلغ عددهم حوالي ٥٨ مليون.

وتحظى الصحف والمجلات التي يسيطر عليها اليهود سيطرة كاملة عن طريق امتلاكها كلياً أو جزئياً بأعلى مستويات للتوزيع، فالصنداي تايمز توزع (١ر٣٧٣ر٠٠٠) نسخة، والتايمز توزع (٣٠٦ر٠٠٠) نسخة، ونيوز اوف ذي الورلد توزع (٤ر٩٣٤ر٠٠٠) نسخة، وصن توزع (٣ر٧٢٢ر٠٠٠) نسخة، وهذه الصحف والمجلات يمتلكها اليهودي روبرت ميردوخ، وتوزع صحيفة الديلي تلغراف التي أسسها اليهوديان مورس ليفي وليفي لاوسن (١ر٣١٠ر٠٠٠) نسخة، وتوزع صحيفة الديلي اكسبريس (٢ر٤٣٢ر٠٠٠) نسخة.

أما بقية الصحف والمجلات التي تسيطر عليها الصهيونية ولكن ملكيتها لا تعود بشكل كامل إلى اليهود فهي تحظى بمستويات عالية من التوزيع، فصحيفة الديلي ميل توزع (١ر٨٢٩ر٠٠٠) نسخة، والمانشستر غارديان توزع (٢٩٢ر٠٠٠) نسخة، وبلغ توزيع الديلي ميرور والديلي إكسبريس أربعة ملايين نسخة يومياً لكل صحيفة.

وينبغي أن نشير إلى أن أصواتاً بريطانية منصفة تنطلق بين الفينة والأخرى لتعرب عن استيائها من وقوع الصحافة البريطانية تحت السيطرة الصهيونية، ومن هذه الأصوات المنصفة كتاب «ممنوع النشر» الذي ألفه عضو البرلمان البريطاني كريستوفر ميهيو بالتعاون مع الصحفي البريطاني مايكل آدامز الذي كان مراسلاً لصحيفة الغارديان في الشرق الأوسط والذي يترأس الآن هيئة تحرير مجلة «ميدل ايست أنترناشونال» فقد ذكرا في كتابهما عدة حالات واقعية تؤكد وجود ضغوط صهيونية، اعلانية، وسياسية، على الصحف البريطانية، وكشفا عن أن هدف جماعات الضغط اليهودية هو طمس الحقائق المتعلقة بقضية فلسطين، ليبقى الرأي العام البريطاني أسير وجهة النظر الصهيونية تجاه القضية.

ومن أشهر الصحف اليهودية الاسم والطابع في بريطانيا تبرز صحيفة «العالم اليهودي» **Jewish World** التي كانت تجاهر بيهوديتها علناً، والتي نشرت في ١٤/كانون أول/١٩٢٤ مقالا للكاتب اليهودي جيرالد سومان يقول فيه:

« نحن لا يمكن أن نكون انجليزاً، لأننا ننتسب إلى عنصر خاص، وعقليتنا اليهودية تختلف عن عقلية الانجليز، كفانا خداعاً، ولنعلن صراحة بأننا يهود قبل أي شيء » .

واشتهرت كذلك صحيفة « البريد اليهودي Jewish Courrier التي كتبت في عددها الصادر في ١٧ كانون ثاني ١٩٤٢ تقول :

« نعم، لقد قبلنا زي ولغة البلاد التي أقمنا فيها، ولكننا لن نقبل أبداً أن نكون جزءاً من أهلها » .

وفي عددها الصادر في ١٩٥٠/١/١ كتب اليهودي ج. وود يسكوسكي في صحيفة « العالم اليهودي » يقول :

لننزع أقنعتنا، ولنقف كأسد يهوذا، ولنغير أساليبنا القديمة، ولنقذف بعيداً بجنسياتنا المزيفة، ولنعلن للعالم أجمع بأننا يهود، لا وطن لنا سوى فلسطين، ولا نعترف بوطن سواها .

سيطرة اليهود على الصحافة الأمريكية

في صباح كل يوم تقذف المطابع في الولايات المتحدة بـ ٣٣٩ صحيفة ، وفي منتصف ظهر كل يوم تصدر ١٧ صحيفة ، وفي مساء كل يوم يكون في أيدي القراء الامريكيين ١٤٠٣ صحيفة ، أي أن ١٧٥٩ صحيفة تصدر يومياً في الولايات المتحدة ، يتلقفها ٩٦٦ر٧١١ر٦١ أمريكي ، وبالاضافة الى هذه الصحف اليومية تصدر في كل يوم أحد ٦٦٨ صحيفة يبلغ عدد نسخها الموزعة في أنحاء أمريكا حوالي ٥٢ مليون نسخة ، ويشرف على توزيع هذا العدد الهائل من الصحف اليومية حوالي ١٧٠٠ شركة للتوزيع والنشر يسيطر اليهود سيطرة كاملة على حوالي نصفها ، ويسيطرون سيطرة أقل مستوى على النصف الباقي .

أما عدد المجلات الاسبوعية في الولايات المتحدة فيبلغ ثمانية آلاف مجلة ، وتصدر في أمريكا نشرات غير دورية يزيد عددها على ٢٢ ألف نشرة .

★ صدرت أول صحيفة يومية في أمريكا في عام ١٦٩٠م عن مؤسسة هاريس للنشر ولكنها أغلقت بعد يوم واحد من صدورها بسبب عدم حصولها على ترخيص . وفي كانون ثاني ١٧٤١ م أصدر أندرو برادفورد أول مجلة أسبوعية في أمريكا تحت اسم « أمريكان ماغازين » ، وبعد سبعة أيام من صدورها أصدر بنيامين فرانكلين مجلة أسبوعية أخرى اسمها « جنرال ماغازين » .

ويعتبر جوزيف بوليتزر Joseph Pulitzer أحد أشهر رواد الصحافة الأميركية الحديثة ، وقد هاجر الى الولايات المتحدة من مسقط رأسه المجر في عام ١٨٦٤ م قبيل انتهاء الحرب الأهلية الاميركية بعام واحد ، ويغلب الظن أنه ينحدر من أصل يهودي . وقد أسس في عام ١٨٧٨ م صحيفة سانت لويس بوست ديسباتش St Louis Post Dispatch ثم اشترى في عام ١٨٨٣ م أشهر صحيفة أميركية آنذاك وهي صحيفة « نيويورك وورلد » " The New York World " من صاحبها جاي جولد Jay Gould وبدأ باصدار طبعتين منها ، أحدهما صباحية والاخرى مسائية ، وبلغ توزيعها للطبعتين حوالي مليون نسخة يومياً في عام ١٨٩٧ م .

ولعل أول صحيفة صهيونية الاسم صدرت في أمريكا هي صحيفة «برج صهيون للمراقبة» التي أصدرها تاجر يهودي اسمه شارل تازرسل وهو مؤسس حركة الرسليين التي تحولت في وقت لاحق الى حركة «شهود يهوه».

وشهدت بدايات القرن العشرين طفرة واسعة في انتشار الصحف في أمريكا، فقد بلغ عدد الصحف اليومية والاسبوعية الصادرة في عام ١٩١٤ م حوالي ١٥ ألف صحيفة ومجلة، ولكن هذا العدد سرعان ما أخذ بالتناقص، وخاصة أثناء نشوب الحرب العالمية الأولى، ثم أثناء نشوب الحرب العالمية الثانية.

وتستأثر بعض الصحف اليومية بأهمية خاصة باعتبارها أوسع الصحف الامريكية انتشارا وتأثيرا على الرأي العام الأمريكي بشكل خاص والرأي العام الغربي بشكل عام، ومن المؤسف أن أذرع الأخطبوط الصهيوني قد امتدت الى هذه الصحف ونجحت في بسط السيطرة الصهيونية عليها.

وتقف صحيفة «وول ستريت جورنال» في مقدمة الصحف اليومية الامريكية فقد بلغ حجم توزيعها اليومي ١٫٩٥٠٫٠٠٠ نسخة، في عام ١٩٨١ م حسب احصائية نشرت في عام ١٩٨٢ م، وتأتي صحيفة «الديلي نيوز» في المرتبة الثانية حيث توزع يوميا ١٫٦٠٠٫٠٠٠ نسخة، ويحاول اليهود السيطرة على الصحيفتين سيطرة كاملة رغم ما تبديه الصحيفتان من تعاطف مع الصهيونية، ويبدو أن الصهيونية أصبحت على وشك الانقضاض على «الديلي نيوز» وامتلاكها كليا، اذ تحاول شركة «اخوان وارنر» التي تمتلكها عائلة وارنر اليهودية شراء صحيفة «الديلي نيوز» التي تمر بمأزق خانق، ومن الجدير بالذكر ان اخوان وارنر يمتلكون شركة انتاج سينمائي تحمل اسم عائلتهم، وعدة مؤسسات نشر وطباعة، وعدة مصانع لانتاج لعب الاطفال، كما يمتلكون أحد أشهر فرق كرة القدم في أمريكا وهو فريق «كوسموس نيويورك».

وتعتبر صحيفة نيويورك تايمز واحدة من أشهر الصحف الامريكية اليومية ، وترجع سيطرة اليهود عليها الى عام ١٨٩٦ م ، عندما انتهز اليهودي ادولف أوش فرصة وقوعها في أزمة خانقة ، فسارع الى شرائها بثمن بخس من صاحبها ومؤسسها هنري رانموند الذي اسسها في عام ١٨٤١ م .

وتستمر سيطرة اليهود على النيويورك تايمز حتى اليوم من خلال مالكها ورئيس تحريرها الحالي المليونير اليهودي آرثر أوش سولزبرجر وشريكه اليهودي الأصل جوليوس آدلر ، وقد بلغ عدد النسخ التي توزع من النيويورك تايمز ٨٧٨٧١٤ نسخة طبقا لاحصاءات أل اي .بي .سي . في عام ١٩٧٨ م ، وارتفع توزيعها الى ٩٣٠٫٠٠٠ نسخة في عام ١٩٨١ م .

وقد تبنت النيويورك تايمز وجهة النظر الصهيونية في قضية فلسطين منذ بداياتها الأولى ، وكانت آراء اليهود تجد ترحيباً على صفحاتها ، ومن ذلك مقال كتبه حاييم وايزمن أول رؤساء الكيان الصهيوني في عددها الصادر في ١٩٢٣/٢/٤ م زعم فيه أن أنباء الاضطرابات بين العرب واليهود في فلسطين قد بولغ فيها ، وان الامر لا يتعدى مشاجرات بسيطة ، محاولاً الايحاء بأن غالبية عرب فلسطين لا تعارض في هجرة اليهود الى فلسطين واستيطانهم فيها .

وتأتي صحيفة الواشنطن بوست في المرتبة الثانية بعد النيويورك تايمز ، من حيث خضوعها للسيطرة الصهيونية ، وتستأثر الواشنطن بوست بأهمية خاصة بسبب انتشارها في أوساط الاجهزة الحكومية الامريكية التي تتحكم في رسم سياسة الولايات المتحدة ، وقد بلغ حجم توزيعها اليومي ٦٢٠ ألف نسخة في عام ١٩٨١ م .

وترجع سيطرة اليهود على الواشنطن بوست الى عام ١٩٣٣ م عندما انتهز اليهودي يوجين مير فرصة تدهور الحالة المالية لصاحبها جون ماكلاين ، فقام بشرائها منه بثمن بخس ، ولعل القارىء يدرك أن هناك قاسماً مشتركاً في عمليات شراء اليهود

لصحيفة التايمز اللندنية ، والنيويورك تايمز ، والواشنطن بوست ، فقد كان البيع يتم دوماً إثر وقوع الصحيفة في أزمات عن طريق محاصرتها اعلانياً ، ليتسنى لهم شراءها بأقل الأثمان .

ويترأس مجلس ادارة صحيفة الواشنطن بوست حاليا اليهودي لاري اسرائيل ، ويشغل منصب مديرها العام الصحفية اليهودية كاترين جراهام ، ويملكها اليهودي ، أوجين ماير الذي اشترى أيضا صحيفة « التايمز هيرالد » التي تصدر في واشنطن بعد وقوعها في أزمة مالية خانقة .

وتفتح الواشنطن بوست صدرها لكاتب امريكي خاضع من رأسه حتى أخمص قدميه للصهيونية يدعى جوزيف كرافت ، وتقطر مقالات هذا الكاتب بالحقد الاسود على كل ما هو عربي أو اسلامي ، وفي احدى مقالاته المسمومة زعم كرافت « ان الاسلام دين تأخر وجمود جعل المجتمع الاسلامي عاجزاً عن اللحاق بركب المجتمع الغربي المتحضر » .

ويسيطر اليهود سيطرة محكمة على الديلي نيوز ، والنيويورك بوست التي بلغ حجم توزيعها ٧٤٠ ألف نسخة في عام ١٩٨١ م ، وستار ليدجر ، وصن تايم ، ويمتلك ويليام هيرست زوج اليهودية ماريون ديفيز عدة مجلات منها المجلة المنزلية الشهيرة Good House Keeping وليس في وسعنا أن نستطرد في ذكر أسماء جميع اليهود الذين يندسون في كل صحيفة امريكية لاحكام السيطرة الصهيونية عليها ، ولكننا نستطيع أن نؤكد أن أية صحيفة أو مجلة أمريكية لا تخلو من عدد من اليهود الذين يعملون كمحررين أو مصورين أو محللين أو مراسلين .

وصدرت مؤخراً صحيفة يومية كبرى في الولايات المتحدة تحت اسم " USA Today " تبلغ ميزانيتها المرصودة للسنة الأولى ٢٥ مليون دولار وهو رقم اسطوري ، ويمتلك الصحيفة الجديدة ألين نوهارت صاحب المؤسسة الاعلامية المسماه غازيت التي تمتلك ٨٨ صحيفة يومية ، و ٢٣ دورية ، و ٧ محطات تلفزيونية ، و ١٣ محطة اذاعة ، ومع أن المعلومات غير متوفرة عن مدى سيطرة

الصهيونية على الصحيفة الجديدة ، الا أننا لا يساورنا أدنى شك في أن أذرع الاخطبوط الصهيوني ستمتد اليها ، فليس من المعقول أن تسمح الصهيونية بأن تفلت هذه الصحيفة من قبضتها .

وتمتد أذرع الاخطبوط الصهيوني الى الصحافة الفنية المتخصصة في الولايات المتحدة ، وتبرز السيطرة الصهيونية بوضوح على صفحات مجلة « فاريتي » الفنية السينمائية ، التي نشرت نداء على صفحة كاملة يحمل تواقيع ١٧١ سينمائياً غالبيتهم من اليهود ، يعلنون فيه عن تبرعهم بمبالغ كبيرة لدعم الحملة الانتخابية لعدد من المرشحين للكونغرس الأمريكي من المتعاطفين مع الكيان الصهيوني ، وكان النداء يحمل العناوين التالية :

★ « مساندة المرشحين الذين يؤمنون باسرائيل لا يخدم اليهود ، وانما يخدم الامريكيين » .

★ « إن أفضل طريقة للدفاع عن مصالح أمريكا في الشرق الأوسط هي في انتخاب ٥٠ عضواً في الكونغرس يؤمنون بأن بقاء اسرائيل هو أفضل ضمان لمصالح أمريكا هناك » .

★ « الايمان باسرائيل يقوّي الولايات المتحدة الأمريكية » .

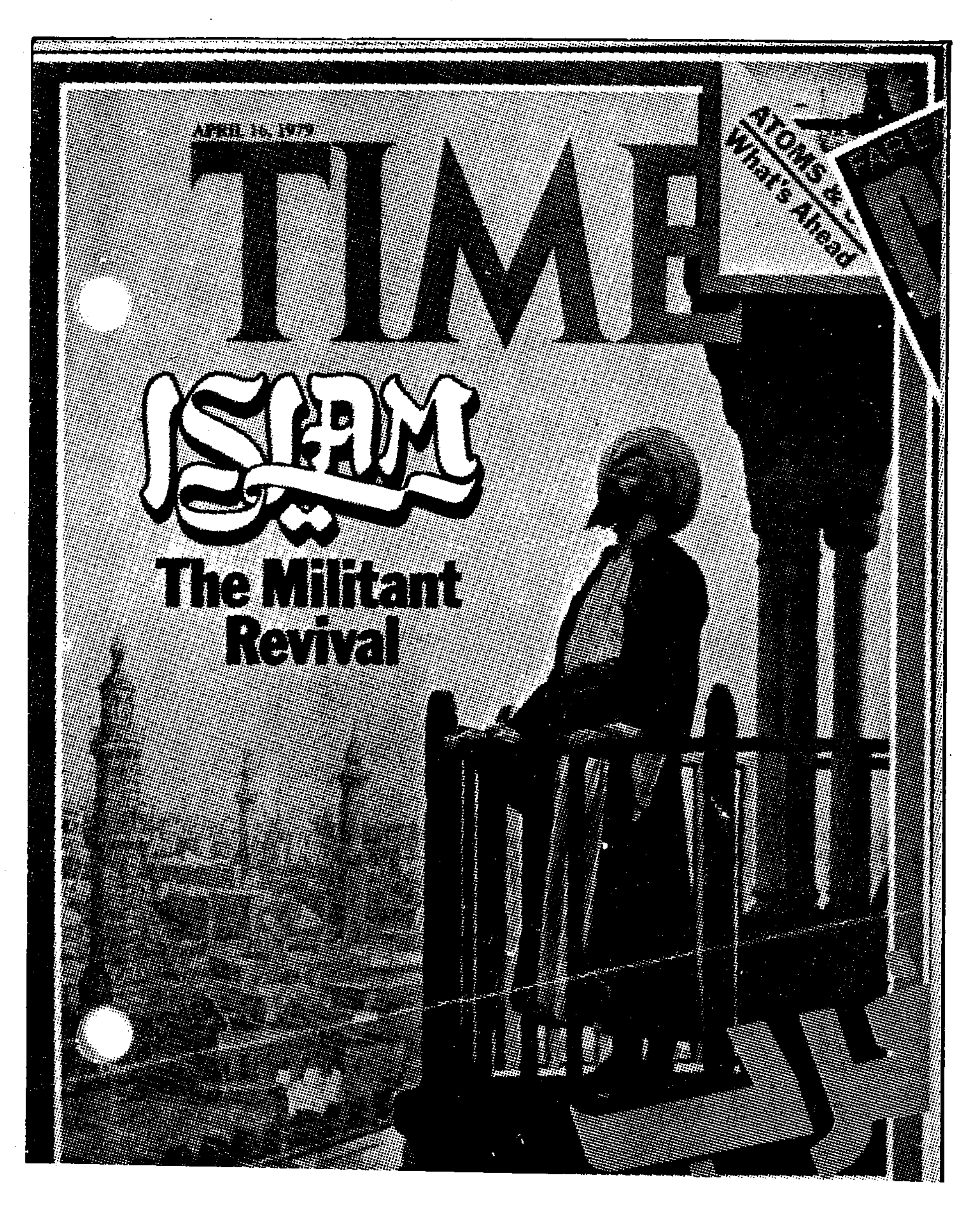
ويمتلك اليهود عدداً من الصحف الأمريكية التي لا تتعدى شهرتها الى خارج أمريكا ، فصحيفة « الأمة » " The Nation " يمتلكها اليهوديان فريد كير شغاي وفيكتور برنشتين ، ويمتلك اليهودي ليئونيل سيمون صحيفة « العرض » " Expose " ، ويمتلك يهودي من عائلة ماير صحيفة بريد واشنطن ، ويمتلك آل ريتشموند صحيفة الشعب ، ويدير ليئونيل سيمون صاحب صحيفة العرض أيضا صحيفة « الصوت اليهودي بكاليفورنيا » ، ويمتلك اليهودي ماكس اشلوبي صحيفة المخبر " The Reporter " ، ويتولى اليهودي لويس بورتس منصباً هاماً في صحيفة بتسبورغ صن تلغراف .

وعلى صعيد الصحافة الأسبوعية ، تعتبر مجلة تايم ، ونيوزويك ، من أوسع المجلات انتشارا وتأثيراً ، لا في أمريكا وحدها ، وانما في معظم أنحاء العالم ، بل إن بعض المصادر الاعلامية العالمية تعتبرهما أشهر مطبوعتين في العالم أجمع .

وكانت مجلة نيوزويك التي بلغ حجم توزيعها ٣ ملايين نسخة اسبوعياً في عام ١٩٨١ م ، قد صدرت في عام ١٩٣٣ م ، الا أن السيطرة اليهودية المباشرة عليها تمت في عام ١٩٣٧ عندما واجه صاحبها الانجليزي الأصل توماس مارتين أزمة مالية خانقة ، فسارع اليهودي مالكولم ماير الى شرائها ، وأصبح رئيسا لتحريرها ، وانتقلت ملكيتها فيما بعد الى اليهودي يوجين ماير ، وتترأس مجلس ادارتها حالياً اليهودية كاترين جراهام وهي التي تشغل منصب مدير عام الواشنطن بوست ، ويترأس تحرير النيوزويك اليهودي ليستر بيرنشتاين ، ويشغل منصب الرئيس التنفيذي للمجلة اليهودي مارك ماير .

ومن أمثلة التعاطف الذي تبديه النيوزويك مع الصهيونية نشير الى المقابلة التي نشرتها في عددها الصادر في ٧ شباط ١٩٨٣ م (ص ١٦) مع اليهودي النمسوي سيمون ويزنثال رئيس مركز الوثائق اليهودية في جنيف ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على ظهور هتلر ، وقد امتلأت المقابلة بالدعاية الصهيونية التي تستجدي عطف الرأي العام الأمريكي والأوروبي .

وتسيطر الصهيونية على مجلة « تايم » التي بلغ حجم توزيعها ٤٫٥ مليون نسخة اسبوعياً في عام ١٩٨١ م سيطرة كاملة من خلال مالكها جون مئير ، وعشرات اليهود الذين يتوزعون في جميع أقسامها ، والجدير بالذكر أن مجلة تايم كانت قد سبقت النيوزويك بالصدور بعدة سنوات ، وهناك مجلات أخرى أقل انتشارا من النيوزويك وتايم ، وتتبنى الحركة الصهيونية بشدة ، ومنها مجلة « كونجرس ويكلي » ومجلة ورى كونستركشن ، ومجلة جويش سبكتاتور ، ومجلة أوبينيون (الرأي) ، ومجلة بناي بريث منثلي ، وهي المجلة الناطقة بلسان الجمعية الصهيونية المتطرفة المسماة بجمعية بناي بريث ، وتوزع هذه المجلات على المشتركين فقط ، وقد بلغ عددهم حوالي ربع مليون أمريكي من الطبقة المثقفة ذات الاهتمامات السياسية والاقتصادية والدينية .



غلاف العدد الخاص الذي أفردته مجلة « تايم » الامريكية عن الاسلام ، والذي امتلأ بالدس والتحريض ضد الإسلام وحركته المجاهدة .

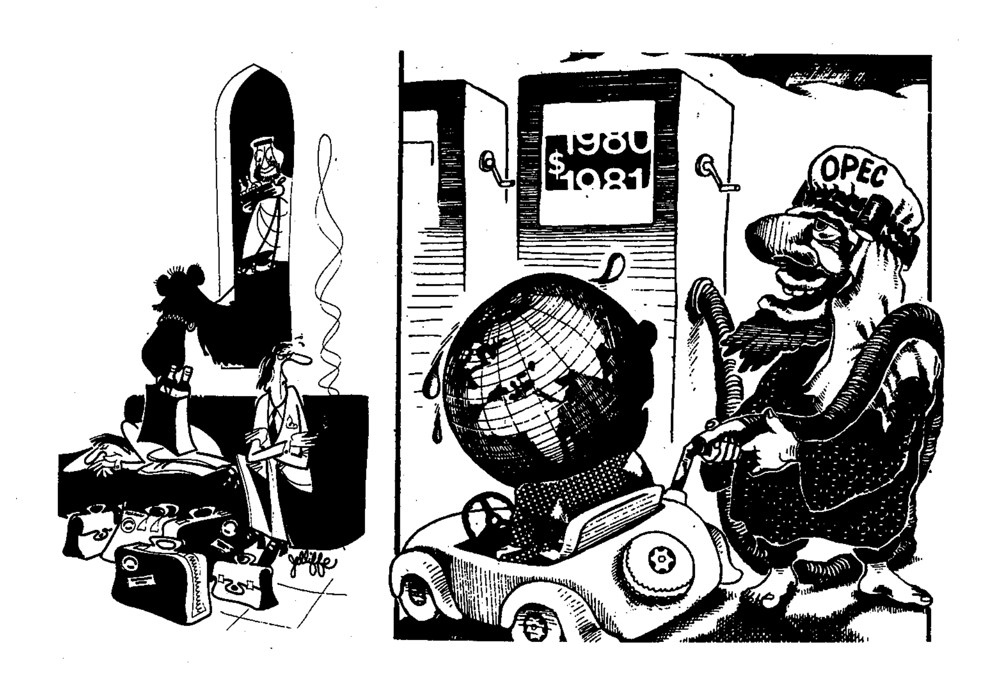
وتشير احصائية يعود تاريخها الى عام ١٩٤٥ م الى أن الحركة الصهيونية كانت تصدر نشرات اعلامية خاصة باليهود بلغ حجم توزيعها آنذاك حوالي ٦٠٠ ألف نسخة توزع على ٦٠٠ ألف أسرة يهودية .

★ ويمتلك اليهودي الاسترالي الجنسية روبرت ميردوخ الذي اشترى صحيفة التايمز اللندنية عددا من الصحف والمجلات الامريكية منها صحيفة النيويورك بوست ، ومجلة « ستار » الاسبوعية ومجلة نيويورك ماغازين .

★ وتعتبر صحيفة بوستن جلوب التي تصدر في بوستن من الصحف المنحازة بشدة للصهيونية وتفتح صفحاتها على رحبها لوجهة النظر الصهيونية من دون تحفظ ، وقد نشرت في ١٩٨٢/٦/١١ ، مقالا بقلم شلو أفنيري المدير السابق لوزارة خارجية الكيان الصهيوني دافع فيه عن المخططات الصهيونية في لبنان ، وأكد فيه على ضرورة قيام دولة مسيحية في لبنان وضم الضفة الغربية وغزة نهائياً الى الكيان الصهيوني .

★ ويعطي اليهود أهمية خاصة للسيطرة على الصحافة التي تهتم بشؤون المال والأعمال ، وهم يسيطرون سيطرة محكمة على مجلة « بزنس ويك » الامريكية ، وهي مجلة متخصصة لها تأثير واسع النطاق في أوساط رجال المال والاعمال والاقتصاد في العالم بأجمعه ، وقد شنت هذه المجلة في عددها الصادر في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٠ م هجوماً عنيفاً ضد المؤسسات المالية العربية التي تحاول التسلل الى المؤسسات المالية في أوربا وأمريكا ، وامتلأت صفحاتها بالتحريض ضد العرب وتحذير الغرب وأمريكا من مغبة السماح للمال العربي بالتسلل اليها ، ومما قالته المجلة المذكورة :

« ان عرب دول النفط المصدرة للبترول (أوبك) ينون الآن نظاما مصرفياً عالمياً يهدد بالسيطرة على المصادر المالية الغربية في الثمانينات وبنفس الاسلوب الذي سيطروا فيه على مصادر الطاقة في العالم في السبعينات ، وفيما تجري عملية بناء هذا النظام ، فمن الواضح أن سلاح المال العربي سينضم الى سلاح البترول ، لكي يعطي



بعض الرسوم الكاريكاتيرية التي تزخر بها الصحف والمجلات الأمريكية للتشهير بالعرب ..!



رسم كاريكاتيري نشرته مجلة نيوزويك يظهر فيه كيسنجر وزير خارجية أمريكا الأسبق يخاطب زعماء أوربا قائلاً : ان حضارتنا جميعاً ستبقى في خطر إذا بقي العرب يسيطرون على النفط الذي يشكل « دم الحياة » للحضارة الغربية .

للعرب قوة يستطيعون بها السيطرة على اقتصاديات وسياسات الغرب بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، والعرب على استعداد لاستعمال عضلاتهم المالية من أجل تحقيق أهداف سياسية ، وقد ظهر هذا واضحاً عندما استعملت الكويت والسعودية أموالهما للضغط من أجل حصول منظمة التحرير الفلسطينية على مقعد مراقب في صندوق النقد الدولي والبنك العالمي .

★ وفي شيكاغو يسيطر اليهود على أكبر صحيفة يومية تصدر في شيكاغو وهي صحيفة « شيكاغو صن تايمز » التي بلغ حجم توزيعها ٦٧٠ ألف نسخة في عام ١٩٨١ م ، وتركز هذه الصحيفة بشكل خاص على التحريض المستمر ضد الاسلام ، وكمثال على ذلك جاء في مقال الصحيفة الافتتاحي في ١٩٧٩/٢/٢٢ تحت عنوان « لا تفاهم مع الاسلام إلا بلغة الحديد والنار » ، العبارات التالية :

« ان الشيوعية أفضل من الاسلام ، لأنها في الأصل فكرة غربية يمكن الالتقاء والتفاهم معها ، أما الاسلام فلا التقاء ولا تفاهم معه إلا بلغة الحديد والنار » .

★ وفي أريزونا تخضع صحيفة « أريزونا نيوز » للسيطرة الصهيونية بشكل سافر ، وفي أحد أعدادها الصادرة في نيسان من عام ١٩٨٢ م ، نشرت الصحيفة مقابلة مع الكاتب اليهودي « ليون يوريس » قال فيها : ان الاسلام هو دين الشر ، وان المسلمين في حرب دائمة ضد العالم كله لأنهم يريدون اخضاعه واستعماره .

وقد نجحت الصهيونية في التسلل الى عدد من المجلات العلمية المتخصصة واستغلتها لمصلحتها ، ومن هذه المجلات مجلة « ناشيونال جيوغرافيك » National Geographic الامريكية التي تتمتع بشهرة خاصة في مجال الجغرافية ، ويبدو أن النفوذ الصهيوني في هذه المجلة قديم العهد ، فقد نشرت المجلة في أحد أعدادها الصادرة في عام ١٩١٥ م خريطة للعالم مع جدول توضيحي للخارطة ووضعت بجانب كلمة فلسطين على الخارطة والجدول كلمتي أرض اسرائيل .

والمتتبع لهذه المجلة التي بدأت في الصدور في عام ١٨٨٨ م سيكتشف أن هذه المجلة كانت تصر على استعمال الأسماء الصهيونية في أي موضوع يتعلق بفلسطين ، ومن هذه الاسماء « أرض اسرائيل » ، « أرض العهد القديم » ، « أرض الميعاد » .

وتفتح المجلة صدرها للأقلام الصهيونية بسخاء ، ومن أبرز كتابها في الوقت الحاضر الجنرال « يادين » الذي كان يشغل منصباً كبيراً في جيش الكيان الصهيوني في الخمسينات ، وتقدمه المجلة كمؤرخ .

وقد بلغ حجم توزيع مجلة « ناشيونال جيوغرافيك » ١١ مليون نسخة في عام ١٩٨١ م .

وامتدت أذرع الأخطبوط الصهيوني الى مجلة « ريدرز دايجست » الامريكية ذات الشهرة العالمية التي أسسها وايت والاس عام ١٩٢٠ م ، والتي تطبع بعدة لغات بلغت ١٦ لغة من بينها العربية ، ويبلغ حجم توزيعها حوالي مئة مليون نسخة من جميع الطبعات ، وبلغ حجم توزيعها في أمريكا وحدها ١٨ مليون نسخة عام ١٩٨١ .

وكانت آخر افرازات السيطرة الصهيونية على « ريدرز دايجست بايبل » ، وذكرت في مقدمتها أنها تقدم هذه الطبعة من التوراة ليقرأها الشعب الأمريكي من الغلاف الى الغلاف ، وكان العمل لاصدار هذه الطبعة الشعبية من التوراة قد بدأ في عام ١٩٧٥ م ، واختير بروس ميتزغر مستشاراً دينياً للاشراف على الطبعة .

ويبدو التأثير الصهيوني واضحاً في كل صفحة من صفحات طبعة ريدرز دايجست بايبل ، فالاسماء والمصطلحات والتعابير اليهودية تطالع القارىء حيثما وقعت عيناه ، ويبدو الاصرار واضحاً على تكرار كلمة « اسرائيل » في الطبعة ، وتتكرر العبارات التي تحمل اسم « اسرائيل » بشكل ملفت للنظر ، وخاصة تعابير رب اسرائيل God Of Israel وأرض اسرائيل (ERZ ISRAEL) , Land Of Israel والطبعة الشعبية الجديدة هي نسخة منقحة من طبعة سابقة للتوراة نشرتها ريدرز دايجست في عام ١٩٥٢ م ، وتضم الطبعة الجديدة ٧٦٧ صفحة ، ويضاف اليها ٣١ صفحة كفهرست ، وطبع منها نصف مليون نسخة .

النفوذ الصهيوني في شارع الصحافة الفرنسية

لا يزيد عدد الجالية اليهودية في فرنسا عن (٧٠٠) ألف نسمة ، ومع ذلك فإنهم يتمتعون بنفوذ مؤثر على الحياة السياسية والاقتصادية في فرنسا ، وتلعب وسائل الاعلام التي تقع تحت سيطرتهم المباشرة أو غير المباشرة ، وخاصة الصحافة ، دوراً فعالاً في تكريس النفوذ الصهيوني في فرنسا .

ومن أشهر المجلات اليهودية الصرفة ، تبرز مجلة نوفو كاييه التي تصدر في باريس ، ومجلة « الدفاتر الجديدة » التي تصدر في باريس أيضاً بمعدل أربعة أعداد في السنة ، ويشرف على اصدارها المؤتمر اليهودي العالمي .

واشتهرت صحيفة Le Libres Paroles التي صدرت في عام ١٩٣٤ م بتبني وجهة النظر الصهيونية ، وكانت تفسح صدر صفحاتها لليهودي فلاديمير جابوتنسكي الذي يعتبر الأب الروحي لجميع العصابات الصهيونية المسلحة التي قامت بتنفيذ أبشع الجرائم من أجل تنفيذ المخططات الصهيونية .

أما صحيفة Pariser Tageblatte التي كانت تصدر بصورة يومية في باريس فقد كان اليهود يسيطرون عليها سيطرة شبه كاملة من خلال هؤلاء الأشخاص وهم جورج بيرنهارد ، والفرد كير ، وارنولد زويغ ، وكلاوس مان ، وشقيقته اريكا مان .

ولعل الكثيرين يجهلون أن الكاتب الفرنسي الشهير اميل لودفيغ هو في الأصل يهودي كان اسمه كوهين ، وقد ألف لودفيغ كتاباً اطلق عليه اسم « التحالف المقدس الجديد » دعا فيه جميع نصارى أوربا للوقوف في وجه ألمانيا وايطاليا اللتين كانتا تعاديان الصهيونية آنذاك .

وتعتبر مجلة Le Droit De Vivre من أشد الصحف الفرنسية خلال فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية وقوعاً تحت السيطرة الصهيونية ، وقد نشرت في عددها الصادر في ١٨ كانون أول ١٩٣٨ مقالا للكاتب اليهودي بيرنارد ليكاشه ليفشتز أعلن فيه صراحة أن اليهود في جميع أنحاء العالم مجندون للمساهمة في إيقاع الهزيمة بألمانيا .

ويمتلك اليهودي جيمس غولد سميث ، البريطاني الجنسية مجلة الاكسبريس Le Express الفرنسية التي تقع مكاتبها الرئيسية على مقربة من قوس النصر في وسط باريس ، وقد لعبت « الاكسبريس » دوراً بارزاً في الحملة الاعلامية التي شنتها جماعات الضغط الصهيونية في فرنسا ضد الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان ، وأحدث غلاف أحد أعدادها ضجة سياسية واعلامية عندما وضعت على الغلاف صورة الرئيس ديستان بوجه مترهل يبدو عليه العجز والهرم ، يقف في مواجهة الرئيس الحالي فرانسوا ميتيران الذي ظهر في الصورة بوجه يمتلىء بالحيوية والشباب ، وفي ذلك ما فيه من إيحاء بأن الرئيس السابق ديستان لم يعد يصلح يمثل مستقبل فرنسا ، الذي يجب أن يمثله رجل حيوي وشاب كميتيران .

وتشارك الاكسبريس مشاركة فاعلة في المخطط الصهيوني للاساءة الى الاسلام والتحريض على الحركة الاسلامية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر أشير الى مقال نشرته الاكسبريس في ١٩٨٢/٢/١ بعنوان « هل يمكن ظهور أممية اسلامية ؟ » وردت فيه هذه العبارات : « ان أصوات الأذان التي كان السياح الفرنسيون يرون فيها مؤشراً ممتازاً على اللون المحلي في الشرق ، أصبحت الآن دعوات ثورية وليس مجرد دعوة للصلاة ، فباسم هذه الدعوات يهجم المقاومون الأفغان على المواقع العسكرية السوفييتية ، وباسمها أطلق مصريون مسلمون النار على السادات وصرعوه ، وباسمها يقوم الاخوان المسلمون في سوريا بتفجير القنابل الدامية ، وفي الواقع ان كل أنظمة الحكم باتت تخشى هذا الشرر الاسلامي المتشدد سواء كانت محافظة أو تقدمية أو ماركسية » .

ويبرز النفوذ الصهيوني على الصحافة الفرنسية بوضوح في صحيفتي لوفيغارو ولوكوتيديان ، وقد تبنت الصحيفتان بكل حماس وجهة النظر الصهيونية أثناء غزو لبنان ، ودافعتا بشدة عن موقف الكيان الصهيوني إزاء مجزرة الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا ، وشنتا حملة عنيفة ضد صحيفتي لومانتيه وليبراسيون بسبب نشرهما حقائق عن المجزرة تؤكد علاقة الكيان الصهيوني بها ، واشتط بهما الأمر الى درجة اتهامهما للصحيفتين بأنهما تحاولان إعادة إحياء النزعة المعادية للسامية في فرنسا .

وتعتبر الصحافية الفرنسية كاتي كرايغل اليهودية الانتماء والعقيدة من أشد الاعلاميين الفرنسيين تأييداً للصهيونية ولاسرائيل ، ويبرز هذا الحماس في افتتاحيات صحيفة « لوفيغارو » التي تكتبها كاتي كرايغل ، ولا يكاد يخلو مقال من مقالاتها من تذكير الرأي العام الغربي بأن اسرائيل تمثل قلعة الدفاع الأولى عن الحضارة الغربية ضد خطر الاسلام وخطر الشيوعية .

وتعتبر كاتي كرايغل من أبرز محرري مجلة « لارش » اليهودية التي تصدر في باريس ، كما أنها نشرت مؤخراً كتاباً بعنوان « اسرائيل ليست مذنبة » ، تتبنى فيه الدفاع عن اجتياح اليهود للبنان ، وتؤكد أن لبنان هو المستفيد من الغزو وليس اسرائيل .

وقد نشرت « لوماتان دوباري » في عددها الصادر في ١٩٨٣/١/٧ قصيدة بعنوان « قلبي في الشرق » للشاعر اليهودي الفرنسي يهودا هاليفي يدعو فيها يهود فرنسا للهجرة الى فلسطين ، ونشرت تحت القصيدة العناوين المختلفة لفروع الوكالة اليهودية في فرنسا ليستعين بها الراغبون في الهجرة من اليهود .

كما أفسحت صحيفة لوماتان دو باري المجال لليهودي كلود لانزمان ليشنَّ حملة عنيفة حاقدة ضد الاقلام الشريفة في الصحافة الفرنسية التي نشرت الحقائق عن مجزرة صبرا وشاتيلا ، محاولاً تبرئة اليهود من الجريمة المنكرة ، وجاء في إحدى مقالاته قوله : « إن معرفتي بالاسرائيليين تجعلني أؤكد أن اليهود لا يمكن ان يقترفوا مثل هذه الجريمة » .

ويجدر بنا أن نشير الى أن كلود لانزمان هو الابن الروحي لسارتر صاحب نظرية الوجودية ، وكان يلازمه كظله ، وكان يتمتع بنفوذ كبير عليه ، ويُروى أن سارتر أبدى استعداده لتوقيع بيان لشجب العدوان الصهيوني في عام ١٩٦٧ م ، فهدد لانزمان بالانتحار اذا شارك سارتر في التوقيع على البيان ، فما كان من سارتر الا أن رفض التوقيع إكراماً لابنه الروحي اليهودي ، وكان لانزمان وراء اقناع الجامعة العبرية بمنح سارتر درجة الدكتوراه الفخرية ، فقبلها سارتر ، وألقى كلمة بمناسبة تسلمه براءة

الدرجة الفخرية في ٧ تشرين ثاني ١٩٧٦ م قال فيها : أنه يفتخر بأنه ومنذ أمد بعيد صديق لاسرائيل .

ويشارك كلود لانزمان في هيئة تحرير مجلة « الأزمنة الحديثة » التي كان سارتر يترأس تحريرها ، كما أنه أشرف على إخراج فيلم سينمائي يحمل اسم « المحرقة الكبرى » (الهولوكوست) وهو فيلم عن اضطهاد اليهود في ألمانيا النازية .

وتسير مجلة « نوفيل اوبزرفاتور » في ركاب الصحف التي تتعاطف مع الصهيونية ، وتركز بشكل خاص على تأجيج الأحقاد الأوروبية ضد كل ما هو عربي مسلم ، وقد نشرت عدداً خاصاً يطفح بالحقد ضد الاسلام ، وجعلت عنوانه « الغرب في مواجهة الحمى الاسلامية » .

ويصدر اليهود مجلة يهودية الاسم يشرف عليها الحاخام الاكبر بن موزيغ واسمها « اسرائيل والانسانية » .

ولا تقتصر السيطرة الصهيونية على الصحافة السياسية ، بل تعدتها الى الصحافة الاجتماعية والاقتصادية والفنية ، وتتبنى مجلة « عائلة العامل » ، وهي مجلة اجتماعية تعنى بشؤون العمال ، وجهة النظر الصهيونية ، وتبدي تركيزاً شديداً في بث سموم الحقد ضد الاسلام ، وتطفح صفحاتها بالافتراءات التي تسيء الى الاسلام ، وقد نشرت المجلة في عددها رقم ٣٨٠ الصادر في شهر أيار من عام ١٩٨١ ، مقالا بقلم جيرارسوك زعم فيه أن المرأة في الاسلام لا تتمتع بأية حقوق ، وأنها مستعبدة تماما للرجل ، وأنها لا تملك حق اختيار زوجها لأنها مجبرة على الزواج بمن يختاره ولي أمرها ، وأن الطلاق هو أسهل شيء في الاسلام .

ولم تنج صحيفة فرانس سوار من أذرع الاخطبوط الصهيوني ، فهي تفتح صدرها لوجهة النظر الصهيونية ، وتركز بشكل بارز على تحريض الأوربيين ضد العرب من خلال تركيزها على إثارة مخاوفهم من امكانية قيام العرب بقطع النفط عن أوربا ، كما وأنها تنتهز قيام منظمة « الاوبك » برفع أسعار النفط الخام ، لتصب جام غضبها على العرب وحدهم متناسية أعضاء المنظمة من الدول الأخرى .

وقد لعبت الصحافة الواقعة تحت التأثير اليهودي دوراً بارزاً في الحياة السياسية الفرنسية في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، وكان اليهود يسيطرون على أهم الصحف الفرنسية في ذلك الوقت ، بل كانوا يمتلكون الكثير منها ، فقد كان اليهودي ليون بلوم الذي تولى رئاسة الوزراء الفرنسية في عام ١٩٣٧ م يمتلك صحيفة الشعب Le Populaire ، وكانت صحيفة العصر L'epoque التي يشرف عليها اليهودي دوكيريللس من أشد الصحف الفرنسية حماساً للصهيونية لدرجة أنها كانت لا تتورع عن إيراد مثل هذه العبارات في مقالات كان يكتبها دوكيريللس نفسه :

★ ليعلم الجميع ، أننا أقوياء ، وأن العالم بأجمعه يعترف بقوتنا ، وأن الدول الديمقراطية تسير في ركابنا ، وتعمل لمصلحتنا ، وإذا أرادت فرنسا أن تنحاز للمعسكر المعادي لنا ، فستجد نفسها معزولة عن العالم .

واشتط اليهود في غرورهم وبلغت بهم الجرأة أن يصدروا صحيفة تحمل اسم « الشعب اليهودي » بإشراف اليهودي روخوموفيسكس الذي كتب في أحد أعدادها يقول :

« نحن يهود ، ولنا ملء الحق في أن نكون كذلك ، وعلينا أن نصر على إعلانه الآن أكثر من أي يوم مضى ، ونقول بكل فخر واعتزاز أننا أمة رغم أنف العالم كله » .

وفي نفس الصحيفة كتب اليهودي ماكس نوردو يقول :

« نحن لسنا ألماناً ولا انجليزاً ولا فرنسيين ، فهويتنا معروفة ، ونحن يهود بكل صراحة ، ومعتقداتكم المسيحية ليست من معتقداتنا ، نحن أمة خاصة ، ولقد أكدها لكم هيرتزل ، ولذا فنحن نرفض الانصهار في بوتقتكم » .

ولقد بلغ النفوذ الصهيوني مداه حين تمكن من إغلاق صحيفة « فرنسا المقيدة » وسجن صاحبها بللو بواكس لأنه تجرأ فنشر بها مقالاً هاجم فيه يهود فرنسا في ١٢ كانون أول ١٩٣٩ م .

النفوذ الصهيوني في شارع الصحافة الهندية

★ في عام ١٩٠٣ أنشئت أول جمعية يهودية في الهند في مدينة « كوشين » ، وفي عام ١٩١٩ تأسست جمعية أخرى في بومباي ، وفي عام ١٩٣١ زار يسرائيل كوهين رئيس المنظمة الصهيونية العالمية الهند ، وأسفرت جهوده عن توحيد الجمعيات اليهودية المتناثرة في جمعية واحدة أطلق عليها اسم جمعية « بني اسرائيل » ، ويبلغ عدد أعضائها حوالي (٩٠٠٠) عضو ، وقد شارك رئيسها البرت تاليجوكسر في المؤتمر الثامن والعشرين للحركة الصهيونية الذي عقد في تل أبيب عام ١٩٧٢ م .

★ وعلى الرغم من قلة عدد اليهود الهنود ، إلا أنهم نجحوا في التسرب إلى شارع الصحافة الهندية ، وأقاموا علاقات وثيقة مع عدد من مشاهير الصحافة الهندية مثل مهراج . ك . شوبرا المراسل العسكري لصحيفة انديا اكسبرس ، وصحفي اسمه شحنا يعمل محرراً رئيسياً في صحيفة تايمز أوف انديا ، والصحفي ت. شيكار المحرر في انديا اكسبرس ،ويُعتبر ن . شيف المحرر في صحيفة هندو من أشد الصحفيين الهنود حماساً للصهيونية ، كما تمكن اليهود من بسط نفوذهم على رئيس تحرير صحيفة ناكبور تايمز المدعو ك. ن. ماردك ، وكان يشغل منصب رئيس تحرير صحيفة بونا هيرالد .

وفـي الصيـن . . أيضا . . !

★ يصدر اليهود في شنغهاي منذ زمن صحيفة تدعى « رسائل اسرائيل » وقد ورد في عددها الصادر في ٧ شباط ١٩٣٠ ما يلي :

ان اليهودية والقومية يسيران جنباً إلى جنب لأنهما تشكلان وحدة كاملة ، ان العرق اليهودي عرق أصيل لا يقبل الامتزاج ، وكل يهودي يتمسك بعضويته في صفوف الأمة مهما كانت نزعته ، وهنا يكمن سر بقاء شعب اسرائيل ، وسر استحالة انهزامه رغم كل ما تألبت عليه من القوى .



السيطرة الصهيونية على صناعة السينما العالمية

★ ستظل السينما ، على الرغم من مزاحمة التلفزيون لها ، واحدة من أخطر أقنية الاتصال الجماهيري التي تفرض نفسها على الملايين ، وتفرض عليهم بالتالي وجهات النظر التي تحملها .

★ ولا غرابة في أن اليهود قد أدركوا أهمية صناعة السينما من الناحية الاعلامية فسارعوا الى السيطرة عليها واحتوائها في وقت مبكر ، ولذلك فليس غريباً أن نجد أن رواد صناعة السينما العالمية ، وخاصة الامريكية ، معظمهم من اليهود ، ومن هؤلاء اليهودي الالماني الجنسية كارل ماير ، واليهودي الروسي الجنسية سيرجي أيسنشتاين ، والامريكي ديفيد ورك غريفيث ، الذي يعتبر شيخ السينمائيين الأمريكيين اليهود ، والذي لا يزال يحظى رغم وفاته منذ فترة بعيدة بهالة كبيرة من الاهتمام التي تحيطه بها الأوساط السينمائية اليهودية ، وكان من آخر مظاهر هذا الاهتمام إصرار اللجنة المشرفة على مهرجان السينما العالمي في مدينة « كان » السويسرية على تكريس حفل افتتاح المهرجان السنوي الخامس والثلاثين الذي انعقد في شهر أيار من عام ١٩٨٢ ، لتقديم فيلم « لا تسامح » الذي أخرجه اليهودي ديفيد غريفيث ، ومن المؤسف أن الصحافة السينمائية العربية تصف هذا اليهودي بالعبقري الكبير .

★ ولم يطل الأمر باليهود حتى أصبحوا سادة صناعة السينما العالمية من خلال امتلاكهم لأشهر شركات الانتاج السينمائي العالمية وخاصة الامريكية منها ، وتشير بعض الاحصائيات الى أن أكثر من ٩٠ ٪ من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الامريكي ، إنتاجاً ، وإخراجاً ، وتمثيلاً ، وتصويراً ، ومونتاجاً ، هم من اليهود .

ولعل شركة الانتاج السينمائي الامريكية فيناغراف هي أول شركة امتدت اليها أذرع الاخطبوط الصهيوني في وقت مبكر ، فقد بدأت هذه الشركة في إنتاج أفلام سينمائية صهيونية في عام ١٩٠٩م .

★ ويسيطر اليهود سيطرة شبه تامة على شركات الانتاج السينمائي في عاصمة السينما الامريكية هوليود ، فشركة فوكس يمتلكها اليهودي ويليام فوكس ، وشركة يونيفرسال يمتلكها كارل ليمل ، وشركة غولدين يمتلكها اليهودي صاموئيل غولدين واليهودي أدولف زوكور ، وشركة مترو يمتلكها اليهودي لويس . ب . ماير ، وقد اندمجت الشركتان في شركة واحدة وتعرف الان باسم « مترو غولدين ماير » ، كما يمتلك شركة اخوان وارنر للانتاج السينمائي اليهودي هارني وارنر واخوانه ، ويمتلك اليهودي هود كنسون شركة بارامونت ، ويشترك بعض اليهود في ملكية شركة « يونايتد آرتستس » وشركة ر.ك.أو » .

والجدير بالذكر أن والد لويس .ب. ماير كان حاخاماً ، كما كانت أم زوكور ابنة أحد الحاخامين .

★ ولعل أبلغ ما قيل في وصف السيطرة الصهيونية على صناعة السينما الامريكية ما ورد في مقال نشرته صحيفة « الاخبار المسيحية الحرة » Christian Free News التي كانت تصدر في مدينة لوس أنجلوس في عددها الصادر في مستهل شهر نيسان من عام ١٩٣٨ ، حيث قالت الصحيفة :

« ان صناعة السينما في امريكا هي يهودية بأكملها ، ويتحكم اليهود فيها دون أن ينازعهم في ذلك أحد ، ويطردون منها كل من لا ينتمي اليهم ، وجميع العاملين فيها هم إما من اليهود ، أو من صنائعهم ، ولقد أصبحت هوليود بسببهم « سدوم » العصر الحديث ، حيث تُنحر الفضيلة ، وتنتشر الرذيلة ، وتُسترخص الأعراض ، وتُنهب الأموال دون رادع أو وازع ، وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الاجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة ، وبهذه الأساليب القذرة أفسدوا الأخلاق في البلاد ، وقضوا على مشاعر الرجولة والاحساس ، وعلى المثل العليا للأجيال الامريكية » .

واختتمت المجلة كلامها بالقول :

« أوقفوا هذه الصناعة المجرمة لأنها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعاياتهم المضللة الفاسدة » .

★ وقد صدر مؤخرا كتاب اسمه « مغول السينما » يفضح السيطرة الصهيونية على صناعة السينما العالمية ، ويشبه رواد هذه الصناعة من اليهود بالمغول الذين عاثوا فساداً في كل أرض وطأتها أقدامهم ، والكتاب من تأليف البريطاني فيليب فرينشي ، وهو عضو في « معهد الفيلم البريطاني » ، ولكن فرينشي يقع في خطأ فادح حين يزعم أن سيطرة اليهود على صناعة السينما الامريكية جاء وليد المصادفة ولم يكن نتيجة تخطيط مسبق .

★ ومما يؤكد سبق اليهود الى بسط سيطرتهم على صناعة السينما الامريكية أن أول فيلم ناطق عرض على شاشات السينما وهو الفيلم الغنائي « مُغنِّي الجاز » كان من بطولة المغني اليهودي آل جولسون الذي كان يطلي وجهه باللون الاسود ليغني أغاني الزنوج ويرقص رقصاتهم .

★ ويظهر تأثير اليهود على صناعة السينما في ظهور أفلام مسيئة للعرب والمسلمين في وقت مبكر لاختراع السينما ، ففيلم « الليالي العربية » ظهر في عام ١٩٠٥ م ، وفيلم « الشيخ » الذي مثله رودلف فالنتينو في عام ١٩٢١ ، وهما فيلمان يصوران الحياة الاجتماعية للعرب المسلمين بصورة مشوهة من خلال التركيز على إظهار العربي بمظهر الرجل الشهواني الذي يمتلك عدداً غير محدود من النساء اللواتي يحشرهن في « الحريم » كالسجينات ، ومن الغريب أن فيلماً بنفس اسم الفلم الأول « الليالي العربية » قد أنتج مؤخراً ، ولكنه في هذه المرة فيلم جنسي داعر يمتلىء بمزيد من الإساءة للعرب والمسلمين .

★ ولعل فيلم « لحن الحياة » الذي اقتبس عن قصة لليهودي فاني هيرست ، هو أول فيلم يجاهر بالدعاية السافرة لليهود ، وقد ظهر الفيلم في أوائل الثلاثينات ، ويروي قصة طبيب يهودي شاب يرفض الثروة من أجل مساعدة المرضى الفقراء ، وفي عام ١٩٣٧م أنتجت شركة بارامونت فيلم « ملك الملوك » الذي ركز على تأكيد براءة اليهود من دم السيد المسيح عليه السلام .

(ملحوظة : نعتقد كمسلمين أن سيدنا عيسى المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام لم يقتل على يد اليهود وانما رفعه الله تعالى الى السماء ، ولكن اعتقادنا هذا لا ينفي عن اليهود جريمة الخيانة العظمى لسيدنا عيسى ومحاولتهم تسليمه لأعدائه لولا أن تدخلت عناية الله عز وجل فأنقذته منهم برفعه الى السماء) .« وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ... » .

★ وفي عام ١٩٣٩ أنتجت شركة اخوان وارنر التي يمتلكها اليهودي هارني وارنر فيلم « اعترافات ضابط نازي » ، وهو فيلم يهاجم النازية ويدافع عن اليهود ، وفي تلك الفترة نشطت شركات السينما التي يسيطر عليها اليهود في انتاج أفلام تمجد شخصيات يهودية مثل اميل زولا ، وجواريز ، ودارافيوس وهو يهودي فرنسي أدين بتهمة الجاسوسية ولكن جماعات الضغط الصهيونية في فرنسا تمكنت من تبرئته قضائياً وجعلت منه بطلاً أسطورياً .

★ وفي عام ١٩٤٢ ظهر فيلم « يانكي دودل داندي » ، وهو فيلم يحكي قصة حياة اليهودي جورج . م. كوهان ، الذي كان نجماً استعراضياً ، ومخرجاً ومنتجاً وممثلاً وكاتباً مسرحياً ومؤلف أغانٍ في وقت واحد ، وكان لهذا الفيلم تأثير كبير في استقطاب عطف الجماهير الامريكية والاوربية على اليهود ، وقد نال بطل الفيلم اليهودي جيمس كاجني جائزة الاوسكار كأحسن ممثل في ذلك العام .

★ وفي عام ١٩٤٧ ظهر فيلم « عبر النيران » من اخراج اليهودي ايدوارد ديمترك ، وفيلم « اتفاق السادة » من بطولة جريجوري بيك ، وهما فيلمان يهاجمان بعنف أعداء السامية .

وعندما بدأت الحملة ضد النشاطات المعادية لأمريكا والتي تزعمها عضو الكونغرس ماك آرثي ، كان من بين الذين لوحقوا بتهم القيام بنشاطات معادية لأمريكا عدد من السينمائيين اليهود مثل المنتج والمخرج والمؤلف هيربيرت بيومان ، والمنتج والمؤلف ادريان سكوت ، والمخرج ايدوارد ديمترك مخرج فيلم « عبر النيران » الصهيوني ، وكتاب السيناريو الفابيسس ، والتون تروبو ، وليستر كول ، والبرت مالتز ، والكاتب المسرحي آرثر ميللر الذي تزوج فيما بعد النجمة الشهيرة مارلين مونرو والممثل زيرد موشيل . وفي تلك الظروف اضطر اليهود إلى تقليص إنتاجهم من الأفلام ذات الاتجاه الصهيوني المكشوف ، لكنهم لم يلبثوا بعد وفاة ماك آرثي في ظروف غامضة كانت على الأغلب مدبرة من قبل اليهود ، أن عادوا إلى نشاطهم السابق في إنتاج أفلام صهيونية الصبغة ، كفيلم « وداعاً يا كولومبوس » الذي يروي قصة حب عنيفة بين شاب يهودي وفتاة يهودية ، وأخرج هذا الفيلم المخرج لاري بيرس ومثل دوري البطولة فيه اليهودي ريتشارد بنجامين واليس ماك جرو ، وكفيلم « راشيل .. راشيل » الذي أخرجه اليهودي بول نيومان ، وفيلم « شمشون ودليلة » الذي انتجته شركة يونيفرسال وأخرجه سيسيل دي ميل .

وفي فترة الخمسينات والستينات بدأت في الظهور أفلام يهودية الاسم والصبغة ، ففي عام ١٩٥٦ أنتجت شركة بارامونت فيلم « الوصايا العشر » ، وهو نسخة منقحة لنفس الفيلم الذي كان قد ظهر في عام ١٩٢٣ ، وقد أخرج الفيلم سيسيل دي ميل ، وقام بتصويره في مصر مستعيناً بعدة آلاف من فرسان الجيش المصري ، وعندما انتهى تصوير الفيلم وعرض في دور السينما الأمريكية ، اكتشفت حكومة مصر الثورية أن الفيلم كان زاخراً بالدعاية للصهيونية والإساءة لمصر فمنعت عرضه في مصر ، ثم حذت حذوها معظم الدول العربية .

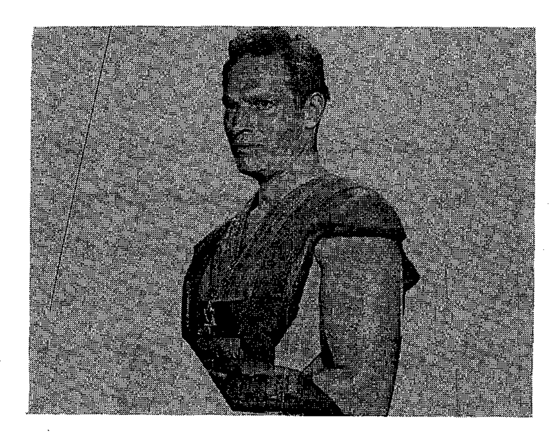
وفي منتصف الخمسينات أيضاً ظهر فيلم « الخروج » « اكسودس » من إخراج المخرج اليهودي أوتو بيرمنجر ، وهو يحكي قصة هجرة اليهود إلى فلسطين

وقصة تأسيس كيانهم المغتصب ، ويتخلل الفيلم مشاهد تظهر معاناة اليهود أثناء هجرتهم بصورة تستدر عطف المشاهدين ، كما يظهر الفيلم وحشية العرب الذين يظهرهم مخرج الفيلم بمظهر المتعطشين للدم اليهودي .

وفي عام ١٩٥٩ أنتجت شركة متروغولدين ماير فيلم « بن هور » ، وهو يحكي قصة بطل يهودي اسطوري اسمه « بن هور » ، وتعود بي الذاكرة الى عام ١٩٦٠ حين عرض هذا الفيلم في إحدى دور السينما في استانبول فهرع عدد من الشباب العرب الذين كانوا يتلقون علومهم في جامعات استانبول ، وكنت واحداً منهم ، إلى صاحب دار السينما ، نطالبه بوقف عرض الفيلم ، وبذلنا كل ما وسعنا الجهد لاستثارة عاطفته الإسلامية حتى كاد يبكي من شدة تأثره بحديثنا ، وخاصة عندما شرحنا له عداوة اليهود للإسلام والمسلمين ، وما ارتكبوه من جرائم بحق أهل فلسطين ، وتفاءلنا بنجاح مهمتنا ، لكننا لم نلبث أن فوجئنا بالرجل يعتذر عن وقف عرض الفيلم الصهيوني رغم قناعته بكل ما قلناه ، وعندما استوضحناه عن السبب أجابنا بكل صراحة أن بعض أغنياء يهود استانبول قد استأجروا منه دار السينما ودفعوا له مقدماً أجور إشغال جميع مقاعدها كاملة طيلة فترة عرض الفيلم فيها وزادوا في كرمهم بأن تركوا له فوق ذلك جميع المبالغ التي يحصلها من ثمن التذاكر التي يشتريها الراغبون في مشاهدة الفيلم .

والجدير بالذكر أن فيلم (بن هور) قد أنتج ثلاث مرات كانت الأولى في عام ١٩٢٦ ، في عهد السينما الصامتة ، ثم أعيد إنتاجه في عام ١٩٥٩ ومثل بطولته الممثل الامريكي شارلتون هوستون ، ثم أعيد إنتاجه في عام ١٩٨٢ ومثل بطولته للمرة الثانية شارلتون هوستون الذي كان يظهر في الفيلم وقد علّق على صدره نجمة اسرائيل .

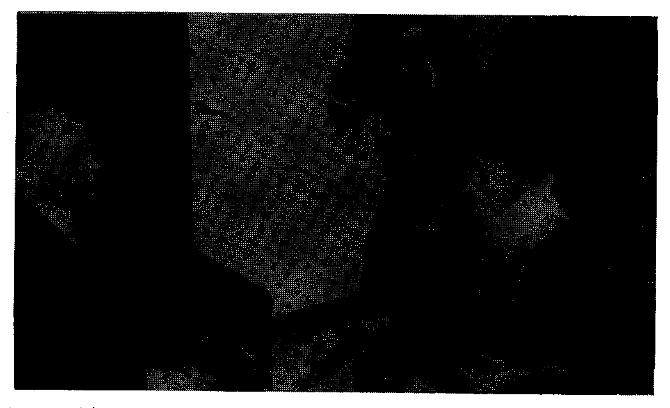
وفي عام ١٩٦٠ ظهر فيلم « أرض الفراعنة » ويروي قصة نزوح اليهود من مصر في حبكة مأساوية تستدر العطف على اليهود ، وفي نفس العام ظهر فيلم « ايستر والملك » ، وفي عام ١٩٦١ ظهر فيلم « سليمان وملكة سبأ » .



النجمة السداسية على صدر شارلتون هوستون الذي يمثل دور البطل الأسطوري اليهودي « بن هور » .



الممثلان الضالعان في خدمة الصهيونية هنري غيبيه وكاترين الريك في لقطة من فيلم كرسه منتجه اليهودي للتهكم على العرب ، والإساءة إليهم .



الممثلة اليهودية اليزابيث تايلور في مقابلة مع مناحيم بيغن إبان الاعتداء الصهيوني على لبنان عام ١٩٨٢ .

ولقد عمد اليهود إلى حيلة خبيثة لاضفاء الصبغة اليهودية على العديد من الأفلام السينمائية ، من خلال تعمدهم إطلاق اسم « ديفيد » ، وهو اسم يهودي ، على أبطال تلك الأفلام ويحيطونهم بمظاهر الرجولة والشجاعة والحكمة ، ومن تلك الأفلام فيلم «اللمسة » الذي أخرجه النمسوي انجمار برجمان ، وفيلم « المهنة صحفي » الذي أخرجه الايطالي مايكل أنجلو أنطونيوني ، وفيلم « كلاب من قش » أخرجه اليهودي سام باكنباه (١٩٧٠) ، وفيلم المبارزة الذي أخرجه ستيفن سبيلربيرج (١٩٧٢) .

وقد اهتم السينمائيون اليهود بالحياة السياسية الامريكية فظهرت لهم عدة أفلام تعالج مشاكل الحياة السياسية الأمريكية ، كفيلم « الأفضل » الذي أخرجه اليهودي فرانكلين شافز ، وفيلم « عاصفة على واشنطن » الذي أخرجه اليهودي اوتوبرمنجر ، وفيلم « سبعة أيام من مايو » الذي أخرجه اليهودي جون فرانكينهايمر ، ومثّل دور البطولة فيه الممثل اليهودي كيرك دوجلاس ، وفيلم « كل رجال الرئيس » الذي أخرجه اليهودي ألن باكولا وهو يروي قصة فضيحة ووترغيت التي أثارها اليهود لإجبار الرئيس الأسبق نيكسون على الاستقالة ، وقد كتب سيناريو الفيلم الأخير اليهودي وليام جولدمان الذي يعتبر أشهر كتاب السيناريو في أمريكا .

واستغل السينمائيون اليهود في أمريكا قضية اضطهاد النازية لليهود ، فأنتجوا عشرات الأفلام عنها ، وبالغوا في إظهار مظاهر الظلم الذي ألحقته النازية باليهود ، لاستدرار العطف عليهم ، ولإشغال الرأي العام العالمي وخاصة الأمريكي بقضيتهم وإقناعه بعدالتها ...!

ويبرز من بين هذه الأفلام « يوميات آن فرانك » « سفينة الحمقى » « المخبر » « جنازة برلين » « ملف الأوديسا » و « الواجهة » .

ومن الأفلام الصهيونية الحديثة نذكر على سبيل المثال لا الحصر فيلم « غارة فوق عنتابي » الذي يمجد بطولة اليهود في عملية تخليص ركاب الطائرة اليهودية التي احتجزها الفدائيون في مطار عنتابي في أوغندة ، وقد قام ببطولة الفيلم الممثل اليهودي

كيرك دوغلاس ، وفيلم « تقلب » الذي لعبت دور البطولة فيه جين فوندا ، وفيلم (رجل الماراثون) الذي أخرجه جون شليسنجر ويمثله لورانس أوليفيه وداستن هوفمان ومارت كيللر ، والذي استوحيت أحداثه من قصة طبيب نازي (لورنس اوليفييه) فرَّ إلى أمريكا اللاتينية ، فيلحق به شاب يهودي (داستن هوفمان) لينتقم منه بسبب قتله لأخيه ، ويتمكن الشاب اليهودي من قتل الطبيب النازي بعد أن يتغلب لوجده على العديد من رجال الطبيب النازي ، وفيلم (ابنة عمي راشيل) الذي تمثله جير الدين شابلين ، والفيلم الفرنسي « شهر زاد » الذي يسيء للخليفة المسلم هارون الرشيد ، وفيلم (أمريكا أمريكا) الذي يظهر العرب بمظهر المجرمين الذين يقتلون المصلين داخل الكنائس ثم يذهبون لاحتساء الخمر في المواخير .

وتسللت الصهيونية إلى صناعة السينما الهندية ، حيث حفل الفيلم المسمى (قمر أكبر أنضوني) بالإساءة والتشويه الخبيث للإسلام .

ويعتبر فيلم « الهدية » من أقذر الافلام إساءة للعرب المسلمين ، وهذا الفيلم من إنتاج اليهودي البريطاني روبرت غولد سميث ، وتمثل دور البطولة فيه ابنته كلوغولد سميث ، ويروي الفيلم قصة عدد من أمراء العرب الذين يصطحبون عشرات من (حريمهم) المحجبات بالسواد من رؤوسهن حتى أقدامهن إلى باريس حيث ينطلق الأمراء في بعثرة ملايينهم لاصطياد العاهرات ومنهن الممثلة اليهودية ، وفي نفس الوقت يغلق الامراء أبواب غرف الجناح الضخم في الفندق على نسائهن (الحريم) ولا يسمحون لهن بالخروج من غرفهن ، وحين يخطيء خادم عجوز في قرع باب جناح (الحريم) يخلعن الباب ويهجمن على الخادم العجوز ويجبرنه على تعاطي الفاحشة معهن جميعاً ، ويجري كل ذلك وسط قهقهة المشاهدين الذين ينجح الخبيث الصهيوني عبر هذا الفيلم وأمثاله في تبشيع صورة العربي المسلم في فكره وعاطفته .

ويشتد الأذى ويتعاظم حين نرى أحد أثرياء العرب يساهم في إنتاج فيلم صهيوني في انجلترا اسمه (عربات النار) مليء بالدعاية الصهيونية السافرة من خلال تمجيد بطله اليهودي خريج جامعة كمبريدج الذي يكافح دفاعاً عن وجوده وكيانه

والذي يؤكد في أحد مشاهد الفيلم وهو يحاور صديقته الانجليزيه أنه يدافع عن نفسه لأنه يهودي يحمل المستقبل بين يديه ، فتحييه بحماس : أنت رجل عظيمٌ ، أنت رجل الله ، ستهزمهم وأنت قادر على أن تنتصر .

وفي هذا الفيلم يظهر بروفيسور في جامعة كمبريدج يؤكد لطلابه أن اليهود هم شعب الله المختار .

وفي فرنسا أخرج المخرج اليهودي الأصل كلود ليلوش فيلما اسمه (هؤلاء والآخرون) يظهر اليهود كشعب مضطهد أوقعته العداوة للسامية في مأساة إنسانية ، ويظهر الفيلم اليهود كشعب يصمد للمأساة وينتقم من أعدائه .

ويعتبر فيلم « المختار » من أشد الافلام المؤيدة للصهيونية صراحة ، وقد مثله رود ستايجر الذي مثل شخصية حاخام عنصري ، وأنتج الفيلم اليهودي إيلي لاندو وعرض الفيلم ضمن مهرجان مونتريال لعام ١٩٨٢ ونال عدة جوائز وبذلت الصهيونية جهوداً كبيرة لمنح جائزة أوسكار لرود ستايجر ، إلا أنها آثرت منحها لهنري فوندا والد الممثلة جين فوندا التي ارتمت في أحضان الصهيونية ، والجدير بالذكر أن رود ستايجر هو الذي مثل دور موسوليني في فيلم عمر المختار ، ومن الأفلام الصهيونية الحديثة فيلم (الحياة صعبة بكل مكان) ، وقد أنتج مؤخراً في هوليود ويقوم ببطولته اثنان من أشهر نجوم الكوميديا في أمريكا وهما شيشو وسترينج ، ويظهر العرب في هذا الفيلم كمجرمين يسفكون دماء النساء وينتهكون الأعراض .

وفي مهرجان برلين الدولي للسينما لعام ١٩٨٢ عرضت ثلاثة أفلام صهيونية الأول اسمه (فتاة اللورين) ، وهو فيلم فرنسي سويسري مشترك أخرجه كلود غوريتا وتدور أحداثه حول ما حلّ باليهود على يد النازية ، والثاني اسمه (النجمة الصفراء) من إخراج ديترهايلد ربرانت الألماني الغربي وتدور أحداثه أيضاً حول الاضطهاد النازي لليهود ، والثالث اسمه (وقتنا في الحديقة) وهو فيلم أمريكي يروي قصة عائلة يهودية تتعرض في العشرينات لحوادث مثيرة بسبب انتمائها اليهودي .

ومن آخر الافلام التي أفرزتها صناعة السينما التي تسيطر عليها الصهيونية فيلم بعنوان « مارتين جراي » وقد عرض لأول مرة في باريس في أوائل عام ١٩٨٣ وأحيط بدعاية ضخمة من وسائل الاعلام الفرنسية التي تسيطر عليها الصهيونية ، ويحكي الفيلم قصة حياة يهودي اسمه « مارتين جراي » عاش حياة التشرد والاضطهاد في ألمانيا النازية ، وقد قام بتمثيل شخصية اليهودي الممثل الأمريكي العالمي الشهرة « مايكل يورك » المتعاطف مع الصهيونية وقام بإخراج الفيلم المخرج روبرت ايرنكوم وهو أيضاً متعاطف مع الصهيونية .

ويكاد القلم يعجز عن تعداد أسماء اليهود العاملين في حقل السينما العالمية ، فهم يسيطرون سيطرة خانقة على السينما الكوميدية الضاحكة والاستعراضية ، وحين يذكر أبطال السينما الكوميدية والاستعراضية في أمريكا تأتي الأسماء اليهودية في المقدمة ، ومن هؤلاء ميل بروكسي ، وودي ألين ، وبوب هوب ، وجيري لويس ، وأرنست لوبيتش ، وفرانك سيناترا ، وبيلي وايلد ، ونيل سايمون ، وكارل ريينر ، وجول فايفر ، واخوان ماركس وهما داني كان واسمه اليهودي ديفيد دانييل كاميرسكي ، وايدي كانيور واسمه اليهودي ايدوارد أزكوفيتش ، وميكي روني ، وجاك ليمون ، والان آرلين .... وعشرات غيرهم .

وفي ميدان أفلام المغامرات والأفلام العاطفية والتاريخية والحربية يندر أن يخلو فيلم من اسم ليهودي أو أكثر ، ممثلاً أو مخرجاً أو فنياً أو منتجاً ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نشير إلى هذه الاسماء اليهودية التي أحرزت شهرة عالمية ومنها أسماء بول نيومان وجاك ليمون وريتشارد دريفوس ، وايليون جولد ، وآل باسينو ، ورونالد سوثرلاند ، وباري نيومان ، وآلان بيتسي ، ودري الين ، وكيرك دوغلاس ، وتوني كيرتس وغاري جرانت وجاك نيكولس ، وبن عازار ، ووالتر مايثور ، وفرانك سيناترا وجورج سيغال ، وبيرت رينولدز ، وجين هاكمان ، وجيمس كان ، واستين هوفمان ، وريتشارد هاريس وريتشارد بنجامين ، وودي شتايجر ، وجورج رودسكوت ، ورايان اونيل ، وستانلي جاني (منتج) وايردين وينكلر (منتج) ، وستيفن سبيلبرغ مخرج فلم (آي تي) الذي اكتسب شهرة كفيلم ترفيهي وقد نجح سبيلبرغ في دسِّ الكثير

من المعتقدات اليهودية في هذا الفيلم ، وسبيلبرغ هو مخرج فيلم (مغيرو تابوت العهد الضائع) الذي يصور المصريين المسلمين كعملاء للنازية وكبائعي لذة للأجانب .

ومن الأسماء اليهودية البارزة في صناعة السينما العالمية يبرز اسم المخرج نيكولاس ماير الذي أخرج الفيلم الخيالي (ستارترك) ، الذي تقع أحداثه في القرن الثالث والعشرين والذي يصور نهاية الصراع في الكون بانتصار إله يهوذا ضد « الخان » زعيم الشر الذي أصر نيكولاس ماير على إظهاره في معظم مشاهد الفيلم مرتدياً زياً يشبه العباءة العربية التقليدية ، ومن تلك الأسماء أيضاً اسم المخرج جون شليسنجر ، والمخرج الكندي الجنسية اليهودي الأصل ديفيد كرومبيرغ ، والمخرج لاري بيرس والمخرج آرتربن مخرج فيلم (بوني وكلاين) . ومن كتاب السيناريو يبرز اسم اليهوديين هوارد كوهين وديفيد شابر اللذين كتبا سيناريو فيلم (تقلب) الذي مثلته جين فوندا التي ارتمت في أحضان الصهيونية بعد أن زعمت لسنواتٍ طويلة أنها من أنصار الشعوب المضطهدة ، وهذا الفيلم يظهر العرب بصورة بشعة كسائر الأفلام الصهيونية المماثلة ، وقد نقلت مجلة الوطن العربي في عددها رقم ٢٦٧ خبراً عن مقابلة تلفزيونية أجراها التلفزيون الفرنسي مع جين فوندا بمناسبة عرض فيلمها هذا في باريس ، وقد صرحت جين فوندا أثناء المقابلة قائلة : إن أكبر خطر يواجه أمريكا اليوم هو خطر العرب ببترولهم ودولاراتهم ، وقد أنتجتُ هذا الفيلم لأثبت ذلك للعالم كله » .

وفي فرنسا يمتلك الممثل الفرنسي الشهير جورج حنين وهو يهودي من أصل جزائري نفوذاً بالغ الخطورة في الحياة السياسية الفرنسية ، ويستغل في ذلك صلة المصاهرة التي تربطه بالرئيس ميتران فهو متزوج من شقيقة السيدة الفرنسية الأولى دانييل ميتران زوجة الرئيس ميتران .

أما أسماء الممثلات اليهوديات فليست بأقل حظاً في إحراز الشهرة العالمية ، ومن هذه الأسماء تبرز أسماء اليزابيث تايلور ، وآن بانكروفت ، وبربارة سترايسند ، وشيلي دوفال ، وديان كيتون ، وجيل كلابيورج ، وكاري فيشر ، وايلين برشتين ،

ومارت كيللر ، وسوزان أنسباك ، ومارشيا ماسون وديبي رينولدز ، وديان كانون ، وجوان وودوارد ، وبولا برينتس ، وسالي كاليرمان ، وجيرالدين شابلن ابنة شارلي شابلن التي تمثل حالياً فيلماً ذي صبغة صهيونية يحمل اسماً صهيونياً « ابنة عمي راشيل » ، والمخرجة الإيطالية الجنسية اليهودية الأصل ليليانا كافاني مخرجة فيلم (ما وراء الباب) الذي يظهر العرب المغاربة غارقين في شهواتهم الجنسية بصورة همجية ومتوحشة ، ويمكن أن نضيف اسم جين فوندا إلى القائمة لاكيهودية وإنما كواحدة من أشد أنصار الصهيونية .

وإذ يصعب سرد أسماء جميع اليهود العاملين في حقل السينما العالمية فكذلك يصعب سرد أسماء جميع الممثلين من غير اليهود الذين ارتموا في أحضان الصهيونية ، ولذا أكتفي بسرد بعض أسماء هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر ، ومن هذه الاسماء تبرز أسماء روبرت دي نيرو ، وستيف ماكوين ، وروبرت ريد فورد ، وهايدي لامار ، وفيكتور مايثور وهما بطلا الفيلم الصهيوني (شمشون ودليلة) ، وررومي شنايدر التي انتحرت مؤخراً ، وفريد زيتمان (مخرج) وبيلي وايلدر ، ووليام وايلر ، واتو بيرمنجر ، وسيدني لوميت وويلبرت مان ، وروبرت التمان ، وبوب فوسي ، وبول مازورسكي ، وبيتر بوغرانو فيتش ، وكارل رايس وميلوش فورمان وديفيد كاردان الذي يفتخر بأن أباه أطلق عليه اسم ديفيد بسبب شدة إعجابه بمزامير النبي داوود وأنه فخور بهذا الاسم لأنه مشتق من « التوراة » ، والممثلة الامريكية سيلفيا كريستل التي مثلت أخيراً فيلم (عشيق الليدي شاترلي) الذي أنتجته شركة الانتاج السينمائي الاسرائيلية التي يمتلكها المخرج اليهودي المقيم في دولة الاغتصاب الصهيوني مناحيم جولان وشريكه اليهودي جلوباس (منتج) ، وقد نجحت هذه الشركة في استدراج عدد من الممثلين العالميين وأوقعتهم في شراكها ومن هؤلاء شين كونري (جيمس بوند) وروبرت ميتشوم ، ومارتن شين ، والبرت جولد ، والن بيتس بالاضافة إلى سيلفيا كريستل .

وقد نجح مناحم جولان مؤخراً في استدراج الممثل العالمي شارلز برونسون والممثلة العالمية بروك شيلدز لتمثيل دوري البطولة في فيلم صهيوني اسمه (صحاري) خصص مبلغ ٤٢ مليون دولار لانتاجه ، ويجري تصويره في فلسطين المحتلة .

وفي بريطانيا يمتلك اللورد اليهودي لفونت وهو شقيق اللورد اليهودي لوغريد ملك التلفزيون التجاري في بريطانيا ٢٨٠ داراً للسينما في انجلترا وحدها ، ويقوم بنفسه بمشاهدة أي فيلم قبل عرضه في أية دار سينما يمتلكها ، وقد منع عرض فيلم عن هتلر من تمثيل اليك غينيس المؤيد للصهيونية بحجة أن الفيلم لم يكن عنيفاً ضد الهتلرية بالشكل الذي يرضيه .

وتبرز الممثلة الأميركية ميريل ستريب كمثالٍ واضح يجسد حقيقة الهيمنة الصهيونية على صناعة السينما العالمية ، فقد احتضنت الصهيونية الممثلة المغمورة ميريل ستريب وقدمتها باديء الأمر في الفيلم التلفزيوني الصهيوني « هولوكست » ، ثم تبنتها في الفيلم السينمائي « كرامر ضد كرامر » ، ولم تلبث أن وضعت بين يديها جائزة الأوسكار في عام ١٩٨٣ عن دورها في فيلم « غاندي » الذي تقاسمت بطولته مع الممثل اليهودي بن كنجسلي ، والذي أخرجه المخرج اليهودي جون شليسنجر .

السيطرة الصهيونية على شبكات التلفزيون العالمية

لا تقل أهمية شبكات التلفزيون عن أهمية وكالات الأنباء العالمية ، بل لعلنا لا نكون مبالغين إذا قلنا أن « التلفزيون » أصبح أخطر وأهم أقنية الاتصال الجماهيري في هذه الأيام ، إذْ قَلّ أن تَجِدَ بيتاً في أي جزء من العالم ، غنيِّهِ وفقيرهِ ، يخلو من جهاز تلفزيوني ، ولعل أبلغ وصف يوضح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون ما ورد في الموسوعة الامريكية (١٩٨٠) حيث وصفت التلفزيون بأنه أصبح عين الإنسان وأذنه في العصر الحديث .

وحين يذكر التلفزيون تبرز شبكات التلفزيون الأمريكية كأقوى شبكات للتلفزيون في العالم بأسره ، ويشتد بنا الأسى حين نرى أن اليهود يسيطرون سيطرة خانقة عليها ، ليمارسوا من خلالها فرض وجهة النظر الصهيونية على الرأي العام العالمي .

وتنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين ٧٠٠ ـــ ١١٠٠ شبكة بث تلفزيوني ، وحوالي ٧٢٠٠ محطة إذاعة ، وقد افتتحت أول شبكة بث تلفزيوني في أمريكا أثناء إقامة معرض نيويورك الدولي في عام ١٩٣٩م .

وتعتبر الشبكات الثلاثة المسماه ABC و CBSو NBC وكلها أمريكية ، أشهر شبكات البث التلفزيوني في العالم ، وهي جميعاً تقع تحت سيطرة ونفوذ الصهيونية .

فشبكة التلفزيون المسماة ABC وهي اختصار لـ American Broad Casting Co. (الشركة الأمريكية للإذاعة) ، يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي ليونارد جونسون ، ثم مديرها العام اليهودي مارتن روبنشتاين ، ثم مساعد المدير العام اليهودي أفرام وايشتاين ، بالإضافة الى المئات من المحررين والمراسلين والمصورين والفنيين اليهود ، ويبدو تعاطف اليهود مع شبكة ABC واضحاً حين نعلم أن إيراداتها من الإعلانات في عام ١٩٨٢م بلغت ألفي مليون دولار جاءت معظمها من مؤسسات وبنوك يهودية .

ويسيطر اليهود على شبكة تلفزيون CBS ، وهي اختصار لاسم الشركة المالكة للشبكة ، وهي شركة كولومبيا للبث الإذاعي Colombia Broad Casting System) (Co. ، من خلال مالكها ورئيسها اليهودي ويليام بيلي وهو حفيد يهودي من أصل روسي هاجر من أوكرانيا في عام ١٨٨٨ م ، ومديرها العام اليهودي ريتشارد سالانت ، بالإضافة إلى مئات اليهود الآخرين المندسين في أجهزتها الفنية والإدارية .

أما شبكة NBC ، وهي اختصار للشركة التي تملكها ، وهي الشركة الوطنية للإذاعة National Broad Casting Co. ، فيسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي الفرد سلفرمان الذي خلف رئيسها السابق اليهودي روبرت سارنوف ، ثم من خلال مديرها العام اليهودي هيربرت سيكوسر ، بالإضافة إلى مئات اليهود المندسين في أجهزتها الفنية والإدارية .

ولكي ندرك مدى خطورة السيطرة الصهيونية على هذه الشبكات الثلاث ، يكفي أن نشير أنها تعتبر الموجه الأساسي لأفكار ومواقف حوالي ٢٥٠ مليون أمريكي ، بالإضافة إلى مئات الملايين الآخرين في أوروبا وكندا وأمريكا اللاتينية ، بل وفي جميع أنحاء العالم .

ويسيطر اليهود على أهم محطة إذاعة أمريكية وهي محطة « صوت أمريكا » من خلال اليهودي روبرت غولدمان الذي يشغل منصب مدير الأنباء في المحطة ، وروبرت غولدمان هو عضو في مجلس إدارة اللجنة الأمريكية اليهودية ، وكان يشغل منصباً هاماً في وزارة الخارجية الأمريكية ، كما شغل منصب مُقَيِّمْ البرامج في مؤسسة فورد .

وتبرز السيطرة اليهودية على برامج التلفزيون الأمريكية من خلال العديد من البرامج اليهودية الطابع ، فقد قدمت شبكة NBC طوال شهر شباط من عام ١٩٦٤م سلسلة من الحلقات الدينية عن شخصيات من العهد القديم « التوراة » ، قدمها راهب لوثري اسمه ستاك ، وكانت هذه الحلقات جزءاً من المخطط اليهودي

لإقناع الرأي العام الأمريكي بأن اليهود يشتركون مع الأمريكيين في عقيدة واحدة ، وبأن اليهود أبرياء من دم السيد المسيح عليه الصلاة والسلام .

وقدمت شبكة ABC ، برنامجاً عن جهاز المخابرات اليهودية « الماسادا » على مدى أسابيع ، وبمعدل أربعة أيام في الاسبوع ، وكانت حلقات المسلسل تطفح بالمديح لليهود ، وتظهرهم بمظاهر الشجاعة والذكاء والتضحية ، وفي نفس الوقت الذي كانت شبكة ABC تبث فيه حلقات « الماسادا » ، كانت تبث حلقات عن المظالم التي يزعم اليهود أن العهد النازي الهتلري كان يوقعها بهم ، وبهذا الأسلوب الخبيث كانت الصهيونية تنجح في اكتساب عطف الرأي العام الأمريكي وإعجابه في وقت واحد .

وفي أثناء الاجتياح اليهودي للبنان في منتصف عام ١٩٨٢ ، نشطت شبكات التلفزيون الامريكية في تبني وجهة النظر الصهيونية ، وعندما انكشفت أنباء مجزرة مخيمات صبرا وشاتيلا وعين الحلوة ، لعبت هذه الشبكات دوراً خبيثاً في محاولة تبرئة اليهود كيهود من الجريمة البشعة لتلصقها بالمارونيين ، ثم لم تجد بداً بعد أن افتضح دور حكومة بيغن في المجزرة ، من خصر هجومها ضد بيغن ووزير دفاعه شارون ، مع الاصرار على تبرئة اليهود من المجزرة .

وفي العاشر من أيلول ١٩٨٢م بثت شبكة NBC ما بعث به مراسلها من بيروت جاك أندرسون المعروف بوقوعه تحت النفوذ الصهيوني ، وصف به منظمة التحرير الفلسطينية بأنها حركة بدون جذور ، ولا تمثل الشعب الفلسطيني ، وأنها تعمل لحساب السوفيت ، وفي نفس الفلم أظهر الجنود اليهود بمظهر الأبطال السوبرمان .

كما حرصت شبكة ABC في بداية الغزو اليهودي للبنان على بث مقابلة مع عازرا وايزمن وزير الدفاع اليهودي الأسبق ، وكانت المقابلة حول كتابه « المعركة من أجل السلام » ، لتوحي للرأي العام الامريكي بأن كل ما يقوم به اليهود هو من أجل السلام ، ولو أدى الأمر الى غزو واحتلال بلاد مجاورة ، وما يصاحب ذلك من تقتيلِ وتشريدِ الآلافِ من الناس .

وتلعب البرامج التلفزيونية التي تبثها الشبكات الواقعة تحت تأثير النفوذ الصهيوني دوراً خبيثاً في تشويه صورة العرب والمسلمين ، والسخرية بهم ، وقد بلغت الوقاحة بمنتجي المسلسل المعروف باسم « هاواي صفر » أن أطلقوا اسم النبي الكريم ﷺ على كلب بطل المسلسل ، ألا ساء ما يفعلون .

وتعتبر شركة مياكون للإنتاح التلفزيوني من أشهر شركات الانتاج التلفزيوني في أمريكا ، ويشارك في ملكية هذه الشركة اليهودي مناحم جولان صاحب شركة الانتاج السينمائي المعروفة باسم « كانون » .

وفي بريطانيا ، يمتلك اليهودي سيدني برنشتاين شركة إنتاج تلفزيوني كبيرة هي شركة غرانادا ، وهو الذي أقنع الممثلة الشهيرة انجريد برغمان بتمثيل دور غولدا مائير في فلم تلفزيوني أطلق عليه اسم « امرأة تدعى يظهر جولدا » ، وهو فيلم يُظهر غولدا مائير كإحدى البطلات الأسطوريات .

وتشير إحصائية نشرتها صحيفة العرب القطرية في ١٩٨١/٨/١٩ أن التلفزيون البريطاني عرض في الفترة الواقعة ما بين آذار ١٩٧٩ وأيار ١٩٨٠ ما يقارب من ١٣٨ ساعة من البرامج التي تتحيز لليهود وتهاجم العرب .

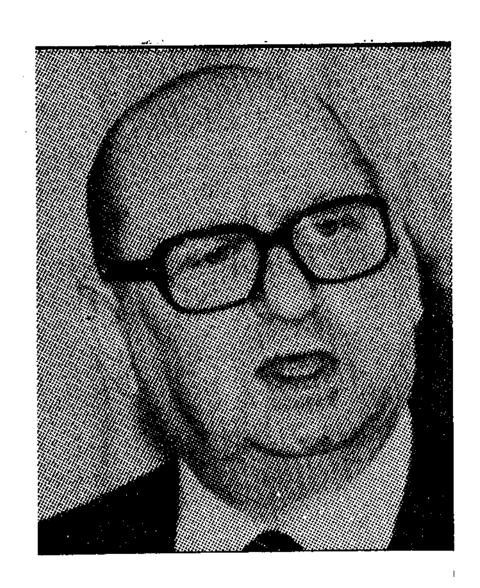
ولعل من الجدير بالذكر أن نشير الى أن أحد الثلاثة الذين يُناط بهم وضع سياسة هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية ينحدر من أصل يهودي ، كما وينبغي التذكير بأن مراسل هيئة الاذاعة البريطانية في فلسطين المحتلة مايكل الكينز كان من أشد المتحيزين الى الصهيونية ، وكان يجاهر بإعجابه الشديد بمناحم بيغن ، وحين ذكرت مجلة « المستمع » الأسبوعية التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية في أحد أعدادها أن مايكل الكينز هو يهودي المولد والنشأة وصهيوني العقيدة ، لم يعترض الكينز على ذلك ، مما يؤكد انتماءه اليهودي ، وولاءه الصهيوني ، ويشغل اليهودي البريطاني ستيوارت يونغ منصب رئيس مجلس أمناء هيئة الاذاعة البريطانية ، وقد صرح في ٨٣/٦/٢٩ من اذاعة لندن بأنه فخور لكونه يهودي الأصل ، صهيوني العقيدة .

ويعتبر اللورد لوغريد الذي يلقبه الانجليز « باليهودي القصير القامة » والذي يمتلك شركة (آيّ ـــ تي ـــ في) للإنتاج التلفزيوني ، الامبراطور المتوج على صناعة الانتاج التلفزيوني التجاري في بريطانيا ، ويشاركه شقيقه اللورد ولفونت هذه الزعامة .

واللورد لوغريد هو الذي أنتج الفلم التلفزيوني « موت أميرة » الذي ألفه الكاتب الصهيوني هارولد ونبز ، والذي عرضه التلفزيون البريطاني لأول مرة في ٩ نيسان من عام ١٩٨٠م ، ثم انتشر عرضه في معظم شبكات التلفزيون في العالم ، وقد امتلأ الفيلم بالتهجم على الاسلام ، من خلال التهجم على أحكام الشريعة الاسلامية المتعلقة بعقوبة جريمة الزنا ، ومن خلال تصويره لهذه العقوبة بأنها عمل همجي وحشي يتعارض مع الحرية الشخصية للمرأة التي من حقها أن تقدم جسدها لمن تريد ، حسب اعتقاد اللورد اليهودي لوغريد .

وفي أثناء انعقاد مؤتمر الصحافة الدولية في لندن يومي ٢٩ و ٣٠ أيلول ١٩٧٩ ، الذي كان موضوعه الرئيسي « الصورة العربية في الإعلام الغربي » أورد البروفيسور جاك شاهين أسماء ما يزيد عن عشرين برنامجاً ترفيهياً تبثها شبكات التلفزيون الأمريكي ، وتعتبر من أشهر البرامج التلفزيونية شعبية في أمريكا ، وتتضمن كلها إساءات بالغة للعرب والمسلمين ، وأشار البرفسور شاهين إلى أن برنامج « أمسية في بيزنطية » المقتبس عن كتاب ألفه ابروين شاو ، مليء بالإساءة للعرب ، مع أن الكتاب نفسه لم يذكر العرب مطلقاً ، ولكن كاتب السيناريو اليهودي حشاه بإساءة بالغةٍ للعرب ، وأصر على إظهار العربي بمظهر الإرهابي الذي يعشق سفك الدماء .

ويعمد اليهود إلى استقطاب أبطال المسلسلات التلفزيونية الشهيرة ، فيوجهون إليهم الدعوات لزيارة الكيان الصهيوني ، ويرتبون لهم المقابلات مع الزعماء اليهود ، لتنطلق أبواق الدعاية اليهودية بعد ذلك في استغلال هذه الزيارات والمقابلات لتنقل على ألسنة مشاهير ممثلي وممثلات التلفزيون تصريحات يمجدون بها الكيان الصهيوني ، ويعبرون بها عن إعجابهم باليهود ، ومن هؤلاء الممثلين نذكر أبطال مسلسل



اللورد اليهودي البريطاني الجنسية « لوغريد » ، الملقب باليهودي القصير القامة ، وهو الامبراطور المتوج على صناعة التلفزيون البريطانية .



أثناء استقبال مناحيم بيغن لممثلي المسلسل الأمريكي الشهير « دالاس » تقدم منه « ستيف » ليضع على رأسه قبعة رعاة البقر التقليدية .

« دالاس » الشهير الذي عرضه التلفزيون الأردني ، وقد قاموا بزيارة جماعية للكيان الصهيوني ، واستقبلهم بيغن وأصر على أخذ الصور العديدة معهم ، ووزعت وكالة اسوشيتد برس صورة لأحد أبطال المسلسل وهو يضع قبعة رعاة البقر على رأس بيغن الذي ظهر في الصورة ضاحكاً ، ومن هؤلاء الممثلين أيضاً بطل مسلسل « القديس الشهير » روجر مور الذي كافأته الصهيونية على تصريحاته التي تشيد باليهود ، فأوعزت إلى شركات الانتاج السينمائي التي يسيطر عليها اليهود لاحتضانهِ ، فإذا به يقفز فجأة ليعتلي عرش بطولة أفلام جيمس بوند الشهيرة .

وتمتد أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى شبكات التلفزيون والاذاعة الفرنسية ، وقد ظهر النفوذ الصهيوني واضحاً في قيام التلفزيون الفرنسي ببث العديد من البرامج والمسلسلات التي تفوح منها روائح الدعاية للصهيونية ، فقد حرص التلفزيون الفرنسي عندما زار الرئيس فرانسوا ميتران الكيان الصهيوني على استضافة الفرقة الموسيقية اليهودية المسماه « أوركسترا أورشليم » كما قدم فِلماً وثائقياً من تأليف اليهودي كلود لانزمان بعنوان « اسرائيل .. لماذا ؟ » كما قدمت الإذاعة الفرنسية برنامجاً إذاعياً بعنوان « صوت اسرائيل » .

ومن الأفلام التلفزيونية التي عرضها التلفزيون الفرنسي ، فلم « عملية عينتيبي » ، الذي يروي « بطولات » الجنود اليهود في عملية تحرير رهائن مطار عينتيبي في أوغنده ، كما عرض فيلم « القرصان » ، ويتكون من جزأين ، ويظهر العرب بصورة مشينة في نفس الوقت الذي يظهر فيه اليهودي بمظهر السوبرمان .

ومع بداية عام ١٩٨٣ بدأت القناه الثانية من التلفزيون الفرنسي في بث مسلسل وثائقي ضمن برنامج « ملف الشاشة » ، وتروي حلقات المسلسل الذي يحمل عنوان « مجرمو الحرب » ، قصصاً لفقتها الصهيونية عن تعرض اليهود للاضطهاد والتقتيل والحرق على يد النازيين الذين يطلق المسلسل عليهم اسم « مجرمي الحرب » .

وفي الوقت الذي كانت وسائل الإعلام العالمية كلها ، بما فيها الواقعة تحت السيطرة الصهيونية ، مضطرة لانتقاد تورط بيغن وشارون في مذبحة صبرا وشاتيلا وعين الحلوة ، كان راديو أوربا رقم ١ ، وهو محطة إذاعة فرنسية رسمية ، يصر على كيل المديح لهما ، ويصر على تبرئتهما من الجريمة .

وامتدت أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى القنال رقم ٢ في التلفزيون الايطالي ، فقد عرض في مساء ١٩٨٢/٩/٢٦ فيلماً وثائقياً بعنوان « قنبلة من أجل الإسلام » ، وقد كان الهدف من عرض الفيلم هو بَثُّ الذعر من محاولة باكستان الاسلامية امتلاك قنبلة نووية ، وقد تضمن الفيلم مقابلة مع مناحم بيغن رئيس وزراء العدو ، أكدَّ خلالها « أن اليهود لا يطيقون أن يمتلك عدوهم مثل هذا السلاح حتى ولو كان هذا العدو غير عربي » .

ومن أشهر الأفلام التلفزيونية التي تفوح منها روائح السيطرة الصهيونية ، الفيلم الذي يحمل اسم « الهولوكست » المحرقة ، وهو اسم اصطلحت الدعاية الصهيونية على جعله رمزاً لعمليات التحريق التي يزعم اليهود أنهم تعرضوا لها على يد هتلر .

وقد تم تصوير الفيلم عدة مرات ، وقامت بدوز البطولة في آخر نسخة منه الممثلة الاميركية ميريل ستريب التي كافأتها الصهيونية العالمية مؤخراً بمنحها جائزة الأوسكار لعام ١٩٨٣ عن دورها في فيلم « غاندي » الذي شاركها في بطولته الممثل اليهودي العقيدة بن كنجسلي ، ويدور فيلم الهولوكست حول ما لاقته عائلة يهودية في ألمانيا النازية من اضطهاد في خلال الحرب العالمية الثانية .

واستغل اليهود قضية اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي ، وقيام اليهودي جاك روبي روبنشتاين بقتل لي هارفي اوزوالد المتهم بقتل كينيدي ، فأنتجوا فلماً تلفزيونياً يطفح بالدعاية السافرة لليهود ، ومن المؤسف أن التلفزيون الأردني عرض هذا الفلم الصهيوني في الوقت الذي كان فيه اليهود قد بدأوا عملية احتلالهم للبنان في منتصف ١٩٨٢م .

ويظهر الفلم جاك روبي روبنشتاين بمظهر المواطن الأمريكي الذي آلمه مقتل رئيسه ، فيقرر الانتقام له من قاتله فيقوم بقتله أمام أعين العشرات من رجال الشرطة الذين يحرسونه وعندما يُلقى القبض على روبي ، ويسأله المحقق عن سبب إقدامه على قتل لي هارفي أوزوالد يجيبه جاك روبي قائلا :

« لقد انتظرت أن يقوم أمريكي مخلص بالانتقام لرئيسنا المحبوب ، فلما يئست من ذلك ، قمت بهذا الواجب بنفسي لأؤكد للعالم كله أننا نحن اليهود الأمريكيين نحبُّ رئيسنا أكثر من جميع الأمريكيين الآخرين » .

ولا يخفى على أحد ما تحمله هذه العبارات من دعاية سافرة لليهود تظهرهم بمظهر بطولي ووطني .

ويعتبر الفلم التليفزيوني « امرأة تُدعى جولدا » الذي يحكي قصة حياة جولدا مائير واحداً من أخطر إنجازات الاعلام الصهيوني ، وقد أنتجت الفلم شركة بارامونت الأمريكية لإنتاج الافلام السينمائية التي يمتلكها اليهودي هود كنسون وقد كلفها إنتاج الفلم أربعة ملايين دولار ، ويتكون من جزأين ، مدة كل جزء ساعتان ، وشارك في تمثيل الفلم ٧٥ ممثلاً يهودياً يحملون جنسية الكيان الصهيوني وعمل سبعون آخرون في الفروع الفنية للفلم ، وقامت بدور غولدا مائير الممثلة العالمية انجريد برغمان .

وقد عرض تلفزيون الكيان الصهيوني في العاشرة من مساء ١٩٨٢/٩/٥ الجزء الثاني من الفلم ، وقد حرصت على متابعته ، فإذا به من لحظة بدايته حتى لحظة نهايته دعاية سافرة تمجد اليهود ، وتضفي عليهم صفات البطولة والإنسانية والحكمة والقوة .

وفي أحد مشاهد الفلم يسأل صحفي أمريكي مائير ، لماذا أنت مشهورة .... ؟ فتجيبه غولدا قائلة : إنني لست مشهورة بسبب حكمتي ، ولا بسبب قوتي ، ولكنني مشهورة لانني امرأة يهودية ، تدافع عن الشعب اليهودي .

وفي مشهد آخر يزورها في بيتها عضو في الكونغرس الأمريكي معارض للصهيونية ، فيدخل البيت فيجدها تقوم ببعض الأعمال المنزلية فتعتذر منه حتى تكمل عملها ، ثم تقوم بتحضير القهوة بنفسها ، فيصاب الرجل بالدهشة وتنقلب نظرته المتشككة لغولدا مائير إلى إعجاب ، ثم لا يلبث أن يفاجيء مشاهدي الفلم بإعلان أسفه ورجوعه عن مواقفه المعادية للشعب اليهودي الذي أنجب هذه السيدة العظيمة غولدا مائير ....!!

وفي محاولة لإقناع الرأي العام العالمي بديمقراطية الكيان الصهيوني تظهر غولدا مائير في إحدى مشاهد الفلم وقد اعترضها مئات المتظاهرين الغاضبين يهتفون ضدها بينما هي تكتفي بالابتسام .

وفي مشهد آخر تظهر غولدا مائير وهي تستقبل وفداً من الأطفال الأمريكيين ويحرص مخرج الفلم على إظهارها بمظهر المرأة العطوف التي تذوب إنسانيةً ورقة وشفقة وترد على أحد الأطفال الأمريكيين حين يسألها متى يتحقق السلام بينكم وبين جيرانكم العرب ، فتجيبه قائلة : عندما يفوق حب العرب لأولادهم على بغضهم لليهود سيتحقق السلام بيننا !!

وفي مشهد آخر تظهر غولدا مائير وهي تخطب في حشد من الأمريكيين اليهود قائلة : هل تعلمون لماذا نحن هنا .. ؟ ، ثم تجيب قائلة :

لأننا الشعب الذي اختارنا الله ووهبنا أرض اسرائيل .

وبقي أن نعلم أن انجريد برغمان صرحت بعد انتهاء تصوير الفلم التليفزيوني قائلة :

عندما بدأت أمثل دور غولدا مائير ، سيطر قلبي على تفكيري وسقطتُ في حب هذه المرأة العظيمة غولدا مائير ، إنها صادقة جداً ومخلصة ، ومرتبطة بأرض أجدادها ، وليس فيها أي شيء مزيف .

والجدير بالذكر أن المنتج اليهودي جين كورمان الذي يحمل الجنسية المزدوجة الأمريكية والاسرائيلية قد شارك في عملية إنتاج الفلم مع شركة بارامونت الأمريكية .

ومن البرامج التليفزيونية التي تفوح منها رائحة الصهيونية ، يبرز فلم « يسوع الناصرة » الذي أنتجه اللورد لوغريد اليهودي البريطاني الجنسية والذي شاهده في بريطانيا وحدها حوالي ٢١ مليون شخص ، وفي الولايات المتحدة حوالي ٩١ مليون شخص ، وقد حرص لوغريد على التركيز على جذور الانتماء اليهودي للمسيح عليه السلام ، محاولاً بذلك استقطاب عطف النصارى اليهود .

وأنتج اللورد لوغريد عدة أفلام تليفزيونية أخرى يهودية الطبع ، كفيلم الخروج « اكسودس » الذي يروي قصة إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين ، ومسلسل « الوصايا العشر » ويطلق عليه أيضاً اسم « موسى واهب القانون » وعندما عرض على اللورد لوغريد سيناريو المسلسل الذي يبدأ بإظهار سيدنا موسى تائهاً في الصحراء ، أصر على استبدال هذه البداية بمشهد يظهر المصريين وهم يجمعون الأطفال اليهود ثم يقومون بذبحهم ، ولا يخفى على أحد أن اللورد لوغريد أصر على هذه البداية لاستقطاب العطف على اليهود .

ويبرز فيلم « القرصان » كواحد من أخبث الأفلام التليفزيونية التي تهدف الى تجميل صورة اليهودي وتبشيع صورة العربي والمسلم في عين الرأي العام العالمي .

وقد أخرج الفلم المخرج الصهيوني كينيث اناكين ، ويتكون من حلقتين ، ويروي الفلم قصة يهودي يتيه في عام ١٩٢٥ في الصحراء العربية مع زوجته وابنه ، فتموت الزوجة ، ويقرر اليهودي العودة إلى أمريكا ، تاركاً طفله عند أحد الأعراب ، فيسميه الأعرابي « بيدر الفي » ثم تمر الأيام ويذهب بيدر إلى امريكا ليتلقى علومه هناك ، ثم يعود الى بيروت حيث يتزوج بفتاة لبنانية تنجب له بنتاً ثم يفاجئنا المخرج الصهيوني بمشهدٍ لحفل تكريم يقام في واشنطن للرئيس الأمريكي الاسبق كينيدي ، حيث يتعرف بيدر على فتاة امريكية يصفها الفِلم بأنها « هوليودية شقراء » ، فيتزوجها ويطلق زوجته اللبنانية التي لم تنجب له أطفالاً ذكوراً .

ومن هذه النقطة يبدأ المخرج الصهيوني كينيث اناكين في دس سمومه الخبيثة ، للاساءة إلى العرب بشكل عام ، والى المقاومة الفلسطينية بشكل خاص ، حين يجعل ابنة بيدر من زوجته اللبنانية تنضم إلى المقاومة الفلسطينية ، تحت قيادة رجل يظهره الفلم بمظهر المتوحش المتعطش للدماء ثم لا تلبث أن تشارك في عملية اختطاف طائرة امريكية تكون زوجة والدها الامريكية وابنها من بين ركابها ، فيسارع بيدر إلى الاتصال بالمخابرات الاسرائيلية « الموساد » لتساعده في تخليص زوجته وابنته من المتوحشين العرب ، فتهب الموساد لنجدته وترسل قوة كوماندوس تقتحم الطائرة ، وتخلص الرهائن ، ثم يفاجئنا المخرج الصهيوني بمفاجأة جديدة حين يكتشف بيدر أن قائد فرقة الكوماندوس اليهودية هو والده اليهودي الذي كان قد تركه في عام ١٩٢٥ عند الأعرابي .

وحين نحلل هذا الفلم نجده مليئاً بالمغالطات التي لا يمكن للمرء أن يتقبلها إلا إذا ألغى عقله ، إذ كيف يتسنى لابنة بيدر من زوجته اللبنانية وهي التي ولدت في عام ١٩٥٢ أي بعد عام من زواجه على أقل تقدير ، بأن تصبح فدائية تشارك في عملية اختطاف طائرة في عام ١٩٦٠ ، احتجاجاً على زواج أبيها من فتاة أمريكية تعرف عليها في حفل لتكريم كينيدي أثناء حملته الانتخابية في عام ١٩٦٠ كما تقول وقائع الفلم ؟؟

هل يمكن لفتاة في العاشرة من عمرها أن تشارك في اختطاف طائرة .... ؟

ثم كيف يصدق العقل أن رجلاً كان في عام ١٩٢٥ متزوجاً وله طفل ، أي أن عمره آنذاك لم يكن ليقل عن الثلاثين عاماً ، يستطيع أن يكون قائداً لفرقة كوماندوس في عام ١٩٦١ ، أي وهو في الخامسة والستين من عمره ، مع أن مثل هذه المهمات لا تعطى إلا إلى شباب أصحاء أقوياء ؟

والغريب أن هذا الفِلم التليفزيوني على الرغم من كل ما فيه من مغالطات لا يصدقها عقل ، ولا يقبلها منطق ، إلا أنه لاقى قبولاً منقطع النظير عندما عرضته شبكات التليفزيون في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وسائر بلدان أوروبا .

ومن الأفلام التليفزيونية التي تفوح منها رائحة الخبث الصهيوني ، مسلسل « تعلم اللغة الانجليزية » الذي يعرضه التليفزيون البريطاني والذي تدور حلقاته حول خليط من الناس الذين ينتمون إلى شعوب مختلفة ويجمعهم صف دراسي في إحدى مدارس تعليم الانجليزية للأجانب ، وقد حرص مخرج المسلسل وهو يهودي اسمه الأول سام ، على أن يحشر في الفلم طالباً باكستانياً مسلماً وآخر هندياً من طائفة السيخ ، ولا يترك هذا الهندي مناسبة إلا ويوجه إهاناته للباكستاني المسلم بصورة يقصد بها الإساءة للاسلام ، ففي احدى حلقات المسلسل يطلب الأستاذ الانجليزي من الهندي اختيار كلمة مرادفة لكلمة « غبي » ، فيسارع الهندي ليعطيه كلمة « مسلم » ، ومن المؤسف أن التليفزيون الاردني عرض هذه الحلقة مساء الخميس ١٩٨٢/١٠/٢١ للمرة الثالثة بعد ان كان قد عرض نفس الحلقة في السابق مرتين .

سيطرة الصهيونية على صناعة المسرح العالمية

يعتبر المسرح قناة اتصال جماهيرية تستأثر باهتمام قطاعات كبيرة ذات مستويات ثقافية واجتماعية متميزة .

ولعلنا لا نبعد كثيراً عن الحقيقة إذا قلنا أن المسرح كان من أقدم أقنية الاتصال الجماهيري التي عرفها الإنسان منذ عصوره الأولى ، ولئن كان الرومان واليونان قد برعوا في فنون المسرح في عصور الحضارة القديمة ، فإن الانجليز يعتبرون رواد الفنون المسرحية في عصور الحضارة الوسيطة وحتى عصرنا هذا .

ويشتد الألم في نفس العربي والمسلم حين يعلم أن أذرع الأخطبوط الصهيوني قد امتدت الى أعرق المسارح الانجليزية وهو المسرح الملكي الذي تمتلكه شركة المسارح البريطانية التي يمتلكها اليهودي اللورد لوغريد الذي يلقبه البريطانيون باليهودي القصير القامة ، والذي يسيطر على صناعة البرامج التلفزيونية التجارية في بريطانيا .

ولا تقتصر سيطرة لوغريد على المسرح الملكي إذ يمتلك شركة مسارح أخرى اسمها شركة « بيرمانز اندناتان ليمتد » ، كما يمتلك مسرح دوري لين ، ومسرح لندن بوليد يوم ، ومسرح فكتوريا بالاس ، ومسرح أبوللو ، ومسرح ذي ليريك ، ومسرح ذي غلوب ومسرح الملكة ، ومسرح ذي لندن كولوسيوم ، ومسرح ذي لندن هيبوورم .

ولقد كانت السيطرة على صناعة المسرح البريطانية هدفاً يسعى إليه اليهود سعياً حثيثاً منذ زمن بعيد ، واشتد سعيهم وتحفزهم لبسط سيطرتهم على صناعة المسرح البريطانية حين كانت مسرحية شكسبير الشهيرة « تاجر البندقية » تستقطب اهتمام الجماهير البريطانية وتؤثر تأثيراً سلبياً وبعنف في نظرة البريطانيين إلى اليهود .

فحيح الأفعى الصهيونية
فوق المنابر الكنسية في أمريكا وأوربا

لا أجد مدخلاً أقدم به لهذه الحلقة خيراً من إيراد هذه العبارات التي قالها المطران العربي إيليا خوري في سياق ندوة صحفية نظمتها ونشرتها صحيفة الدستور الأردنية في ١٩٨١/٦/٢٥ :

يقول المطران إيليا خوري :

« مصيبتنا الكبرى هي الكنائس في أمريكا ، فالكنائس المسيحية هناك تهوِّدُ العقيدة المسيحية ، وتجعل الدين المسيحي مذهباً يهودياً ، ولي تجارب واضحة كالشمس بهذا الخصوص والاثباتات ساطعة » .

ويردف المطران خوري قائلا :

« إن العقيدة المسيحية في خطر من أن تصبح مذهباً من المذاهب اليهودية وهذا ما تفعله الصهيونية اليوم ويمارسه اليهود في أمريكا بإصرارٍ وعناد مستمرين » .

إن هذه العبارات التي انطلق بها لسان المطران إيليا خوري لم تكن مجرد كلمات يطلقها جزافاً ، ولكنها كلمات تترجم ما يقاسيه هذا المطران الذي شردته الصهيونية عن وطنه وأهله من معاناة وألم وهو يرى الأفعى الصهيونية تتسلل بخبث إلى كثير من المنابر الكنسية في أمريكا وتستغلها في خدمة أهداف الصهيونية ومخططاتها التلمودية .

والاثباتات كما يؤكد المطران خوري ناصعة وكثيرة ، وأول هذه الاثباتات جاءت على لسان دافيد بن غوريون في الرسالة التي بعث بها الى الجنرال ديغول في ٦ كانون أول ١٩٦٧ ، حيث يقول فيها :

« هناك حقيقة ثابتة هي أن العالم المسيحي كله ، وكذلك عصبة الأمم ، والتي كانت مؤلفة كلها تقريباً من أعضاء مسيحيين ، قد اعترفوا جميعاً بالرابطة التاريخية التي تربط بين شعب اسرائيل وأرضه (يقصد فلسطين) .

ويردف بن غوريون قائلا :

« إننا نعتقد أن الله لم يكن هو الذي اختار اسرائيل ، ولكن اسرائيل هو الذي اختار الله ، وأن الله سيبعث بالمسيح من جديد ليجمع اليهود ، الأحياء منهم والأموات ، في أرض اسرائيل (فلسطين) ، وهذه هي الحقيقة التاريخية التي يعرفها كل مسيحي في العالم » .

وفي ١٦ كانون ثاني ١٩٧٣م استقبل البابا السابق بولس السادس غولدا مائير رئيسة وزراء الكيان الصهيوني آنذاك ، وقد تحدثت غولدا مائير عن هذه المقابلة في كتابها « حياتي » فقالت إنها تأثرت للغاية من البابا بشكل خاص لبساطته ونعومة حركاته ونظرات عينيه السوداوين ، وعبَّرت غولدا مائير في كتابها عن شكرها لمواقف العديد من البابوات السابقين تجاه اليهود ، وذكرت بشكل خاص البابا بيوس الثاني عشر الذي قالت أنه قابل موسى شاريت وزير الخارجية اليهودي الأسبق مرتين .

وفي ١٩٧٩/١٠/٤ وقف البابا يوحنا بولس الثاني يخطب في حديقة باتري بارك في نيويورك قائلا : إنني أوجه تحية خاصة لزعماء الطائفة اليهودية الذين شرفوني كثيراً بحضورهم اليوم هنا ، وإنني لأذكر اليوم ما قرره المجمع الفاتيكاني الثاني الذي عقد تحت إشراف سلفي الراحل بول السادس ، والذي قرر أن طائفتينا مرتبطتان بالعقيدة الدينية ، وأن مستقبلنا معا هو عبر الحوار « الأخوي » والتعاون « المثمر » ، واختتم البابا خطابه قائلا : كواحد شارككم في الآلام في بلدي بولندا أحييكم بالعبرية « شالوم » ، وكان البابا قد أعلن في سياق خطابه عن وقف نشاط التبشير بين اليهود ، وقد علّق الحاخام مارك من زعماء اليهود البارزين في أمريكا على خطاب البابا قائلا : إن الطائفة اليهودية قد تأثرت بعمق من جاذبية البابا وكلماته في باتري بارك التي عبرت عن الحب والاحترام ، وقد كرر البابا يوحنا بولس الثاني في

ويعود تأسيس أول مسرح في أمريكا الى عام ١٧٥٠م حين تأسس في فيلادلفيا وبوسطن مسرحان كانا يقدمان المسرحيات البريطانية المقتبسة ، وبعد انتهاء الحرب الاهلية الأمريكية التي امتدت ما بين ١٨٦١ ــ ١٨٦٥ ، نشطت الحركة المسرحية في نيويورك بشكل خاص ، ولم تلبث أن أصبحت تضم أهم وأشهر مسارح الولايات المتحدة الامريكية ، ومن المؤسف أن اليهود يكادون يسيطرون سيطرة خانقة على أشهر مسارح برودواي ذات الشهرة العالمية في نيويورك وخاصة مسرح « الان كنج » ، وقد برز اسم اليهودي جورج كوفمان كأشهر كاتب مسرحي أمريكي قبيل الحرب العالمية الثانية كما برز اسم آرثر ميللر كأشهر كاتب مسرحي أمريكي بعد الحرب ، وقد تزوج آرثر ميللر من الممثلة المنتحرة مارلين مونرو ، وفي بولندا يسيطر اليهود على أكبر وأشهر مسارح العاصمة ويطلقون عليه اسماً يهودياً فاقعاً وهو اسم « المسرح اليهودي » ، ويقدم المسرح تمثيلياته بلغة الايديش اليهودية القديمة ويستطيع المشاهد الحصول على ترجمة فورية باللغة البولندية .

وفي العاصمة النمساوية فيينا يتولى اليهودي لورين مازيل إدارة مسرح أوبرا فيينا ذات الشهرة العالمية ، ويجدر أن نذكر أن مازيل متزوج من يهودية تحمل جنسية دولة الاغتصاب الصهيوني .

وقد حصل الكاتب المسرحي اليهودي الاصل الايرلندي الجنسية صموئيل بيكث على جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٦٩م .

وكان من الطبيعي أن ينتهز اليهود وهم يسيطرون على صناعة المسرح هذه الفرصة ليسخِّروا هذه الصناعة لتحقيق مخططاتهم التي نصت عليها بروتوكولات حكمائهم ، ومنها نشر الفساد والميوعة في الأجيال الناشئة ليسهل عليهم قيادها ، فكان اليهود رواد تجارة الجنس الداعرة لا في السينما فقط ، وإنما على المسرح أيضاً حين انطلقت من فوق أحد مسارحهم في لندن المسرحية الإباحية الداعرة المعروفة باسم « هير » ، وهي مسرحية يظهر فيها الممثلون والممثلات عراة ، ويمارسون الفاحشة فوق خشبة المسرح ولم يلبثوا أن انطلقوا بهذه المسرحية إلى حواضر الحضارة الغربية الأخرى كباريس ونيويورك وهمبورغ واستكهولم .





البابا السابق بولس السادس يستقبل غولدا مائير في الفاتيكان في ١٦ كانون الثاني من عام ١٩٧٣ .

١٩٨٢/٣/٦ نداءه إلى تعميق الحوار بين الكنيسة الكاثوليكية واليهود ، فقد نقلت صحيفة الدستور الأردنية في عددها الصادر في ١٩٨٢/٣/٧ نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية أن البابا قد دعا في خطاب له أمام أربعين خبيراً يمثلون خمسة عشر دولة في مؤتمر للأساقفة الكاثوليك إلى التفاهم بين اليهود والنصارى ، وقد أوردت الوكالة العبارات التالية من خطاب البابا :

« لقد كان في الماضي أنواع من سوء الفهم والأخطاء بين الكاثوليك واليهود ، ويجب التغلب على ذلك بالتفاهم والاحترام المتبادل والسلام » .

« إن معاناة اليهود من اضطهاد رهيب في فترات مختلفة من التاريخ قد فتح أخيراً الكثير من العيون كما فتح الكثير من القلوب » .

« إن المسيحيين يسلكون الطريق القويم ، ويحاولون بكل احترام أن يلتقوا مع « أصدقائهم » حول تراث مشترك ، ويسعون لإقامة علاقة « صادقة وخصبة ودائمة » مع اليهود .

وذكرت وكالة الانباء الفرنسية أن البابا صاح في ختام خطابه قائلا :

« ليُعطَ المسيحيون واليهود فرصة لمزيدٍ من اللقاءات المشتركة » .

وقد نشرت صحيفة الرأي الاردنية في ١٩٨٣/٣/١٠ بياناً أصدره المطران سابا يواكيم ، والمطران إيليا خوري ، والمنسنيور الدكتور رؤوف النجار ، حذروا فيه من وقوع الفاتيكان في شباك الصهيونية ، وجاء في البيان ما يلي :

« إننا نخشى أن تنجح الصهيونية الماكرة التي اخترقت بمهارة فيما مضى مختلف الأوساط الدينية والفكرية ، في تسخير الحوار المسيحي اليهودي الذي يرعاه الفاتيكان لمصلحة الصهيونية فيصبح مكسباً لها وخسارة لسائر الأديان .

وفي عام ١٩٧٩م انعقد المؤتمر الدولي الخامس لمجلس الكنائس العالمي في العاصمة الكينية « نيروبي » ، واتخذ قراراً أدان فيه قرار هيئة الأمم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية .

وتحت عنوان « للحقيقة والتاريخ » كتب الكاتب أميل الغوري وهو فلسطيني نصراني له باعٌ في الحركة الوطنية مقالاً في صحيفة الرأي الاردنية قال فيه حرفياً :

« في شهر شباط ١٩٤٥ وقع خمسة آلاف قس بروتستانتي أمريكي عريضة رفعوها إلى الكونغرس الأمريكي والحكومة الأمريكية يطالبون فيها بفتح أبواب فلسطين على مصاريعها للهجرة اليهودية ، وكانت ستة آلاف كنيسة أمريكية قد استجابت في عام ١٩٤٣ لنداء اللجنة العاملة لإنقاذ يهود أوربا ، وهي منظمة صهيونية ، فخصصت أسبوعاً خاصاً للصلاة والتماس الرحمة من أجل اليهود .

وقبل اندلاع حرب ١٩٦٧م بقليل صدرت عن الفاتيكان وثيقة تعلن براءة اليهود من دم السيد المسيح عليه السلام ، وكان للكاردينال « بيا » الذي ينحدر من أسرة يهودية دور كبير في إصدار الوثيقة .

ملحوظة : (نشير الى أننا كمسلمين نؤمن بأن الله عز وجل أنقذ عيسى عليه الصلاة والسلام من اليهود برفعه الى السماء فلم يتمكنوا من صلبه) .

وبتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٣ نشرت صحيفة الهيرالدتريبيون بياناً أصدره عدد من المنتسبين إلى مجموعة تطلق على نفسها اسم Almond Branch Association وهي مجموعة تنتسب إلى الكنيسة الانجليكانية ، يعلنون فيه باسم أربعين مليون أنجليكاني أنهم يؤيدون اسرائيل تأييداً مطلقاً ، ويؤكدون أن القدس هي العاصمة الأزلية لاسرائيل .

وقد رد المطران إيليا الخوري على هذا البيان في صحيفة الرأي الأردنية الصادرة في ١٩٨١/٣/١٣ بمقال أكد فيه أن هذه المجموعة التي اصطادتها أذرع الأخطبوط الصهيوني لا تمثل الانجليكيين في العالم .

ولم يكن هذا البيان الأول من نوعه ، فقد سبقته بيانات مماثلة ، بل قد تكون أشد تطرفاً في تأييد الصهيونية ، ففي الأول من تشرين الثاني من عام ١٩٧٧ نشرت صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية بياناً غطى صفحة كاملة تحت عنوان « اهتمام الطائفة الانجليكانية المسيحية باسرائيل » ، ووقع البيان خمسة عشر شخصية أنجليكانية بارزة تضم رجال دين وأساتذة جامعات .

وهذه مقتطفات حرفية من البيان :

« نحن المسيحيين الانجليكان نؤكد إيماننا بحق اسرائيل في إقامة كيان لها مستقل ، وبالعيش في حرية تامة ضمن حدود كيانها الطبيعي » .

« إننا كمسيحيين انجليكان نؤكد إيماننا البالغ بأن أرض الميعاد هي للشعب اليهودي منذ أول عهد أعطي لابراهيم كما جاء في الكتاب المقدس (الانجيل) ، وذلك العهد الذي لن ينكث ، ولذلك فإننا نؤمن ونعترف بإعادة ميلاد دولة اسرائيل ، ونؤمن بعودة أهلها الى أرض الميعاد » .

ويمضي البيان قائلا :

« لا بد من التذكير بأنه منذ عهد النبي يوشع فإن هذه الارض جميعها كانت وعلى مر الأزمان وطناً للأمة اليهودية ، وأن القدس لم تكن عاصمة لأي شعب آخر غير الشعب اليهودي منذ زمن النبي داود .

واختتم البيان بتوجيه النداء التالي :

« أيها المسيحيون الانجليكان ، أرسلوا رسائل إلى قادة الحكومة في المناطق التي تقطنونها ، وانشروا هذا البيان في الصحف المحلية في مدنكم معلنين تأييدكم وتضامنكم مع اسرائيل » . ووقع على البيان كل من :

١ ــ هدسن ت. أرمندنغ ــ الرئيس السابق لرابطة الانجليكان ــ دايتون ــ ايلليني .

٢ ــ بات بون ــ لوس أنجلوس ــ كالفورنيا .

٣ ــ و. ا. كريسويل ــ قسيس الكنيسة المعمدانية الأولى ، دالاس ــ تكساس .

٤ ــ بول. ن . ايليس ــ راهب ورئيس لجنة إدارة الكنيسة النموذجية الحرة لأمريكا الشمالية ــ انديانا .

٥ ــ هارل . ل ــ ايفانز ــ رئيس كنيسة تينانيتي ــ ولاية إيلليني .

٦ ــ جورج كيكاوماتيسي ــ أستاذ التاريخ ــ جامعة كاليفورنيا والرئيس المنتخب لمعهد الأراضي المقدسة ــ القدس .

٧ ــ فيرنون كراوندز ــ رئيس المدرسة اللاهوتية المعمدانية القديمة ــ دنفر ــ كولورادو .

٨ ــ كينيث كانتزر ــ نائب رئيس دراسات الخريجين ورئيس المدرسة الانجيلية ــ دايتون ــ أوهايو .

٩ ــ هارولد ليندزيل ــ محرر جريدة (المسيحية اليوم) دايتون ــ ايلليني .

١٠ ــ كينيث مئير ــ رئيس المدرسة اللاهوتية الانجيلية ــ دير فيلد ــ ايلليني .

١١ ــ ارنولدت. أولسون ــ رئيس كنيسة الانجيليين الأحرار لأمريكيا الشمالية مينابوليس ــ ميناسوتا .

١٢ ــ ب. الموسكو يوجين ــ أستاذ اللغة العبرية والتوراة القديمة ــ مدرسة اللاهوت ــ ويك فورست ــ نورث كارولينيا .

١٣ ــ كلايدي تيلر ــ المدير العام للرابطة الانجيلية ــ أرتونلد ــ ماريلاند .

١٤ ــ جون ف. والفورد رئيس مدرسة اللاهوت الميثالوجيا ــ دالاس ــ تكساس .

١٥ ــ ج. دوغلاس يونغ ــ رئيس معهد دراسات الأراضي المقدسة ــ رئيس كنيسة الانجيليين .

وفي عددها الصادر في ١٦ نيسان ١٩٨٣ أجرت صحيفة الشعب الاردنية مقابلة مع الدكتور سامي حمارنه الأستاذ في مركز الملك فهد للبحوث الطبية في السعودية ، أكد خلالها أن ٨٠ بالمئة من الإعلام الأمريكي يدس ضد الحضارة العربية الاسلامية ، كما أكد أن الصهيونية تتغلغل في الكنائس لتقنع الامريكيين بأن الدين اليهودي هو أساس الأديان ، وأن الشعب اليهودي هو شعب الله المختار ، وأن على النصارى من هذا المنطلق أن يقفوا إلى جانب الشعب اليهودي ، ونتج عن ذلك كما يقول الدكتور حمارنه أن الكنيسة في أمريكا أصبحت الآن مضللة بأفكار الصهيونية ، التي تؤكد أن من حق اليهود أن يرتكبوا أية جريمة ضد العرب لأنهم شعب الله المختار ، ولأن العرب لا يملكون أي حق في فلسطين .

وفي أوربا امتدت أذرع الاخطبوط الصهيوني إلى العديد من المنابر الكنسية ، ولا تكاد تخلو نشرة أو موعظة من ذكرٍ لحق بني اسرائيل في فلسطين باعتبارها أرض الميعاد التي وعد الله بها شعبه المختار بني اسرائيل ، ولا تكتفي المنابر الكنسية الأوربية بتبني الادعاءات الصهيونية ، بل تشارك مشاركة فعالة في المخطط الصهيوني الذي يهدف إلى الاساءة إلى الاسلام ، وتبشيع صورة المسلم في نظر الرأي العام النصراني ، وإذكاء روح العداوة والبغضاء في قلوب نصارى أوربا ضد الاسلام والمسلمين .

وعلى سبيل المثال لا الحصر أشير إلى الجمعية التبشيرية المسماة « نور الحياة » **Light of Life** التي تتخذ من النمسا مقرا لها وعنوانها :

(A - 9503 / Villach / Austria / P.O. Box 13) .

فإن هذه الجمعية الكنسية تقوم بنشاطٍ محموم في مجال نشر الكتب المتخصصة في تشويه الإسلام والاساءة إليه ، ومن نشرات هذه الجمعية ، وقع بين يدي كتيب عنوانه « علمني طريقك يا رب » ، كرست صفحاته الخمسة والتسعون للطعن بالقرآن الكريم ، وبصورة تؤكد أن وراء هذه المحاولة أصابع صهيونية حاقدة ، ففي الصفحة الخامسة من الكتيب فريةٌ تزعم أن إطلاق اسم القرآن على القرآن الكريم كان اقتداء وتشبهاً باليهود الذين يسمون توراتهم « قراه » أو « مقرا » ، وفي نفس الصفحة جملة تقول « إن أول فقرة زعمَ محمدٌ أنها أُنزلت عليه » ، وفي ذلك إيماءٌ بأن القرآن لم ينزل على سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وأنه إنما يزعم ذلك زعماً ، وفي الصفحة العاشرة يزعم الكتيب أن لفظ البسملة اقتبسه محمد (صلى الله عليه وسلم) من اليهود وعن المجوس الذين يزعم الكتيب أنه أخذ منهم أشياء كثيرة أضافها إلى دينه ، وفي الصفحة الثانية عشرة يطلق الكتيب على القرآن الكريم اسم « كتاب محمد » ، ويزعم أن الذين كانوا يكتبون لمحمد كتابَهُ كان بعضهم من اليهود ، الذين كانوا يكتبون ما يأمرهم به محمد وهم مما يكتبون براء ، وفي الصفحة الثامنة عشرة يزعم الكتيب أن محمداً ابتكر فكرة الوحي من عنده ليتخلص من الأسئلة المحرجة التي كانت تواجهه ، ويزعم الكتيب أن « حيلة » محمد هذه قد نجحت ، وفي الصفحة الخامسة والعشرين يزعم الكتيب أن القرآن وجهين ، وجه رجل ، ووجه بهيمة (ألا ساء ما يصفون) .

وفي ١٩٧٥/٤/١٦ م أصدرت اللجنة الأسقفية الفرنسية وثيقة بعنوان : « إشارد رعوي بشأن موقف المسيحيين من اليهود » ، وجاء في البند الخامس منه ما يلي :

« لا يمكننا كمسيحيين أن ننسى الهبة التي أسبغها الله منذ القدم على شعب اسرائيل ، وهي أرضه التي دُعي إلى الاجتماع فوقها » .

ولقد بلغ الدهاء اليهودي مداه حين فوجيء العالم بوصول يهودي إلى سدة رئاسة أساقفة باريس ، وهو الاسقف جان ماري لوستيجر ، الذي قال في أول مقابلة أجريت معه بعد تسلمه منصبه الجديد أنه لا ينكر تحدره من عائلة يهودية بولونية على الرغم من كونه مسيحي كاثوليكي فرنسي .

وأردف لوستيجر قائلا :

إنني يهودي ، وإنني أعي مسؤولياتي في ذلك بشكل كامل .

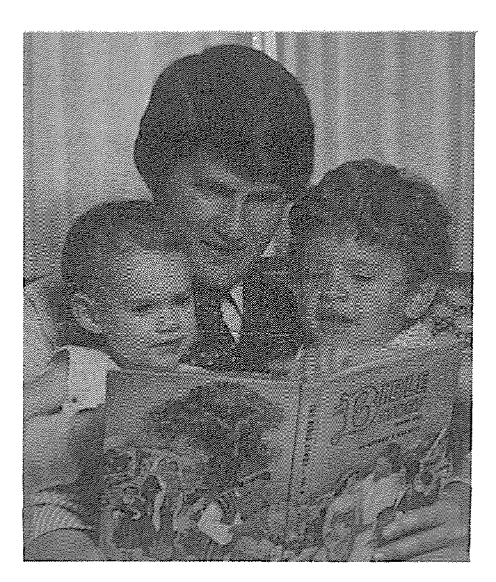
وأعلن لوستيجر أنه تعرف على الدين اليهودي والتوراة وأجداده بعد اعتناقه الديانة المسيحية ، وأنه لا ينكر أنه يحلم بقضاء بقية حياته في اسرائيل التي يحمل جنسيتها الى جانب الجنسية الفرنسية .

وكان لوستيجر من أوائل الذين بادروا إلى شجب الاعتداء الذي قامت به عناصر يمينية فرنسية ضد كنيس يهودي في باريس ، فنشر كلمة في مجلة « نوفيل اوبزيرفاتور » قال فيها : « إن موقف المسيحيين من اليهود يجب أن يكون مثل موقف المسيحيين من المسيح ، فعندما يتعرض الشعب اليهودي للعدوان ، يصاب المسيح بالجروح » .

وقد وردت هذه المعلومات في مجلة الوطن العربي العدد ٢٠٩ ، وفي صحيفة الرأي الأردنية الصادرة في ١٩٨١/٣/٧ .

ونقلت صحيفة « شيكاغو صن تايمز » في عددها الصادر في ١٩٨١/٥/١٠ تصريحا للقس دونالد واغنر في أعقاب مؤتمر ديني استغرق ثلاثة أيام قال فيه في « لاغرانج » أن عدداً من المبشرين الانجليكان الذين يعظون في التلفزيون كالقس جيري مانويل والقس بات روبرستون قد أسهموا في جعل الكنيسة الانجليكانية صهيونية بسبب مواقفهم الموالية لاسرائيل .

وفي عام ١٩٧٧ قام الدكتور كريزول CRIZWEELL قس الكنيسة المعمدانية الأولى في مدينة دالاس الأميركية بإهداء لفيفة من ورق البردي إلى سفير الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة سينشا دينيتز ، Sincha Dinitz تعبيراً عن تأييد ودعم أتباع الكنيسة الانجليكانية المعمدانية لاسرائيل بكل قلوبهم وأرواحهم على حد تعبير الدكتور كريزول في الكلمة التي ألقاها في الاحتفال الذي أقيم خصيصاً بمناسبة تقديم الهدية في واشنطن ، وحضره عشرون من كبار رجال الكنيسة الانجليكانية .



تتبنى الكنيسة الانجليكانية العهد القديم « التوراة » في جميع طقوسها الكنسية ، وتؤمن ايماناً عميقاً بالتوراة ، وتركز جهودها في تنشئة أطفالها على نبوءات التوراة وخاصة ما يتعلق بنبوءة إقامة الكيان الإسرائيلي في فلسطين كمنحة من الله لشعبه المختار ..!



رئيس أساقفة باريس

يهودي يحلم بالعودة الى اسرائيل!

جان ماري لوستيجر

مجلة الوطن العربي (باريس) عدد رقم ٢٠٩

وفي ١٩٨٣/٣/٦ م نشرت صحيفة « جيروزلم بوست » اليهودية تحقيقاً صحفياً عن مخطط يتبناه عدد من المبشرين النصارى الأمريكان يهدف إلى إعادة بناء هيكل سليمان فوق أنقاض « المسجد الاقصى المبارك » ، وقد أكد القس ستانلي غالدنوت وهو من كبار المبشرين الأمريكان أن جماعته تتعاون تعاوناً وثيقاً مع حركة « هيكل سليمان » اليهودية التي يرئسها اليهودي الأمريكي تيري رازنهوفر .

ومن المؤسف أن يبلغ التسلل الصهيوني إلى المحافل الكنسية حداً جعل الكنيسة الانجيلية المعمدانية في مصر تختار لمجلتها الناطقة باسمها اسم « راية صهيون » .

ويلعب القس الامريكي بيلي غراهام من زعماء الكنيسة الانجليكانية الأمريكية دوراً نشطاً في جر كنيسته الى تأييد المخططات الصهيونية ، وكان غراهام قد قاد حملة واسعة النطاق لتأييد قرار الكيان الصهيوني بجعل القدس عاصمة أبدية له ، وكان الرئيس الامريكي الاسبق ليندون جونسون من المتأثرين لدرجة الهوس بالقس جراهام ، وقد أوردت مجلة الوطن العربي في عددها رقم ٢٨١ مقتطفات من كتاب عن حياة جونسون من تأليف صديقه المقرب روتي داغر ، جاء فيها أن جونسون كان يستدعي بيلي غراهام في منتصف الليل في كثير من الأيام ليشاركه في الصلاة .

وينغمس القس الدكتور هوارد انسيب رئيس احدى الكنائس الانجليكانية في ولاية ألاباما في مستنقع السيطرة الصهيونية على المنابر الكنسية في أمريكا ، وقد قام هذا القس بزيارة الى الأردن في عام ١٩٨٢ م ، وعندما عاد الى الولايات المتحدة ألّف كتاباً عن « البتراء » ، زعم فيه أنها قطعة من أرض اسرائيل ، وخصص مواعظة في التلفزيون ، ولعدة أسابيع ، للحديث عن البتراء وعن شعب بني اسرائيل شعب الله المختار الذي بنى البتراء ، وأعلن في مواعظه عن استعداد كنيسته لإرسال صورة البتراء وعليها نجمة داود ، بالاضافة إلى كتابه عن البتراء ، وأية معلومات عن اسرائيل ، مجاناً ومن غير مقابل لكل من يطلبها .

وينبغي أن نشير إلى أن اليهود استعملوا كل ما عرفوا به من مكر وخبث ودهاء للتلاعب بعواطف النصارى الغربيين ، وإيهامهم بوجود رابطة بين مطامع الصهيونية في فلسطين وبين العقيدة النصرانية ، ولقد بلغ المكر اليهودي مداه حين لفق هيرتزل رواية زعم فيها أن سيدنا عيسى عليه السلام ظهر له في منامه مباركاً جهوده من أجل إقامة دولة بني اسرائيل في أرض الميعاد فلسطين .

يقول هيرتزل في روايته عن حلمه المزعوم :

« ظهر المسيح الملك على صورة رجل في عظمته وجلاله ، فطوقني بذراعه ، وحملني بعيداً على أجنحة الريح ، والتقينا على إحدى النجوم القزحية بصورة موسى ، فالتفت المسيح الملك الى موسى مخاطباً إياه قائلاً : « من أجل هذا الصبي كنت أصلي » ، ثم قال لي : اذهب وأعلن لليهود أني سوف آتي عما قريب لاجتراح المعجزات الكبيرة ، وأبدي الأعمال العظيمة لشعبي وللعالم بأسره ».

ولم يكن غريباً أن تنطلي رواية هيرتزل على عقول وأفئدة وعواطف نصارى أوربا والغرب ، وقد كانت أول ثمار هذه المكيدة الهيرتزلية ، قيام القس وليام هشلر القس المعتمد في السفارة البريطانية في فيينا العاصمة النمسوية بزيارة تيودور هيرتزل في ١٤ شباط ١٨٩٦ ، معرباً له عن سروره وتأييده لفكرة إعادة إقامة الدولة اليهودية فوق أرض الميعاد ، مؤكداً له أن قيام الدولة سيكون تحقيقاً لنبوة الكتاب المقدس التي يرمز إليها « بالبشارة المنتظرة » ، وقد هرع القس هشلر بعد مقابلة هيرتزل لينقل البشرى إلى السفير البريطاني بقرب قيام دولة بني اسرائيل في أرض الميعاد قائلاً له : « لقد ظهرت البشارة المنتظرة » .

وهذه القناعة التي حملها قس السفارة البريطانية في النمسا يحملها كل نصراني في أوربا وأمريكا ، فهم يعتقدون بما ورد في العهد القديم في هذا الخصوص بهذا النص الذي ننقله حرفياً :

« إن الاله يسوع المسيح لن يعود إلى هذه الأرض ليقيم دولته في الأرض إلا بعد أن يستولي اليهود على فلسطين ، ويرجعوا إلى هناك ، فمن هناك ستأتي كلمة المسيح ، وإلى هناك سينزل المسيح » .

وقد ركز اليهود على هذه الفكرة في كتاباتهم ، ففي كتابه « عرض تاريخ الكون » يزعم مؤلفه اليهودي « بوسوية » أن أرض اسرائيل « يهودا » هي مركز الكون ، وأن لجميع أحداث التاريخ ولقيام الممالك وسقوطها سبباً واحداً محصوراً في إرادة الرب الوفي لأبناء اسرائيل المكلفين بقيادة البشرية إلى مبتغاها الأوحد وهو مجيء المسيح المخلص المنتظر .

وقد تسلل اليهود إلى منظمة دينية تحمل اسم « أبناء الله » Children Of God وهي منظمة لها فروع في ٨٧ بلداً في جميع أنحاء العالم ، وقد غيرت المنظمة اسمها إلى « أسرة المحبة » بعد أن افتضحت علاقتها بالدوائر الصهيونية ، وتؤمن هذه المنظمة بأن حرية ممارسة الجنس جزء من عقيدتها ، واعترفت زوجة رئيس المنظمة بأنها نامت مع كثير من الرجال من أجل إعادتهم الى المسيح .

وتعتبر حركة « شهود يهوه » من أكثر المنظمات النصرانية وقوعاً تحت السيطرة الصهيونية ، وقد مرت حركة « شهود يهوه » في عدة مراحل قبل أن تصل إلى شكلها الحالي ، فقد أسس الحركة قس معمداني انجليكاني أمريكي اسمه وليم مللر في عام ١٨٢٢ تحت اسم « حركة منتظري المسيح » ، وبشَّر وليم مللر أتباعه بأن ظهور المسيح سيتم في عام ١٨٤٣ م مستنداً على حساباته الخاصة المستندة إلى عبارة وردت في سفر دانيال من العهد القديم (٨ : ١٤) تقول « فقال لي أن ألفين وثلاثمائة صباح ومساء فيبتدأ القدس » ، ولما مر عام ١٨٤٣ م ولم يظهر المسيح حسب نبوءة وليم مللر ، انفض أنصاره عنه ، لكنه عاد فأسس حركة جديدة أطلق عليها اسم « حركة المجيئيين » ، وحدَّد عام ١٨٩٠م موعدا لظهور المسيح ، ولكن عام ١٨٩٠م انقضى ولم يظهر المسيح ، فتصدى تاجر يهودي أمريكي اسمه شارل

تازرسل (١٨٥٢م ــ ١٩١٦م) ، لزعامة الحركة وغير اسمها الى « حركة الرسليين » ، واجتمع في عام ١٨٧٢م مع عدد من أنصاره في مدينة بتسبرغ في ألمانيا ، وحددوا عام ١٨٧٤م موعداً لظهور المسيح ، ولما انقضى عام ١٨٧٤م دون أن يظهر المسيح ، سارع اليهودي شارل تازرسل في عام ١٨٧٦م إلى الاعلان عن ظهور المسيح ولكن بصورة غير منظورة ، وأعلن أن المسيح لا يظهر بصورته إلا لمنتظريه من أتباع الحركة ، وزعم أن المسيح قد افتتح بنفسه طريق العودة الى القدس لتخليصها وإعادتها إلى بني اسرائيل شعب الله المختار ، وفي عام ١٨٧٨ انفصل شارل تازرسل عن حركة الرسليين ، وأصدر مجلة أطلق عليها اسم « برج صهيون للمراقبة » ، واستمر من خلالها بالتبشير بقرب خلاص القدس وعودتها لأحضان بني اسرائيل تحت رعاية المسيح .

وفي عام ١٩٠٩م تعرضت حركة الرسليين ، وبقايا حركة المجيئيين إلى ضغوط شديدة من رجال الكنيسة في ألمانيا ، فاضطر أتباعهما إلى الفرار إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث استمروا في ممارسة أنشطتهم تحت مظلة حركة جديدة أطلقوا عليها اسم « جمعية تلاميذ التوراة » ، التي لم تلبث أن غيرت اسمها في عام ١٩٣١م إلى حركة « شهود يهوه » ولكنها استمرت في إصدار نشراتها ومطبوعاتها باسم الجمعية العالمية لتلاميذ التوراة .

وتستغل الصهيونية اعتقاد العديد من أتباع الكنائس المسيحية الانجليكانية المعمدانية في أمريكا بصحة نبوءة قيام دولة اسرائيل قبل ظهور المسيح ، لتستدرجهم إلى مساعدتها في تحقيق أهدافها في بناء الهيكل المزعوم فوق أنقاض المسجد الأقصى المبارك ، وقد نشرت صحيفة الرأيّ الأردنية في ١٥ نيسان ١٩٨٣م تصريحاً لزعيم حركة كاخ اليهودية المتطرفة الحاخام مائير كاهانا أعلن فيه عن قيامه بجولة في الولايات المتحدة تلبية لدعوة بعض أصدقاء اسرائيل من الطوائف المسيحية التي ستضع تحت تصرفه محطة التلفزيون الخاصة بها ليشن حملة جديدة تهدف إلى جمع التبرعات لتمويل عملية طرد العرب من « أرض اسرائيل » بحدودها التي وردت في التوراة ، ليتسنى لحركته هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان فوق أنقاضه .

وفي إيطاليا أعلن مصدر كنسي في الفاتيكان أن على الثلاثة ملايين مسيحي الذين يسكنون روما أن يبدأوا حواراً مع الخمسة عشر ألف يهودي الذين يسكنون المدينة ، وأعلن أنه قد تم إعداد دليل مسكوني يدعو الأساقفة والمسيحيين إلى إعادة اكتشاف الجذور اليهودية للمسيحية وإبرازها في الطقوس الكنسية ، وقال إن الشرط الاساسي لبدء الحوار هو اعتراف المسيحيين بإحساس اليهود بأنفسهم دينياً وعرقياً ، وأعلن أن الكنيسة تشجع كل مبادرة لزيادة التعرف على العقيدة اليهودية ، وأوصى المسيحيين بالقراءة المشتركة للعهد القديم الذي يزخر بالمعتقدات اليهودية .

وقد أشارت وكالة الانباء الفرنسية التي نقلت هذه المعلومات الى أن الدليل المسكوني المنوه عنه قد ذكر أن القديسين بولس وبطرس اللذين أسسا كنيسة روما هما من أصل يهودي .

وقد نقلت صحيفة الوطن الكويتية هذه المعلومات عن وكالة الأنباء الفرنسية في عددها رقم ٢٨٥٧ الصادر في ١٩٨٣/٢/٣م .

وتسللت الصهيونية إلى جمعية نصرانية تأسست في النصف الثاني من السبعينات تحت اسم « المسيحيون الجدد » ، ولهذه الجمعية نشاط واسع في مجال نشر الكتب المؤيدة لليهود ، ومن هذه الكتب « المعركة من أجل اسرائيل » الذي ألفه البريطاني المتعاطف مع الصهيونية « لانس لامبرايت » والذي يقول فيه : « إن السماء سخرت أنور السادات لحكم مصر من أجل تحقيق سلامة وأمن اسرائيل » .

ووزعت الجمعية كتاباً آخر عنوانه « مصر واسرائيل قادمتان معا » ، وهو من تأليف اليهودي الأمريكي « ويلبور سميث » ويورد الكتاب ٢٥٠ نبوءة ينسبها إلى العهد القديم ، تؤكد أن الصلح بين مصر واسرائيل هو أمر حتمي لأنه أمر من السماء ، كما يزعم الكتاب أن العهد القديم يتنبأ بأن اسرائيل ستترسخ وتتوسع لأن ذلك هو أمر من السماء أيضاً » .

السيطرة الصهيونية على الحركة الثقافية العالمية

أرى أن أقدم لهذه الحلقة بإعادة التذكير ببعض نصوص بروتوكولات حكماء بني صهيون التي أقرها المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في مدينة بال السويسرية في عام ١٨٩٧ م برئاسة ثيودور هيرتزل شيطان الصهيونية في العصر الحديث .

إن القنوات (وسائل الاعلام) التي يجد فيها الفكر الإنساني ترجماناً له يجب أن تكون خالصة في أيدينا .

إن أي نوع من أنواع النشر والطباعة يجب أن يكون تحت سيطرتنا .

الأدب والصحافة هما أعظم قوتين إعلاميتين وتعليميتين خطيرتين ، ويجب أن تكونا تحت سيطرتنا .

وإذا كان الأكسجين هو أكسير الحياة الانسانية لكل مخلوق ، فإن الكلمة هي أكسير الحياة الثقافية لكل إنسان .

ولقد برع اليهود في بسط سيطرتهم على صناعة الكلمة وتطويعها لتخدم مآربهم ومخططاتهم ، بل إن القرآن الكريم يفضح بوضوح هذه الخاصية اليهودية في قوله عز وجل : « يُحرِّفون الكَلِمَ عن مواضعهِ ... » .

ويصاب المرء بالدهشة حين يرى أذرع الاخطبوط الصهيوني تسيطر على كبريات دور النشر والطباعة في العالم منذ وقت بعيد ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يسيطر اليهود سيطرة تامة على أكثر من خمسين بالمئة من دور النشر والطباعة ، ولهم نفوذ واضح في ما تبقى من دور نشر ، وتعتبر شركة « راندوم هاوس » للنشر التي أسسها اليهودي بنيث سيرف من أشهر دور النشر في العالم .

وقد بلغ من تفاقم السيطرة اليهودية على دور النشر الفرنسية ان المفكر الفرنسي الجنسية ، العالمي الشهرة ، روجيه غارودي الذي كانت دور النشر الفرنسية والعالمية تتسابق لنشر كتبه ، لم يجد دار نشر فرنسية تتبنى نشر كتابه

« بين الاسطورة الصهيونية والسياسة الاسرائيلية » أو « ملف الصهيونية » ، وهو كتاب ألفه بعد أن اعتنق الاسلام وأصبح يتسمى باسم رجاء جارودي .

ويبدي اليهود اهتماماً خاصاً بالكتب المدرسية والجامعية فهي الغذاء الثقافي الذي يُكَوِّنُ فكر أجيال المستقبل التي يحرص اليهود على غسل أدمغتها وترويضها لخدمة أهداف الصهيونية ومخططاتها .

وقد أشارت دراسة أعدتها الرابطة الوطنية للأميركيين العرب نشرتها صحيفة الدستور الأردنية بتاريخ ١٩٨١/٣/٧ ، أن ١٧٪ من الكتب المدرسية التي تدرس في أمريكا تحتوي على معلومات صحيحة عن الاسلام ، بينما تحتوي ٥٠٪ منها على معلومات مدسوسة ومشوهة ، وتحتوي ٣٣٪ منها على معلومات تحتاج الى تصحيح وتعديلات كثيرة .

وعلى سبيل المثال فإنه يندر أن نجد كتاباً مدرسياً أو جامعياً يتحدث عن نبوخذ نصر إلا ويبرزه كطاغية متوحش تسبب في إلحاق الأذى باليهود المسالمين والمساكين .

وينتهز اليهود أية مناسبة لنفث أحقادهم ضد العرب والمسلمين عبر عشرات الكتب التي يؤلفها يهود أو غير يهود ضالعون في خدمة الصهيونية ، وعندما تسربت الأنباء عن نشاط باكستان في مجال الطاقة النووية ، أغرق اليهود وأنصارهم العالم بعشرات الكتب التي تستثير الأحقاد الأوربية ضد المسلمين باعتبار ان امتلاك الباكستان المسلمة لسلاح نووي يشكل خطراً على الحضارة الغربية ، ومن أخطر تلك الكتب وأشدها خبثاً كتاب « القنبلة الإسلامية » الذي ألفه اليهوديان ستيف وايزمان وهيربرت كروسني ، ونشر في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها انطلق إلى جميع أرجاء الكون .

وفي الولايات المتحدة الامريكية يجبر الطلاب الذين يرتادون المدارس اليهودية أو المدارس التي تسيطر عليها الصهيونية ، وسواء كانوا يهوداً أو غير يهود على دراسة كتاب اسمه « كيف نما الشعب اليهودي » ، وهو من تأليف اليهودي موردخاي آي سولوف المدير الثقافي لمعبد بيت ايل .

ويؤكد الكتاب من أول حرف في صفحاته ال ٢٨٣ الى آخر حرف فيها حق اليهود التاريخي والعقائدي في فلسطين ، ويركز على سرد وقائع المآسي التي تعرض لها اليهود على يد الآشوريين والبابليين والمصريين ، ويضخمون هذه الوقائع بصورة تستدر العطف والشفقة على اليهود .

وفي الأرجنتين يبرز اسم الكاتب جورج برفس كمثلٍ صارخ لما وصلت إليه السيطرة الصهيونية في ميدان الثقافة في الأرجنتين ، فقد دأب هذا الكاتب في جميع كتبه ومحاضراته ومقالاته على الإشادة بالتوراة ، مؤكداً أن كل حضارة هامة خرجت من اليونان واسرائيل فقط ، ويشاركه في هذا الاتجاه الكاتب الارجنتيني اليهودي العقيدة « شونفلد » .

ومنذ بدايات عقد السبعينات بدأت اليد الصهيونية الخفية تغرق المكتبات بعشرات الكتب التي تحمل اسماً يكاد يكون واحداً وهو « العرب » (The Arabs) ، وهي كتب ظاهرها المودة للعرب ولكنها تدس بين سطورها السم في الدسم ، إذ تصور العربي كإنسان جامد يكره التطور ، متوحش شهواني وأناني .

ومن هذه الكتب كتاب « العالم العربي » الذي يقول فيه مؤلفه مورو بيرجر : « لقد ثبت تاريخياً أن قوة العرب هي قوة الاسلام ، ولذا يجب محاربة الاسلام للحيلولة دون وحدة العرب التي تؤدي إلى قوة العرب » .

وفي فرنسا صدر مؤخراً كتاب خبيث ماكر يتخفى بثياب دراسةٍ علمية فلكية تتضمن تنبؤات الفلكي الفرنسي الشهير نوسترا داموس ، ويحشر هذا الفلكي الفرنسي في ثنايا تنبؤاته دساً خبيثاً ضد العرب والمسلمين يخدم أهداف ومخططات الصهيونية في عملية تبشيع الوجه العربي والاسلامي في فكر وعاطفة الرأي العام الغربي ، وإثارة كوامن أحقاده التاريخية والدينية ، فقد تنبأ نوسترا داموس بأن بلدان الحضارة الغربية ستتعرض لحملة همجية إسلامية تنطلق من ليبيا والعراق لتدك معالم الحضارة الغربية .

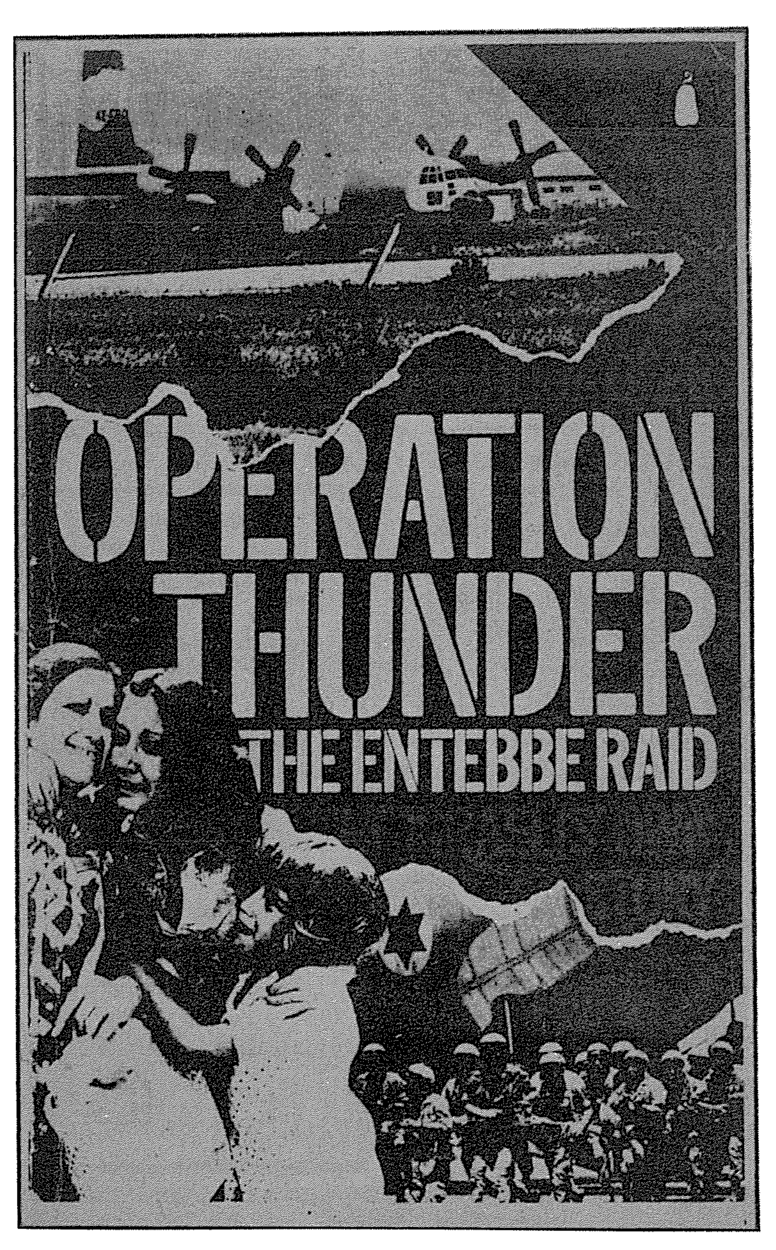
وانتهزت الصهيونية نجاح جنود الكوماندوز اليهود في تخليص رهائن الطائرة اليهودية التي اختطفها الفدائيون الفلسطينيون إلى مطار عنتيبي في أوغنده (تموز ١٩٧٦) ، فسارعت إلى استثمار هذا النجاح في زفّةٍ إعلامية ضخمة عبر العديد من المقالات والمقابلات الصحافية ، والأفلام السينمائية والتلفزيونية ، وعشرات الكتب التي تخلد بطولة بني اسرائيل الذين ضحوا بأرواحهم من أجل إنقاذ الرهائن من النساء والأطفال من قبضة الفدائيين الذين صورتهم الدعاية الصهيونية بمظهر المتوحشين سفاكي الدماء .

ومن أخطر هذه الكتب وأشدها مبالغة كتاب « تسعون دقيقة في عنتابي » الذي ألفه ويليام ستيفنسن وهو صحفي بريطاني مؤيد للصهيونية ، وكتاب « عملية الرعد ــ غزو عنتيبي » الذي ألفه اليهودي يهودا أوفير نائب رئيس تحرير مجلة « قوة اسرائيل الجوية » .

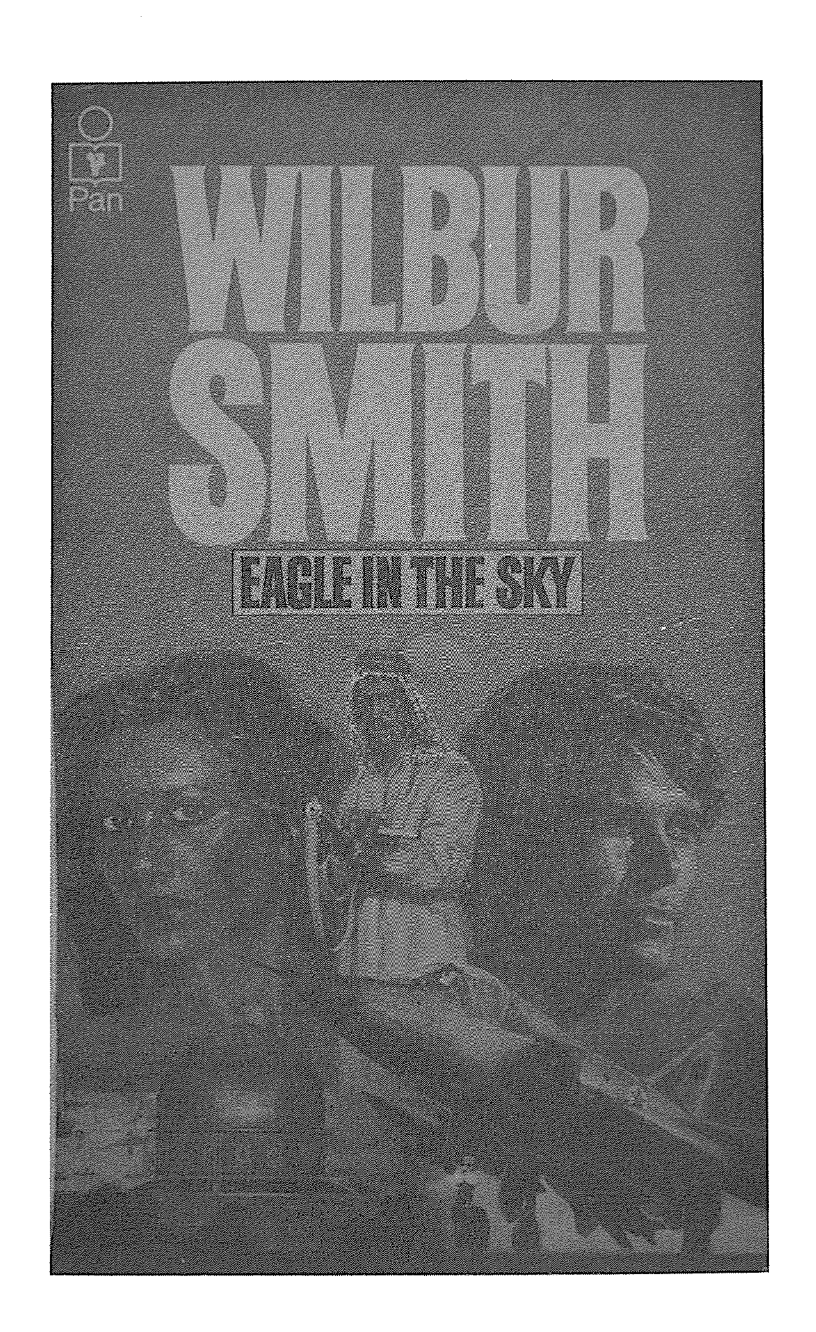
ويجدر بنا أن نتذكر ان ويليام ستيفنسن كان قد ألف كتابا آخر يمجد البطولة اليهودية ويسيء للعرب والمسلمين إساءة حاقدة ، تحت اسم « اضربي يا صهيون » على أثر حرب حزيران ١٩٦٧ ، وكتاباً آخر بعنوان « سجل القوة الجوية الاسرائيلية » في عام ١٩٧٠م .

وفي عام ١٩٧٤ م نشرت دار النشر التي يمتلكها اليهودي ويليام هانيمان كتاباً بعنوان « نسر في السماء » من تأليف كاتب من جنوب افريقيا صالع في خدمة الصهيونية اسمه ويلبور سميث ، والكتاب من غلافه إلى غلافه مكرّسٌ لتمجيد البطولة اليهودية والتهكم على العرب والمسلمين ويحمل غلافه الأمامي صورة لعربي بشع الوجه يحمل رشاشا ليفصل بين شاب جميل الطلعة وفتاة رائعة الجمال يتبين من قراءة الكتاب أنهما بطلا القصة اليهوديان ، وتحت هذه الصورة صورة أخرى لطائرة نفاثة تحمل شعار الصهيونية النجمة السداسية تحلق فوق قبة الصخرة المشرفة ، وقد طبع هذا الكتاب ثمانية عشر مرة كان آخرها في عام ١٩٨٢ .

ولعل أبلغ صورة توضح مدى فاعلية السيطرة الصهيونية على الكتب المدرسية والجامعية والعامة ، وانعكاس تأثيرها السلبي على أفكار وعواطف الرأي العام العالمي



غلاف أحد الكتب التي تمجد بطولة الكوماندوز اليهود الذين ساهموا في تخليص رهائن الطائرة في مطار عنتيبي في أوغنده .



غلاف كتاب « نسر في السماء »

وخاصة الغربي منه ، تلك الدراسة التي أعدها الأستاذ عياد القزاز ، وهو عربي يدرس الاجتماع في جامعة سكرامنتو الأمريكية ، فقد طلب من المس بيجى الكساندر المدرسة في مدرسة ثانوية في مدينة سكرامنتو أن توجه لطلابها وطالباتها سؤالاً عمن هو العربي في نظرهم ، فجاءت إجاباتهم مفاجأة مفجعة تكشف مدى نجاح الصهيونية في غسل دماغ الأجيال التي تمثل مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية .

وكانت الإجابات مزيجاً غريباً من المعلومات الخاطئة عن العرب ، إذ لم تخرج إجابات الطلبة والطالبات عن هذه الاجابات :

العرب لهم زوجات عديدات ، وهم لا يلبسون ملابس داخلية ، وجميعهم ملتحون ، وهم أشد قذارة من الهيبيين ، وجميع العرب مسلمون يحبون النساء .

وفي إحدى البلاد العربية النفطية وجهت شركة كبرى أسئلة إلى عدة مئات من الأجانب الذين استقدمتهم للعمل فيها ، وتركزت الاسئلة حول الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ، فكانت إجاباتهم خليطاً من المعلومات الساذجة ، التافهة ، التي استقوها من كتب أفرزتها أحقاد الصهيونية ، ومن هذه الاجابات :

الاسلام هو لعبة من ألعاب القمار مثل البريدج ، المسلمون طائفة غريبة يرتدي أفرادها الاقنعة ويقتلون الزنوج ، النبي محمد (صلوات الله وسلامه عليه) هو مؤلف قصص ألف ليلة وليلة ، المسلم يركع كل يوم عدة مرات مصلياً لجملهِ (بعيره) ، وجاءت الإجابة الوحيدة القريبة قليلاً من الحقيقة من زنجي أمريكي قال : إن النبي محمد (صلوات الله وسلامه عليه) هو رجل له علاقة بجبل كان يذهب إليه (ربما يقصد الجبل الذي يضم غار حراء) أو أن الجبل كان يأتي اليه .

ويؤكد البروفسور ريتشارد ويلسون منسق الدراسات الاجتماعية في مدارس مقاطعة مونتغمري الأمريكية أن نصف الكتب المعتمدة في المدارس الأمريكية والمتعلقة بالعالمين العربي والإسلامي تحتوي على معلومات مشوهة .

وفي لقاء أجرته مجلة الوطن العربي في عددها رقم ٣٢٢ مع الكاتب البريطاني جون لوكاريه ، أكد لوكاريه أن صورة العربي السائدة في مخيلة الغربيين لا تخرج عن إحدى صورتين ، الأولى أنه شيخ نفط غني يبذر أمواله بجنون ، والثانية أنه سائقُ جملٍ وسخ .

ومن المؤسف أن نشير الى أن هذه الصورة وخاصة صورة شيخ النفط العربي لم يكن اليهود لينجحوا في تكريسها في أذهان الغربيين لولا تصرفات بعض شيوخ النفط الأغنياء الأغبياء ، كذلك الثري الخليجي الذي دفع لزوجته الأمريكية ثلاث آلاف مليون دولار ثمناً لتطليقها ، أو كذلك الطفل المدلل لشيخ نفط عربي الذي أهدى ممثلة ناشئة خاتماً من الماس ثمنه مليوني دولار .

وفي كندا وجدت جمعية المسلمين الكنديين عنتا شديداً في عام ١٩٧٦ قبل أن تتمكن من إقناع وزارة التربية والتعليم الكندية بضرورة إشراك علماء مسلمين في عملية مراجعة عشرات الكتب المدرسية التي تفوح منها روائح الحقد الصهيوني ضد العرب والمسلمين وقد تم فعلاً سحب عدد من الكتب المدرسية التي تحتوي على افتراءات كاذبة ضد العرب والمسلمين ، ومن هذه الكتب ، عالمنا الحديث ، ورحلة الى الماضي ، ومهرجان الماضي ، وجذور الحاضر ، ونماذج في الزمن ، والمليون سنة الأولى ، وأوربا والعالم الحديث ، وظهور الحضارة الغربية ، وكل هذه الكتب تاريخية يدرسها طلاب المرحلة الثانوية .

ولكن يبدو أن الحقد الصهيوني لم يلبث أن وجد طريقه من جديد إلى الكتب المدرسية الكندية بعد أن جنَّدَ أستاذين في قسم الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية في جامعة أونتاريو هما فان كيني وبلاك بيرن ، فكتبا تقريراً يتضمن فرية خبيثة تزعم أن القرآن الكريم لم يكتمل نزوله في حياة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، وإنما بعد ثلاثمائة سنة من وفاته .

وفي فرنسا يدرس الطلاب الفرنسيون في أحد كتبهم التي قررتها وزارة التربية الفرنسية أن « هؤلاء الرجال الذين يحملون اسم محمد هم مجانين وأن كل

١٥ أو ٢٠ فرداً منهم يقيمون في غرفة واحدة ، استأجرها محمد آخر أكثر خبثاً منهم » .

ويشتد الأسى ويتعاظم حين نعلم أن صحيفة القبس الكويتية (١٩٨١/٤/٢) ذكرت أن هذا الكتاب يدرس في بعض المدارس الأجنبية في الكويت لأبناء الكويت العرب والمسلمين .

وتنفيذاً لمخططات بني صهيون التي تهدف الى إماتة روح الإيمان في نفوس الناشئة ، ابتدع اليهودي الفرنسي « يورَوي » نظرية تربوية تبنتها العديد من الدول الغربية في مناهجها الدراسية ، وأطلق على هذه النظرية اسم « نظرية التعليم البرهاني » ، وأساسها أن الانسان يجب أن لا يؤمن بأي شيء لا يراه أو لا يوجد برهان حسي ملموس يؤكد وجوده .

ويبلغ الأسى مداه حين نعلم أن بعض جامعاتنا العربية تلقن طلابها بعض المفتريات التي نفثها الحقد الصهيوني عن القرآن الكريم ، ففي كتاب بعنوان :
Oxford Antholgy Of English Literature وهو مجموعة مقالات متفرقة يدرس لطلاب بعض جامعاتنا العربية مقالة كتبها توماس كارليل يزعم فيها ، وبئس ما يزعم ، أن القرآن الكريم من كلام محمد عليه الصلاة والسلام ، ويجري كارليل مقارنة بين بعض آيات القرآن الكريم وبين شعر شكسبير ، ليزعم ، بعد ذلك أن شعر شكسبير أفضل من آيات القرآن الكريم التي يزعم أنها كلام محمد عليه الصلاة والسلام .

ولقد استأثر الاسلام ونبيه صلوات الله وسلامه عليه بالقسط الأكبر من الأحقاد الصهيونية التي نفثها مؤلفون يهود وغير يهود في كتبهم ، ومن هذه الكتب كتاب باسم « الرسول .. حياة محمد » من تأليف الكاتب الامريكي ر. ف بودلي الضالع في خدمة المخططات الصهيونية ، وفي هذا الكتاب يزعم بودلي ، وبئس ما يزعم ، أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن نبياً أوحي إليه من ربه ، بل مجرد إنسان ذكي استغل ذكاءه في إيهام العرب بأنه مرسل من عند الله ، وأنه اقتبس نظرياته مما تناقله الناس عن بحيرا الراهب ، وورقة بن نوفل ، وقس بن ساعدة .

ويمضي بودلي في هذيانه فيزعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم ، كان وثنياً يعبد الأصنام قبل أن يتحول إلى التوحيد ، وهذا الزعم لم يسبقه به أحد حتى من أعتى أعداء الاسلام ، ذلك أن الحقيقة التي لا يرقى إليها شك أن الرسول صلى الله عليه وسلم شبَّ على الفطرة السليمة منكراً على قريش عبادتها للأصنام والأوثان .

ويبلغ الحقد في قلب بودلي مداه حين يزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمر النساء بوضع الحجاب من تلقاء نفسه وليس بأمر من الله ، وأنه فعل ذلك لأنه بلغ سن الشيخوخة بينما زوجاته الطاهرات كن أصغر منه سناً . فخشي أن تقع أعين بعض اصحابه عليهن أو تقع أعينهن على بعض أصحابه فَيُفْتَّنَ بهم .

وليس بخافٍ أن هذه المزاعم الخبيثة تقصد إلى التعريض بالنبي صلوات الله وسلامه عليه ، وبزوجاته الطاهرات ، وبأصحابه الأكرمين .

ومن الكتب التي تفوح منها روائح الحقد اليهودي ، كتاب صدر مؤخراً في أمريكا بعنوان « أمريكا للبيع » من تأليف كاتب ضالع في خدمة الصهيونية اسمه كينيث . س . كراو ، ولكشفِ مدى ما يحتويه الكتاب بين دفتيه من حقد عارم ضد العرب ، يكفي أن نشير إلى أن غلاف الكتاب يحمل هذه العبارات :

« هذا الكتاب هو صرخة تحذير تنبه الأمريكيين إلى أن المال الأجنبي ينشط في شراء كل شيء في أمريكا » .

وحين يتصفح المرء محتويات الكتاب يجد أن المال الأجنبي الذي قصده المؤلف لم يكن سوى المال العربي .

وفي أمريكا أيضا صدر كتاب بعنوان « يد العرب الطولى » من تأليف هو غ ليغنز يؤلب الرأي العام الأمريكي والغربي ضد ما يطلق عليه اسم « خطر النفوذ العربي » في أوربا وأمريكا ، وقد تميز أسلوب الكتاب بالعدائية الحاقدة ضد كل ما هو عربي ومسلم .

وفي فرنسا صدر مؤخراً كتاب من تأليف هنري امورون بعنوان « العواطف والأهواء » ، وهو كتاب مليء بالإساءة للعرب وبالإشادة باليهود .

وفي عددها الصادر في ١٩ آب ١٩٧٨ م قدمت مجلة الايكونومست البريطانية الضالعة في خدمة الصهيونية وعلى صفحتها المخصصة للكتب التي ترشحها للقراءة ثلاثة كتب مكرسة كلها لتمجيد اليهود والدفاع عنهم ، فالكتاب الأول وهو بعنوان « ماركس واليهود واليسار » يؤكد مؤلف الكتاب اليهودي جوليوس كارل باخ أن كارل ماركس هو يهودي الانتماء والعقيدة وينحدر من عائلة كان جدها الأكبر حاخاماً يهودياً ، ويخلص الكتاب إلى القول أن من حق اليهود أن يفاخروا بأنهم أنجبوا هذا العبقري الذي تدين له الملايين بالولاء ، ويتحدث الكتاب الثاني بإعجاب شديد عن نشاط اليهود في ميدان النضال الاشتراكي ، وهو بعنوان « الحركات الاشتراكية اليهودية » وهو من تأليف اليهودية نوراليفين ، أما الكتاب الثالث فهو بعنوان « الحرب الاقتصادية ضد اليهود » وهو من تأليف تيرنس برينتي ووالتر هنري نلسون ، وهو مكرس لمهاجمة العرب والدفاع عن اليهود ، ويتحدث عن آثار المقاطعة العربية الاقتصادية لاسرائيل ويصفها بأنها إجراءات وحشية غير متحضرة .

ومن الكتب الحاقدة التي أفرزتها أحقاد الاخطبوط الصهيوني يبرز كتاب « قدس الاقداس » كواحد من أشد الكتب حقداً وخبثاً ضد العرب والمسلمين ، وهذا الكتاب من تأليف مراسل صحفي أمريكي مناصر للصهيونية هو آلان ويليانرد الاس ، ونشرته دار غراندا في لندن التي يمتلكها اليهودي اللورد بيرنشتين ، ويزعم مؤلف الكتاب أن القرآن الكريم يختلف عن الكتب السماوية الاخرى إذ يخلو من الحقائق التاريخية .

ويعتبر اليهودي ليون بلوم ، الفرنسي الجنسية ، من رواد الكتاب الإباحيين في العصر الحديث ، فقد طبع من كتابه « الزواج » La Mariage ، أكثر من سبعة ملايين نسخة في فرنسا وحدها ، وهو كتاب إباحي يبحث في كل ما تشمئز منه الفطرة السليمة ، والجدير بالذكر أن ليون بلوم من مواليد بلغاريا ، وكان يتسمى باسم يهودي صريح هو بليو كارنو نكلستين وقد أوصلته قوى الضغط الصهيونية في فرنسا إلى منصب رئاسة الوزارة عدة مرات .

ويضم كتاب « الزواج » ٣٤٥ صفحة ، لا تخلو صفحة واحدة منها من خدش للحياء الفطري ، وفي الكتاب دعوة سافرة للفتاة الفرنسية للإنطلاق في متاهات التحلل الجنسي ، إذ يؤكد ليون بلوم في كتابه أن على الفتاة البالغة أن تنفق كل طاقاتها الجنسية في حينها ، وتطلق لرغباتها العنان قبل الزواج ، وأن لا تحرم نفسها من الاستفادة من المغامرات عندما تتوفر لها لأن فترة المراهقة هي فرصتها الحقيقية لاغتراف الملذات .

وفي الولايات المتحدة صدر كتاب لليهودي ماركس ليرنر يؤكد فيه أن الحضارة الأمريكية هي حضارة كاثوليكية ــ بروتستانتية ــ يهودية .

ويعتبر كتاب « السياسة الاقتصادية للأقوام القديمة » الذي ألفه الكاتب اليهودي بار دومسنيل في عام ١٨٧٨ من أكثر المؤلفات اليهودية صراحة في تحديد أهداف الصهيونية العالمية ، فهو يقول :

« إن الذين يسخرون من سعينا لسيادة العالم فاتهم أننا أصبحنا نملك ثروات العالم برمتها ، وهي تنمو في حوزتنا يوماً بعد يوم ، بفضل اتحادنا ، وتفوق تفكيرنا ، وحسن إدارتنا ، إن هذه السيطرة الحالية ستمكننا من إخضاع العالم لمشيئتنا ، كما أخضعنا في الماضي شعب كنعان ، وسيصاب المشككون بخيبة الأمل عندما يشاهدوننا نحقق للإنسانية حلمها المنشود في السلام والأخوة ، في ظل دولتنا العالمية المرتقبة » .

وفي الولايات المتحدة نشر الكاتب اليهودي لودفيك لوفيسون كتابه المسمى « اسرائيل » ويقول فيه :

« اليهودي يظل يهودياً ، وأن انسجامه مع الغير هو من الأمور المستحيلة التحقيق ، هذه حقيقة اكتشفها الجميع ولم يعد بإمكان أحد إنكارها ، ولذا فلا بد للجميع من الاعتراف بوجودنا والتسليم بكياننا » .

ويقول الكاتب اليهودي الأمريكي الجنسية ج. ب. ستين في كتابه « أرض الميعاد » : « نحن أمة خاصة ، حتى ولو لم يكن بيننا وبين النصارى خلافات مذهبية ودينية ، ولقد برهنا عبر القرون رغم تشردنا أننا أكثر الأمم تمسكاً بوحدتنا القومية ، وأكثرها تعصباً لعنصرنا الخاص » .

ولقد بلغ من سيطرة اليهود على الحياة الثقافية في أمريكا أن الأمريكيين لم يجدوا شعراً ينقشونه على تمثال الحرية في نيويورك إلا شعر الشاعرة اليهودية الامريكية الجنسية ايما لازاروس .

وقد ألف الحاخام اليهودي الأمريكي أرثور هيرتسبيرغ رئيس المؤتمر اليهودي الأمريكي ، ونائب رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي ، عدة كتب تفوح منها روائح الصهيونية ، ومن أشهرها كتابي « فكرة الصهيونية » (١٩٥٩ م) و « الثقافة الفرنسية واليهود » (١٩٦٨) .

ومن الكتب الصهيونية التي تستثير أحقاد الغربيين ضد العرب والمسلمين ، يبرز اسم كتاب « حطين ثانية » الذي ألفه اليهودي الأمريكي بنيامين عامي درور ، وفي هذا الكتاب يحذر بنيامين عامي الأوروبيين والأمريكيين من أخطار اليقظة الاسلامية الحديثة ، ويؤكد بأنه إذا لم تسارع الدول الصديقة للكيان الصهيوني لكبح جماح هذه النهضة ، فإن العرب سينجحون في عام ١٩٨٥ في تحقيق نصر محقق على القوات الاسرائيلية .

ومن هذه الكتب يبرز كتاب « خنجر الاسلام » الذيّ ألفه جون لافت ، وكتاب « الاسلام المقاتل » الذي ألفه جانسن ، كمثالين آخرين على براعة اليهود في تطبيع حركة الثقافة العالمية لتنفيذ المخططات الصهيونية التي تهدف إلى تبشيع صورة العربي والمسلم في نظر الرأي العام العالمي ، من خلال إظهار العرب والمسلمين بمظهر العدو الوحشي الأسطوري لكل ما هو غربي .

وقد ساهم السير هارولد ويلسون رئيس وزراء بريطانيا الأسبق وزعيم حزب العمال البريطاني الأسبق في حملة الدعاية للصهيونية ، فألف كتابا بعنوان « مركبة

اسرائيل » امتدح فيه اليهود ، وأكد أن قيام اسرائيل هو تحقيق للوعود الموجودة في العهد القديم الذي يؤمن به النصارى .

ومن آخر ما نفثته الأحقاد الصهيونية كتاب بعنوان « مراكش الأولى والثانية » وهو كتاب من تأليف ريتشارد غريبنر المتعاطف مع الصهيونية ، والذي كان من أشهر عملاء المخابرات الأمريكية في أفريقيا والشرق الأوسط ، وقد امتلأت صفحات الكتاب بالتجريح البشع بالعرب والمسلمين ، وتضمن تعابير قذرة بحق الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه ، وقد قامت بنشر الكتاب مجلة « نيوريبا بلك » الجمهورية الجديدة، وهي مجلة متعاطفة مع الصهيونية في الولايات المتحدة .

ويصف الكتاب المسلمين بأنهم سفاكي دماء ، ويصف الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه بأنه « كاسترو العرب » ، ألا ساءَ ما يصفون .

وفي عددها الصادر في ١٥ كانون الثاني من عام ١٩٨٣ م قدمت مجلة الايكونومست البريطانية تقريراً لثلاثة كتب يهودية الاسم والمحتوى ، وهذ الكتب هي :

الكتاب الأول : « أطلس الهولوكست » (المحرقة) ، وهو كتاب يضم ٣٠٠ خريطة للأماكن التي يزعم اليهود أن هتلر حرق اليهود فيها ، كما يضم ٦٠ صورة فوتوغرافية زعموا أنها تمثل عمليات إبادة اليهود بيد النازيين ، وبعض هذه الصور لأطفال تحت سن الرابعة من العمر ، والكتاب من تأليف اليهودي البريطاني مارتين جلبرت .

الكتاب الثاني : كتاب « اللاسامية في فرنسا في زمن دريفيوس »، وهو كتاب من تأليف ستيفن ويلسون ، ويبحث في قضية الجاسوس اليهودي دريفيوس الذي كان ضابطاً في الجيش الفرنسي وجُرِّمَ بتهمة التجسس في عام ١٨٩٤ م ، ولكن جماعات الضغط الصهيونية في فرنسا وأوربا وامريكا نجحت في إجبار الحكومة الفرنسية على إعادة محاكمته والحكم ببراءته بعد أن قضى في السجن عشر سنوات .

الكتاب الثالث : كتاب « الاشتراكية واليهود » ، وهو كتاب من تأليف روبرت ويستريخ . ويستحوذ اليهودي شمويل يوسف عجنون الحائز على جائزة نوبل للآداب على شهرة عالمية في عالم الثقافة والآداب ، وهو يأبى أن يكتب بغير اللغة العبرية التي يعتبرها لغة الله ...!

وفي فرنسا صدر في أواخر عام ١٩٧٨م كتاب مليء بالدعاية لليهود عنوانه « تاريخ اسرائيل السري ١٩١٧ — ١٩٧٧م » ، من تأليف جاك دويروجي وماسي كارميل ، ونشرته دار « اوليفيه أوربان » للنشر ، ويحمل جاك دويروجي الجنسية الفرنسية والاسرائيلية في آن واحد ، وكان مراسلاً لمجلة « الاكسبرس » التي يمتلكها اليهودي البريطاني غولد سميث في اسرائيل لسنوات طويلة .

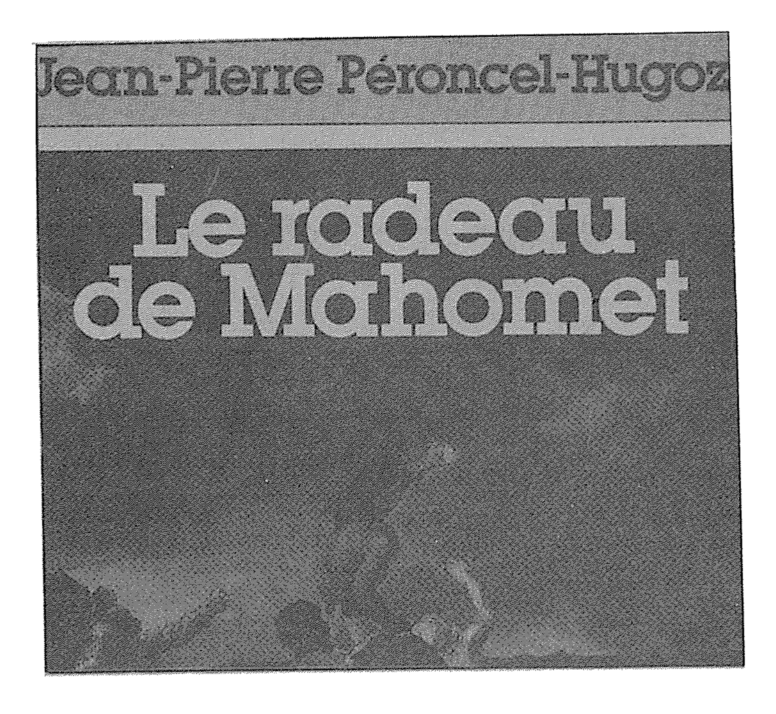
ولجاك دويروجي أربعة كتب تمجد الصهيونية هي « الخروجان » و « قانون العودة » و « مئة ألف يهودي في البحر » و « اسرائيل في مواجهة الموت » .

أما اليهودي الفرنسي حاسي كارميل شريك جاك دويروجي في تأليف كتاب « تاريخ اسرائيل السري » فله كتاب « صلات كيسنجر » وقد نشرته له دار يديعوت أحرونوت الاسرائيلية في عام ١٩٧٥م .

ويكشف كتاب « تاريخ اسرائيل السري » أسراراً رهيبة عن نشاطات المخابرات الصهيونية « الموساد » ، ويكشف النقاب عن أن « الموساد » هي التي نفذت عدة عمليات إرهابية في القاهرة في عام ١٩٥٤م بواسطة عملائها في مصر الذين كان يقودهم الضابط الاسرائيلي افراهام دار الذي كان يزور مصر بجواز سفر بريطاني باسم جون دارلنغ ، وذكر المؤلفان أن الهدف من تلك العمليات الارهابية كان إلصاقها بالإخوان المسلمين لتحريض جمال عبد الناصر على توجيه ضربة لهم (ملحوظة : وهذا ما حدث فعلاً إذ ألصقت حكومة الثورة بزعامة عبد الناصر جميع هذه العمليات الإرهابية بالاخوان المسلمين لتبرر حملة العنف والاضطهاد التي وجهتها ضدهم) .

وفي فرنسا أيضاً صدر عن دار « المكان العام » للنشر كتاب عنوانه « سفينة محمد » من تأليف جان بيير بيرونسيل هيفوز ، وتزخر صفحات الكتاب الـ ٢٤٣ بهجوم خبيث على الاسلام ، ويصف فيه المسلمين بأنهم جاهلون ومنفعلون ومتطرفون ، ويصف المرأة المسلمة بأنها محتقرة وسجينة في الحريم .

وفي بريطانيا وفرنسا صدر في آن واحد كتاب بعنوان « الفارس الخامس » يصور العرب وخاصة عرب فلسطين بأنهم مجرد قتله ورجال عصابات ، والكتاب من تأليف البريطاني لاري كوتر والفرنسي دومنيك لابيير وهما من الضالعين في خدمة الصهيونية ، وكانا قد ألفا من قبل كتاباً كرَّساه للدعاية للكيان الصهيوني في فلسطين بعنوان « القدس » Jerusalem .



غلاف كتاب « سفينة محمد »

سموم الصهيونية تغزو الموسوعات العلمية والدراسات الاستشراقية

فطن اليهود مبكرين إلى أهمية الموسوعات العلمية والثقافية ، باعتبارها مرجعاً موثوقاً تُستقى منه المعلومات ، فغزوها من خلال العشرات من اليهود ومناصريهم ، لدرجة يندر معها أن تجد موسوعة علمية لا تفوح منها روائح الصهيونية .

ولا عجب أن نجد هذه الموسوعات تلتزم المنهج العلمي الموضوعي في جميع محتوياتها ما عدا تلك التي تتعلق بالعرب أو بالإسلام والمسلمين ، فحينذاك تطلق الصهيونية العنان لأحقادها تنفث عبرها الافتراءات الظالمة ضد العرب والمسلمين ، وفي هذا الصدد يقول الدكتور كامل العسلي في مقابلة أجرتها معه صحيفة الدستور الأردنية في ١٩٨٢/٥/١٥ ما يلي :

« إن قراءة سريعة للموسوعة البريطانية انسايكلوبيديا بريتانيكا ، والموسوعة الأمريكية « ماير » ، والموسوعة الألمانية ، والموسوعة الفرنسية « لاروس » ، تؤكد أن هذه الموسوعات تتبنى بجلاء وجهة النظر الصهيونية وتدافع عنها ، وتصر جميعها على إطلاق اسم « أرض اسرائيل » على فلسطين ، وتزعم أنه لم يكن هنالك في التاريخ ولا في القانون الدولي بلد يدعى فلسطين ، وهذه الموسوعات تبدأ تاريخ القدس بمملكة داود وسليمان ، متجاهلة أن القدس الكنعانية قامت قبل داود وسليمان بألفي سنة على الأقل » .

ويشير الدكتور العسلي بأسى ومرارة إلى أن الموسوعة الإسلامية قد عهدت الى يهودي صهيوني ليكتب لها الفصل الخاص بالقدس .

وتعتبر الموسوعة المسماة « انسيكلوبيديا نيوكاكستون » التي تصدر في بريطانيا من أشد الموسوعات تهجماً على العرب والمسلمين وقد منع تداولها في معظم البلاد العربية ، كما تعتبر دائرة المعارف البريطانية « بريتانيكا أنسيكلوبيديا » من أشهر الموسوعات الوثائقية وأكثرها انتشاراً ، ويستطيع المرء أن يكتشف السموم الصهيونية في ثنايا صفحات هذه الموسوعة بكل وضوح .

فهذه الموسوعة حين تتحدث عن القرآن الكريم تزعم أنه يتألف أساساً من كلمات محمد الموثوق بها ..! وفي هذه المغالطة الخبيثة إيحاء بأن القرآن الكريم ليس منزلاً من عند الله عز وجل .

وعندما تتحدث عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، تزعم أنه كان يعيش طبقاً للمعتقدات الدينية التقليدية ، وفي هذا الزعم الباطل إيحاء بأنه ﷺ كان يشارك المشركين في عبادة الأوثان والأصنام .

وحين تتحدث عن الهجرة النبوية من مكة الى المدينة تصر الموسوعة البريطانية على استعمال كلمتي هرب ، وفرَّ .

وتذكر الموسوعة البريطانية أن محمداً « زعم » أنه نبي مرسل من الله وأنه أعظم الأنبياء وخاتمهم ، وأن المسلمين يعبدون محمداً ، ويعتقدون أن الكون خلق من نور محمد (عليه صلوات الله وسلامه) .

وحين تتحدث عن إسراء الرسول ﷺ ومعراجه إلى السماء تصر الموسوعة البريطانية على أنه صعد إلى السماء من فوق صخرة في « معبد سليمان » في أورشليم « بيت المقدس » ، مع أن الحقيقة التاريخية تؤكد أنه لم يكن لمعبد سليمان في ذلك الوقت أي أثر ، وشبهت الموسوعة البريطانية الرسول الكريم ﷺ بزرادشت .

والمؤسف أن مثل هذا الهراء الذي يجافي المنطق العلمي ويتجاهل مقتضيات الأمانة العلمية ، لم يقتصر على الموسوعة البريطانية ، بل تسرب إلى معظم الموسوعات المعروفة ، ويصف العالم الفرنسي « ديدرو » المحرر في الموسوعة الفرنسية الرسول الكريم ﷺ بأنه « قاتلُ رجال ، وخاطفُ نساء ، وأكبر عدو للعقل الحر » .

ويشتد الأسى ويتعاظم حين نرى السموم الصهيونية قد امتدت إلى موسوعة تصدرها منظمة « اليونسكو » الدولية ، التي يشكل المال العربي الاسلامي عصب ميزانيتها ، ففي المجلد الثالث من موسوعة « تاريخ الجنس البشري وتقدمه الثقافي

والعلمي » وتحت عنوان الحضارات الكبرى في العصر الوسيط ، يطالعنا التعريف الوقح التالي للإسلام :

« إن الاسلام هو تركيب « ملفق » من المذاهب اليهودية والنصرانية بالإضافة إلى التقاليد الوثنية العربية التي أبقى عليها الإسلام كطقوس قبلية تجعلها أكثر رسوخاً في العقيدة » .

وتجرأت دائرة المعارف السوفييتية فاستعملت أسلوب الهجوم السافر الوقح في تهجمها على الاسلام ، ففي المجلد الثامن عشر تزعم الموسوعة أن الإسلام نشأ نتيجة وجود مجتمع طبقي بين العرب وكنتيجة لانتصار الاشتراكية ، وفي المجلد الثامن والعشرين تزعم الموسوعة أن محمداً ﷺ كان مبشراً دينيا ويعتبر مؤسساً للإسلام ، وتدعي الموسوعة أن سيرة الرسول الكريم ﷺ مجهولة ، وأن كل ما كتب عن سيرته لم يتعد كتاباً ألفه رجل وصفته الموسوعة بأنه « جامع للأساطير » اسمه ابن اسحق ، وأن هذا الكتاب ألف بناء على أمرٍ من الخليفة في بغداد .

وتعرف الموسوعة السوفياتية في مجلدها الثاني عشر القرآن الكريم كما يلي :

« القرآن هو الكتاب المقدس الأساسي للمسلمين ، وهو مجموعة من المواد الدينية المذهبية والأسطورية والقانونية ، ويعتبر محمد ﷺ هو مشرع القرآن ، كما يعتبر مؤسس الإسلام » .

وتزعم الموسوعة أنه وفقاً للتحليل الموضوعي للقرآن ، وجد أن جزءاً معيناً منه فقط ينتمي لزمن محمد ﷺ ، أما الأجزاء الأخرى فإنها تنتمي إلى عصور متقدمة عليه أو متأخرة عنه » .

وامتدت أذرع السيطرة اليهودية للمعاجم العالمية ، ففي قاموس التاريخ العالمي البريطاني فرية حاقدة تزعم أن عصابة « المافيا » العالمية الإجرامية تمتد في جذورها الى أصول عربية ، ويؤكد القاموس أن طبيعة العرب الإجرامية التي لا تعف عن السطو والقتل تؤكد هذه المقولة .

وفي قاموس وبستر الأمريكي يعرف العربي بأنه رجل حيواني ، شهواني ، قاتل ، سفاك للدماء ، زير نساء ، متشرد ، متسكع ، متسول ، غبي ، فوضوي ، ويشرف على نشر قاموس وبستر الذي يكاد يكون أقرب إلى الموسوعة الناشر الأمريكي الضالع في خدمة الصهيونية وليم ليوليان .

وامتدت أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى قناة إعلامية لا تقل خطورة وأهمية عن الموسوعات العلمية ، فقد سيطر اليهود سيطرة خانقة على مؤسسات الاستشراق التي تخصصت في الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بالشرق باعتباره مركزاً للإسلام ، وقلما تجد دراسة استشراقية تخلو من الطعن ، والتشهير ، والتشكيك ، بالإسلام ، ونبي الإسلام ﷺ ، وكتابِ الإسلام القرآن الكريم .

ولعلي لا أكون مجانباً للحقيقة إذا قلت أن تطور علم الاستشراق في صورته الحالية على يد المستشرق اليهودي أغناس جولد تسهير ، ليس إلا محاولة يهودية لإحياء دور « الاسرائيليات » التي تولى كبرها اليهود الأسبقون ، والتي تخصصت في دس الكثير من الافتراءات والمغالطات في أحاديث رسول الله ﷺ ، ويجدر بنا أن نذكر أن جولد تسهير قد أوصى بمكتبته الضخمة إلى الجامعة العبرية في القدس .

ولقد ألف جولد تسهير وهو هنغاري الجنسية (١٨٥٠ ـــ ١٩٢١) كتاباً بعنوان « العقيدة والشريعة في الاسلام » ، طعن فيه بالقرآن الكريم وزعم أن آياته متناقضة ، وزعم أن التشريع الإسلامي مدين للقانون الروماني الذي استمد منه أكثر مواده .

ومن المستشرقين الذين انساقوا في مخططات الصهيونية للإساءة للاسلام ، يبرز اسم المستشرق الاسكتلندي السير ويليام موير الذي سُمِّيَ معهد دراسة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة ادنبرة باسمه تقديراً لما قدمه من خدمات في الإساءة للاسلام والمسلمين .

وقد ألف موير كتاباً بعنوان « الخلافة ، نشأتها وانحطاطها وسقوطها » ، زعم فيه ، وبئس ما زعم ، أن محمداً ﷺ كان آلة بيد الشيطان .

وألف موير كتاباً في عام ١٨٧٦م بعنوان « حياة محمد » ، زعم فيه أن تعاليم الاسلام مأخوذة من الأديان السابقة ولكن محمداً وضعها في ثوب جديد ، ويعبر موير عن حقده الأسود ضد الاسلام بقوله : إن سيف محمد والقرآن هما ألد أعداء الحضارة والحقيقة والحرية .

ومن المستشرقين الحاقدين الذين انساقوا في خدمة المخططات الصهيونية نذكر المستشرق الفرنسي كيمون الذي يقول :

« أعتقد أن من الواجب إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة ، وتدمير الكعبة ، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر » .

وتفوح روائح الحقد ضد الإسلام من خلال كتابات المستشرق لورنس براون الذي يقول :

« الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على الاقناع والاخضاع ، وفي حيويته المتجددة على مر الزمان ، فهو الصخرة الصلدة في وجه الاستعمار الأوربي ، وإذا اتحد المسلمون أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم كله ، أما إذا بقوا متفرقين كانوا بلا قوة ولا تأثير » .

وهل هنالك من أحد لم يسمع بالمستشرق كارل بروكلمان ؟ ، الذي تركزت دراساته الاستشراقية حول تكذيب نبوة محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وهو صاحب الجملة الشهيرة « أعلن محمد ما ظن أنه قد سمعه كوحي من الله » . إن الكثيرين يجهلون أن بروكلمان يهودي ابن يهودي .

ومن المستشرقين اليهود يبرز اسم صموئيل مرجليوث الذي ألف في عام ١٩٢٥ كتاباً افترى فيه على القرآن الكريم ، وزعم أن القرآن الكريم مدين ببلاغته ومجازه للشعر الجاهلي ، ثم جاء من بعده تلميذه المرحوم طه حسين غفر الله له ، فنقل هذه الآراء الكافرة في كتابه « في الشعر الجاهلي » ويزعم مرجيلوت أن محمداً ﷺ عاش بعد « فراره » من مكة على النهب والسلب والتلصص ......!

وكان من أحدث ما تقيأه المستشرقون اليهود كتاباً ألفه اليهودي مكسيم رودنسون بعنوان « محمد » ، امتلأ بالطعن والتشكيك بالإسلام وبالقرآن الكريم وبالرسول ﷺ ، الذي نعته هذا اليهودي الخبيث بأنه « زير نساء » .. ألا كَبُرَتْ كلمةً تخرج من أفواههم إنْ يقولون إلا كذبا ، وكان مكسيم رودنسون قد ألف عدة كتب عن الاسلام « سحر الاسلام » (١٩٨١) و « الاسلام والرأسمالية » (١٩٦٦) ، و « الماركسية والعالم الاسلامي » (١٩٧٢) ، و « العرب » (١٩٧٩) .

وينبغي أن نشد الانتباه إلى أن لمكسيم رودنسون مواقف مناهضة للصهيونية ولاسرائيل ، ولكن ذلك يجب أن لا يعمي عيوننا عن السم الكثير الذي يدسه في مؤلفاته وكتبه عن الإسلام ونبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه ، بل لعل من الكياسة أن ننظر بريبة إلى مواقفه المناهضة للصهيونية ، فلعلها تكون عن سابق تخطيط ليسهل عليه إيجاد مدخل إلى العقول العربية من هذا الباب ، حتى إذا دخله ، أطلق العنان لأحقاده الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين كما نجد في معظم مؤلفاته .

وتبرز عدائية مكسيم رودنسون اليهودي الفرنسي للإسلام من خلال إصراره في سياق مقابلة أجرتها معه مجلة الوطن العربي في عددها ٣٢٤ الصادر في ٢٩ نيسان ١٩٨٣ (ص ٦٩) ، على نعت الفتح الإسلامي لبلاد الشام بأنه كان عملية غزو مدمرة ضد الحضارة النصرانية في بلاد الشام ومصر ، وإصراره على إطلاق نعت « الغزاة » على جيوش الفتح الاسلامي ، ثم ينطلق من هذا المفهوم الذي يتبناه الى تبرير العداء الأوربي للإسلام والمسلمين بأنه كان ردة فعل منطقية من قبل الرأي العام

النصراني ضد ذلك الغزو الإسلامي لمراكز الحضارة النصرانية في بلاد الشام ومصر ، ثم يزعم أيضاً أن الغربيين محقين في موقفهم العدائي من العرب والمسلمين لأن العرب هم الذين بدأوا العدوان ضد الغرب ، بل إنه يؤكد أن أول شيء قام به العرب بعد إسلامهم هو الهجوم على الأوربيين .

ومن المستشرقين اليهود يبرز اسم بول كراوس الذي كان يتظاهر بحب العرب والعروبة ليتخذ من ذلك الحب المزعوم مبرراً لنفث أحقاده ضد الإسلام ، وقد انتحر كراوس في عام ١٩٤٤ بعد أن اتهم بسرقة أموال كانت جامعة القاهرة قد سلمتها له ليشتري بها كتباً للجامعة من فلسطين .

ووقع المستشرق الفرنسي كليمانت هويار (١٨٥٤ ــ ١٩٢٧) بين أذرع الاخطبوط الصهيوني فشكك في القرآن الكريم ، وزعم أنه وجد تشابهاً بين النص القرآني وبين شعر أمية بن أبي الصلت .

ومن المستشرقين الذين تفوح من ثنايا دراساتهم روائح الخبث الصهيوني المستشرق اليهودي الانجليزي الجنسية ، الأمريكي الاقامة حالياً ، برنارد لويس الذي كان مدرساً في معهد الدراسات الشرقية في لندن عام ١٩٤٦م ، وقد نشر كتاباً زعم فيه أن الاسلام يشجع أتباعه على استرقاق الناس واتخاذهم كعبيد ، وقد ترجم الكتاب إلى الفرنسية ونشرت صحيفة الفيغارو تقريظاً للترجمة الفرنسية في عددها الصادر في ١٩٨٢/١٠/٥ (ص ٢٧) .

ومن المؤسف أن نجد أن أكثر المستشرقين تسللوا إلى عقول الأجيال العربية المسلمة عن طريق بعض تلاميذهم أو أصدقائهم العرب ، وكمثالٍ على ذلك نذكر أن المستشرق اليهودي اسرائيل ولفنسون ألف كتابا عنوانه « اليهود في جزيرة العرب » ، مؤكداً فيه أن لليهود جذوراً تاريخية ، وسابقةً ثقافية وأدبية في الجزيرة العربية ، بل زعم أن لليهود فضلاً على الأدب العربي ، ونعجب حين نعلم أن الدكتور طه حسين غفر الله له كتب مقدمة كتاب هذا اليهودي ، وأنه شاركه الرأي في تأكيد فضل اليهود على الأدب العربي .

ويعتبر مركز « جوستاف فون جرونبوم » لدراسات الشرق الأوسط الذي أسسه اليهود في عام ١٩٥٧ في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس من أشهر مؤسسات الاستشراق التي يسيطر عليها اليهود ، ويهدف المركز إلى دراسة جميع مظاهر التطور في الشرق الاوسط منذ ظهور الإسلام ، ومتابعة أوضاع المسلمين المستجدة .

ونشير إلى أن جوستاف فون جرونبوم هو أحد أشهر المستشرقين اليهود في الولايات المتحدة ، وقد تخصص في دراسة الكتب الاسلامية الحركية التي ألفها قادة الحركة الإسلامية الحديثة كالأستاذ أبو الاعلى المودودي رحمه الله ، والشهيد سيد قطب رحمه الله ، وزعم جرونبوم أن هذه الكتب تمهد لنازية إسلامية جديدة تستهدف تدمير العالم الغربي والقضاء على حضارته ، من خلال هجمة إسلامية قد تعصف بالعالم كله .

ويعترف المستشرق نورمان دانييل في كتابه « الاسلام والغرب » أن معظم المستشرقين يتعمدون الإساءة إلى الإسلام ، والمسلمين ، وتشويه صورة النبي محمد ﷺ ، ويصفونه بأنه كان كاردينالاً انشق عن البابوية عندما فشل في الوصول إلى كرسيها ، فادعى النبوة ، وأنه كان لصاً ، وقاتلاً ، وزير نساء ، وكافراً ، وساحراً ، ودجالاً ، وخائناً ، وفاجراً وشيطاناً ، وإرهابياً ، يشيع الموت والدمار ، وداعيةً إلى إباحية المرأة ... ألا ساء ما يصفون ، ألا ساء ما يصفون .

صناعة الإعلان التجاري
سلاح خبيث تستغله الصهيونية ضدنا

تستغل الصهيونية الإعلانات التجارية استغلالاً بشعاً في الإساءة للعرب والمسلمين ، ويتفنن اليهود الذين يسيطرون على غالبية وكالات الإعلان العالمية في إظهار العربي في إعلاناتهم بصورة الهمجي ، أو الأبله ، أو الغارق في شهواته ، وأذكر أنني شاهدت أثناء تواجدي في الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٧٥ إعلاناً تلفزيونياً عن أحد أنواع الصابون ، ويبدأ الإعلان بصوت المذيع يؤكد أن صابون « كذا » ينظف أي شيء ..... حتى العربي » .... ثم يظهر على شاشة التلفزيون شخص يرتدي الزي العربي المميز ، والأوساخ والقاذورات تملأ وجهه وملابسه ، ثم تتقدم منه فتاة تكاد تكون شبه عارية ، لتدفع به في (بانيو) مليء بالماء ، وتبدأ في تدليكه بصابون « كذا » ، ثم تخرجه من البانيو لتقول بدلالٍ تفوح منه رائحة الخبث اليهودي ، « عفواً سيداتي وسادتي نحن نتحدى أي صابون آخر أن ينظف هذا العربي أكثر مما نظفه صابون « كذا » ..... لقد بذلنا كل ما في وسعنا لنجعل صابوننا أقوى فاعلية ...... » .

وفي هذه اللحظات يدخل شاب بيده ورقة تفتحها الفتاة وتقرأها بحماس :

سيداتي سادتي ... جاءنا الآن من مختبرات « كذا » أن صابون « كذا » في قمة الفاعلية ، وأن العيب في عدم نظافة العربي ليس بسبب قلة فاعلية صابون « كذا » ولكن لأن العربي لا يمكن أن يصبح نظيفا أبداً ... » وينتهي الإعلان الوقح الخبيث .

وفي أثينا العاصمة اليونانية شاهدت قبل شهور إعلاناً عن فيلم « عمر المختار » ، فاندفعت لدخول دار السينما ، لا لمشاهدة الفيلم ، فقد كنت قد شاهدته في عمان ، على ندرة ما أشاهد أفلاماً سينمائية ، ولكن لأستطلع انطباعات اليونانيين وهم يشاهدون هذا الفلم الذي يجسد بطولة المجاهد العربي المسلم عمر المختار ، ولشدَّ

ما دهشتُ ، بل لشد ما اشتط بي الغضب حين أطفئت الأنوار لتبدأ فترة الإعلانات بإعلان وقح ، سمج ، خبيث ، عن دواء منشط للطاقة الجنسية يظهر فيه عربي بلباسه المميز وقد امتلأ رأسه شيباً ، وانحنى ظهره بسبب كبر سنه ، يتوقف أمام كشك لبيع المجلات الداعرة فيأخذ واحدة ويتصفحها فيسيل لعابه ، وفجأة تمتد إليه يد تحمل المنشط الذي يدور الإعلان حوله ، « فيكرع » العربي الزجاجة كلها بسرعة البرق ليتحول إلى حصان هائج مائج يلاحق الفتيات في الشوارع بهمجية وحيوانية ، وبصورة مضحكة تستدر ضحكات المشاهدين وقهقهاتهم .

وليس يخفى أن اليد الصهيونية الماكرة اختارت عرض هذا الإعلان قبيل بدء فيلم عمر المختار لتهدم أي أثر إيجابي يمكن أن يخلفه الفلم في أذهان مشاهديه .

وفي الولايات المتحدة شاهدت في عام ١٩٧٥ إعلاناً تلفزيونياً يروج لسائل خاص تقذفه النساء في وجه من يريد التحرش بهن فيفقد وعيه ، وكان الفلم الدعائي يصور فتاة تسير باطمئنان ، ثم يفاجئها رجل يرتدي الزي العربي المميز ، ويهجم عليها وبيده خنجر يريد اغتصابها ، فتقذف الفتاة السائل في وجهه فيفقد العربي وعيه ، وتبصق الفتاة عليه ، ثم تمضي في سبيلها .

ولكي ندرك مدى السيطرة الصهيونية على مؤسسات الدعاية والإعلام العالمية نشير الى أن رئيس منظمة الدعاية البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية كان يهودياً اسمه ريتشارد كروسمان ، وأن اليهودي إلياهو تال الذي يحمل جنسية الكيان الصهيوني يعتبر من أبرز خبراء الدعاية والإعلان في الولايات المتحدة .

ويبرز اسم اليهودي فلاديمير فولكوف الفرنسي الجنسية كواحد من أبرز خبراء الدعاية في فرنسا ، وقد نشرت صحيفة الفيغارو الباريسية على صفحتها السابعة من عددها الصادر في ١٩٨٢/١٠/٥ تلخيصاً لكتاب ألفه فولكوف بعنوان « كيف تصنع الافتراءات » .

وقد ذكرت مجلة « كل العرب » الصادرة من لندن في عددها رقم ٦ الصادر في ٦ تشرين أول ١٩٨٢ أن لجنة الأمريكيين العرب المعادية للتمييز في الولايات المتحدة تمكنت عن طريق المحاكم من سحب إعلانات تجارية تسيء للعرب بشكل مشين ، كما أنها تمكنت من إلغاء استعراضات فنية إعلانية فيها تهكم على العرب .

ويجدر بنا أن نذكر أن اليهود يسيطرون سيطرة كاملة على أكبر تسع مؤسسات اعلانية في منطقة ماديسون سكوير في نيويورك التي تعتبر مركز تجمع مؤسسات الإعلان والدعاية في الولايات المتحدة ، ولليهود نفوذ بشكل من الأشكال في جميع المؤسسات الأخرى في ماديسون سكوير .

صور متفرقة من أساليب الهجمة الصهيونية ضد العرب والمسلمين

لا تكتفي الصهيونية باستغلال وسائل وأقنية الاتصال الجماهيري المألوفة من صحافة وتلفاز وإذاعة وسينما ومسرح ، لتشويه صورة العرب والمسلمين في أعين وفكر الرأي العام العالمي ، بل يبتكر دهاقنتها أساليب جهنمية لا تكاد تخطر على بال لإلحاق الإساءة بالعرب والمسلمين .

ففي بروكسل العاصمة البلجيكية قام تاجر يهودي بطبع أول سورة مريم ، وأول سورة البقرة على ورق التغليف التي يستعملها في محلاته العديدة ، ولم تلبث أن انتشرت هذه الأوراق في كندا ، وليس صعباً أن نكتشف مقدار الإساءة التي تلحق بكتاب المسلمين المقدس حينما تلقى تلك الأوراق التي تحمل بعض آياته الكريمة في أكياس القمامة .

وفي لندن أنتجت محلات ماركس اندسبنسر التي يمتلكها يهودي ملابس داخلية طبعت عليها عبارة « لا اله الا الله » ، وتعمد مصممها أن يكون موقع لفظ الجلالة ملاصقاً لموقع العورة .

وفي لندن نشرت إحدى مجلات الجنس الداعرة صوراً لفتيات عاريات من كل شيء في أوضاع مخزية تحيط بهن قطع قماش كبيرة تحمل بعض آيات القرآن الكريم .

وقد نشرت صحفنا المحلية في ١٩٧٩/٦/٦م ، جزءاً يسيراً من إحدى الصور بعد أن قامت بتغطية الجزء الأكبر منها حياء .

وفي جلاسكو ، المدينة البريطانية ، يطلق اسم « مكة » على أكبر ملهى داعر في المدينة ، ولا تكاد تخلو مدينة أوربية من ملهى أوأكثر يحمل اسم مكة ، فإذا علمنا أن اليهود يسيطرون على صناعة اللهو الداعرة في العالم كله ، أدركنا أن إطلاق اسم مكة على مواخير الخنا والدعارة لا يقصد به سوى السخرية من الإسلام .

وفي مدينة بازل السويسرية ، بُنِيَ مأوى الخنازير في حديقة حيوانات المدينة على هيئة مسجد إسلامي .

وفي قبرص وضع يهودي اسم الجلالة « الله » على نعال الأحذية الرياضية التي تنتجها مصانعه بدلاً عن الاصابع المألوفة ، (ألا ساء ما يصنعون) .

وفي أمريكا طبعت صور ترمز إلى علماء المسلمين على ورق التواليت .

وفي أوربا ينتشر الآن شريط « كاسيت » لموسيقى الديسكو سجلت عليه سورة قرآنية كريمة .

وامتدت أذرع الاخطبوط الصهيوني إلى العرافين العالميين لتستغلهم في نفث أحقادها ضد العرب والمسلمين عبر أجهزة الإعلام الغربية التي تعطي اهتماماً كبيراً لتنبؤات هؤلاء العرافين ، وكمثال على ذلك أبرزت وسائل الإعلام الواقعة تحت السيطرة الصهيونية باهتمام كبير تنبؤات العراف الفرنسي الشهير نوستراد موس التي يزعم فيها أن الحضارة الغربية ستتعرض خلال الفترة الواقعة بين ١٩٨٢ ــ ١٩٨٨ لغزو عربي إسلامي ينطلق من ليبيا نحو اليونان ويتحول عبر البلقان إلى ايطاليا ثم تحدث المعركة الفاصلة بين العرب المسلمين وجيوش الطليان والفرنسيين والانجليز في وادي البو ، وتستمر الحرب ثلاثة سنوات وسبعة أشهر تنتهي بانتصار العرب المسلمين واكتساحهم لأوربا الغربية .

ولا يخفى أن اليهود يقصدون من وراء نشر هذه المزاعم إلى استثارة الأحقاد الغربية ضد العرب والمسلمين ، وإلى إقناع الرأي العام الغربي بمساندة دولة الكيان الصهيوني باعتبارها خط الدفاع الأمامي عن الحضارة الغربية ضد الهمجية العربية الإسلامية .

ولعل في هذه الحادثة أبلغ دليل على عدم تورع اليهود عن استغلال أي سبيل لنفث حقدهم ضد العرب والمسلمين ، ففي عام ١٩٦٦ عقدت الأكاديمية الأمريكية الطبية بولاية أوهايو مؤتمرها السنوي ، وشاركت في المؤتمر مؤسسة مكافحة مرض

الصرع الأمريكية التي عرضت ضمن نشاطها في المؤتمر صورة كبيرة زعمت أنها صورة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه باعتباره أحد أشهر المصابين بمرض الصرع ، ألا ساء ما يصنعون ، وحين سارع لفيف من الطلاب المسلمين في ولاية أوهايو لاستنكار هذا التحدي الوقح لمشاعرهم ، هالهم أن يعلموا أن وراء هذه الصورة يد يهودية خبيثة .

وتستغل الصهيونية المعارض العالمية كقناة إعلام تخاطب فئات معينة من الرأي العام العالمي ، ولذا فإنها تنشط في استغلالها لبث الدعاية للكيان الصهيوني ، وكمثال على ذلك أشير إلى « معرض الأزياء الاسرائيلية » الذي أقامته الجالية اليهودية في بريطانيا في شهر آب من عام ١٩٨١ في لندن ، واستمر لمدة سبعة أيام .

وتستغل الصهيونية المسيرات الجماهيرية لبث الدعاية للكيان الصهيوني ، ولا تكاد تمر مناسبة أو حدث إلا وتنظم قوى الضغط الصهيونية في أمريكا وأوربا عشرات المسيرات الضخمة تأييداً للكيان الصهيوني ، ترفع خلالها أعلام اسرائيل ، ولافتات تحمل عبارات التأييد لها ، وعلى سبيل المثال لا الحصر أشير إلى المسيرة التي شارك فيها ٢٥ ألف يهودي ومناصر للصهيونية في ساحة الطرف الأغر في لندن في أواخر عام ١٩٨١ احتفالاً بيوم تأسيس الكيان الصهيوني .

ومن المؤسف ان تمتد أذرع الاخطبوط الصهيوني إلى احتفالات أعياد الميلاد المجيدة ، لتستغلها في الدعاية للكيان الصهيوني ، ويستطيع المرء الذي يزور اوربا أو أمريكا في فترة أعياد الميلاد ، أن يلاحظ ملاحظة تسترعي انتباهه من غير عناء ، وهي أن نجمة اسرائيل السداسية تكاد تكون القاسم المشترك في معالم الزينة التي تزدان بها شوارع المدن الامريكية والاوربية ، وتزدان بها واجهات المحلات التجارية ، بل وبيوت السكن ، حتى ليكاد يخيل للمرء أن معالم الزينة قد أقيمت احتفالاً بمناسبة يهودية ، لا بمناسبة أعياد الميلاد .

ولم تسلم الجوائز العالمية كجائزة نوبل وجائزة الأوسكار من الوقوع تحت هيمنة الصهيونية ، ويندر أن تصدر قائمة بأسماء الفائزين بهذه الجوائز خالية من أسماء

عدد من اليهود ، وقد ذكرت مجلة الدراسات الفلسطينية في عددها الصادر في شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٠ أنه حتى عام ١٩٣٣ حصل ٤٦ يهودي ألماني على جائزة نوبل مقابل ستة من الألمان غير اليهود فقط .

وقد ابتكر اليهود جوائز تحمل أسماء مشاهيرهم ليتملقوا بواسطتها لبعض الأسماء المؤثرة التي تخدم مخططاتهم ، ومن هذه الجوائز جائزة « تشارلز هيموز » الذهبية ، وقد أهديت هذه الجائزة الى الرئيس الامريكي ريغان من قبل المؤتمر الوطني للمسيحيين واليهود في أمريكا ، وقام بتسليم الجائزة هنري كيسنجر تعبيراً عن التقدير لمنجزات الرئيس ريغان الإنسانية ، وقيادته الشجاعة في المجالات الحكومية والمدنية والإنسانية .

كما منح المؤتمر اليهودي العالمي ميدالية « ناحوم غولدمان » إلى السيد هارولد ويلسون أحد رؤساء الوزارة السابقين في بريطانيا .

جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة

في شهر كانون ثاني من عام ١٩٧٤ م ، تناقلت الصحف العالمية نص تصريح أدلى به الجنرال جورج براون رئيس هيئة أركان حرب القوات الحليفة المشتركة في أوربا كشف فيه النقاب عن مدى ما وصلت إليه السيطرة الصهيونية في الولايات المتحدة ، فقد أعلن الجنرال جورج براون أن اسرائيل طفل مدلل ، وأنها أصبحت عبئاً عسكرياً على أمريكا ، وأن اليهود يملكون الولايات المتحدة ، يملكون بنوكها ، ويملكون صحفها .

وفي كتابه « قصة شعبي » يصف آبا إيبان وزير خارجية العدو الصهيوني الأسبق مدى تعاظم النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة بهذه العبارات :

« إنه لم يحدث في تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذي لهم الآن في أمريكا ، ذلك أن تأثيرهم العام في المجتمع الامريكي أكبر بكثير من نسبتهم العددية التي لا تزيد عن ٣٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية ، ودورهم في حياة أمريكا السياسية والاقتصادية والثقافية أكبر من ذلك بكثير ، فلقد كانوا مصدر كل تحول فكري أساسي في حياة أمريكا خلال الخمسين سنة الماضية » .

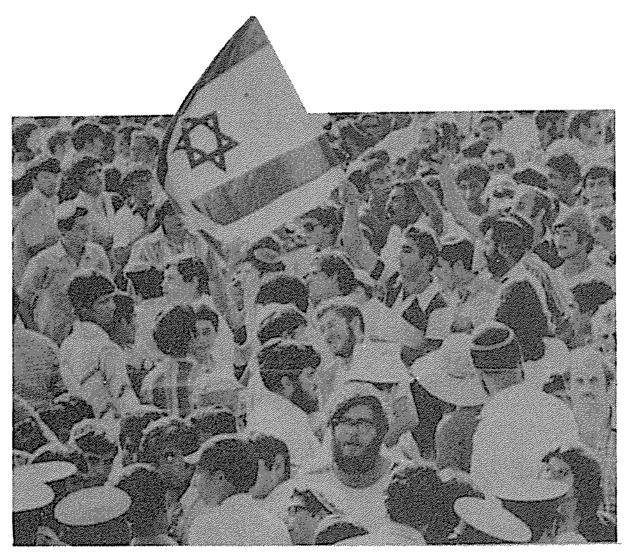
ويستطرد آبا إيبان قائلا :

« إن وجود هذا النفوذ اليهودي القوي في الدولة التي تفوق في قوتها الاستراتيجية والاقتصادية أية امبراطورية أخرى في التاريخ لهو ركنٌ أساسي من أركان التاريخ المعاصر ، مهما اغتاظ العرب من هذه الحقيقة » .

وتعتبر لجنة رؤساء المنظمات اليهودية التي تشكلت في عام ١٩٠٦ برئاسة سايروس أولر ويعاونه ايرفنغ لهمان والتي تضم اثنتين وثلاثين منظمة يهودية وصهيونية في الولايات المتحدة ، الرأس المفكر والمخطط لجميع منظمات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية .



مظاهرة نظمتها جماعات الضغط الصهيونية في أمريكا ضد الرئيس الفرنسي الأسبق بومبيدو احتجاجاً على مواقفه المحايدة إزاء الخلاف العربي اليهودي .



صورة لمظاهرة مؤيدة للصهيونية نظمتها جماعات الضغط الصهيونية في أمريكا احتفالاً بعيد قيام الكيان الصهيوني الثلاثين في فلسطين .

وقد أظهرت دراسة نشرتها صحيفة الرأي الأردنية في ١٩٨٢/٨/٢٥ إلى أن اليهود يشغلون ١٩٪ من مقاعد التدريس الجامعي في أمريكا و ٢٠٪ من رجال القانون والمحاماة كما أن ٨٠٪ من أبناء اليهود يلتحقون بالجامعات .

هذا وينبغي أن نشير إلى أن عدد المنظمات اليهودية والصهيونية في أمريكا يزيد عن ٣٤٠ منظمة تتفرع عن المنظمات الرئيسية الاثنتين والثلاثين التي تشكل لجنة رؤسائها أعلى قيادة في هرم المنظمات الصهيونية في أمريكا ، ويعتبر الرئيس السابق للجنة رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الحاخام الكساندر شندلر من أبرز قيادات الصهيونية في أمريكا ، وهو يشغل الآن منصب رئيس اتحاد الجمعيات الدينية العبرية في الولايات المتحدة .

ولقد بلغ النفوذ اليهودي مداه في أمريكا حين تمكنوا من إيصال فرنكلين روزفلت إلى سدة الرئاسة ، ويروي المؤرخ هاييس P. Hepess في كتابه (Le Dernier Bal Du Grand Soir) (ص ٢٨٦) أن روزفلت ينحدر من أسرة يهودية هجرت إسبانيا عام ١٦٢٠ ، واستقر بها المقام في أمريكا تحت اسم بروزو كامبو ، ثم أصبحت تدعى عائلة روزنبرغ ، ثم تحولت إلى اسم روزفلت الى أن استقرت على اسم روزفلت ، وكانت زوجة فرنكلين روزفلت يهودية الاسم والديانة واسمها سارة دولانو .

ويجدر بالذكر أن يهود نيويورك قدموا إلى روزفلت ميدالية ذهبية نقش على أحد وجهيها صورة روزفلت ، وعلى الوجه الآخر النجمة السداسية التي تحمل في وسطها عبارة الإهداء التالية :

« الرفاه والحكمة لفرنكلين روزفلت ، نبينا الجديد ، الذي سيعيدنا الى الأرض الموعودة في ظل خاتم سليمان بن داوود » .

كما قدم له مؤتمر الشباب اليهودي الثاني أقدم نسخة من التوراة اعترافاً بمواقفه المؤيدة للصهيونية .

وتعتبر « اللجنة الامريكية الاسرائيلية للقضايا العامة » ، والتي يرمز إليها بكلمة « ايباك » من أنشط جماعات الضغط الصهيونية تأثيرا على الصحافة الامريكية وعلى الكونغرس الامريكي ، وقد ذكر إدوارد برنارد غليك في كتابه « مثلث العلاقات : أمريكا ، إسرائيل ، اليهود الأمريكيون » ، أن هذه اللجنة مسجلة بشكل قانوني كمؤسسة للضغط السياسي بالنيابة عن إسرائيل ، وهذه اللجنة هي المنظمة اليهودية الوحيدة في الولايات المتحدة التي لا تعفى التبرعات التي تقدم اليها من الضرائب باعتبار أنها مسجلة رسمياً كلجنة تعمل لحساب دولة أخرى ، بينما تعفى جميع أموال المنظمات اليهودية الاخرى في أمريكا من الضرائب ، وقد وصفت صحيفة الواشنطن بوست هذه اللجنة بأنها « قوة ينبغي أن يحسب حسابها في البيت الابيض ، ووزارتي الدفاع والخارجية ، وفي الكونغرس الامريكي » ، ومن أبرز الاسماء في اللجنة يبرز اسم ممثلها في واشنطن اليهودي هايمان بوكبايندر ، واسم مديرها التنفيذي توما سرد اين ، واسم المحامية ريتا هاورز رئيسة لجنة العلاقات الخارجية للجنة الامريكية الاسرائيلية للقضايا العامة في نيويورك .

وقد نقلت صحيفة الصنداي تايمز اللندنية التي يمتلكها اليهودي ميردوخ في أحد أعدادها الصادرة في منتصف عام ١٩٨١ مقابلة مع الصحفية اليهودية الامريكية سارة ايهرمان ، روت فيه بافتخار كيف أن لجنتها تمكنت خلال ثمان وأربعين ساعة فقط من تغيير الرأي العام الامريكي الغاضب جداً ضد إسرائيل بسبب قصفها للمفاعل النووي العراقي ، وجعلته يتقبل وجهة النظر اليهودية ، بل وأقنعته بأن ضرب المفاعل العراقي كان عملاً رائعاً وشجاعاً من أجل السلام في العالم أجمع ، وقد انبثق عن اللجنة مؤتمر لرؤساء التنظيمات اليهودية الامريكية يترأسه اليهودي جوليوس برمان .

وقد خصص اليهود لجنة خاصة لممارسة الضغط على مجلس الكونغرس الامريكي أطلقوا عليها اسم اللجنة الاميركية الاسرائيلية لشؤون الجمهور ، ويترأس هذه اللجنة اليهودي الامريكي موريس أميتاي ، وقد ذكر أميتاي في مقابلة أجرتها معه صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر في الأول من آب ١٩٧٥ أن لجنته لم تخسر

أية معركة خاضتها في الكونغرس لصالح إسرائيل ، وأكد أن الدراسات التي تعدها لجنته تعتبر المرجع الرئيسي لغالبية السياسيين في أمريكا .

والجدير بالذكر أن اللجنة الامريكية الاسرائيلية لشؤون الجمهور تصدر نشرة أسبوعية تحت اسم « نشرة الشرق الأدنى » توزع على ٢٧ ألف من قادة التوجيه السياسي والاعلامي والاقتصادي في امريكا .

وتلعب الحركة المسماة « حركة أنصار العقيدة المشتركة » دوراً هاماً في إحكام السيطرة الصهيونية على الصحافة الامريكية بشكل خاص وعلى وسائل الاعلام الأخرى بشكل عام ، وهذه الحركة تضم عدداً كبيراً من رجال الدين اليهودي ورجال الكنيسة ، ولها أكثر من ٧٠ فرعاً اقليمياً في الولايات المتحدة ، ويعمل بها أكثر من مئتي متفرغ ، وتهدف الحركة الى تعميق التفاهم والتعاون بين أتباع الديانتين اليهودية والنصرانية ، وقد بلغت ميزانيتها لعام ١٩٧٨ حوالي ستة ملايين ونصف المليون دولار امريكي ، وترتكز الحركة في نشاطها الى ما جاء في العهد القديم من نبوءة تزعم أن شعب اسرائيل هم شعب الله المختار ، وأن فلسطين هي هبة الله لبني اسرائيل ، كما تركز على ما عاناه اليهود في أوربا على يد النازية الهتلرية .

وقد انبثق عن حركة أنصار العقيدة المشتركة « المؤتمر الوطني المسيحي اليهودي من أجل التفاهم وتعميقه بين أتباع العقيدتين » ، وإقامة علاقات وثيقة وتعاون فيما بينهم في المجالات الدينية والسياسية والعالمية ، وقد منح المؤتمر الوطني المسيحي اليهودي في عام ١٩٨٢ جائزة للرئيس الامريكي رونالد ريغان عن إنجازاته الإنسانية ، ويرجع تأسيس المؤتمر الوطني المسيحي اليهودي الى عام ١٩٢٨ م .

ويعتبر « المؤتمر اليهودي الامريكي » The Jewish Conferance من أكثر جماعات الضغط اليهودية نشاطاً في الولايات المتحدة ، وكان رئيسه الحاخام ستيفن وايز في عهد الرئيس الاسبق روزفلت قد لعب دورا فعالا في تأليب الرأي العام الامريكي للضغط على حكومة الرئيس روزفلت لتدخل الحرب العالمية الثانية الى جانب الحلفاء ضد ألمانيا النازية .

وفي ١٩٤٠ أوفدت الصهيونية كلاً من بيتر برجسون وصموئيل مرلين الى الولايات المتحدة ، وهما خبيران في شؤون الاتصال الجماهيري ، وأسس برجسون واسمه الحقيقي « كوك » وهو من مواليد روسيا في عام ١٩١٠ ، وهاجر الى فلسطين في عام ١٩٢٠ ، جمعيات مختلفة تتعاطف مع الصهيونية ، كجمعية الاصدقاء الامريكيين لفلسطين اليهودية American Friends Of Ajewish Palastine والرابطة الامريكية من أجل فلسطين الحرة The American Leauge For Free Palastine ، والمنظمة الصهيونية الجديدة في امريكا The New Zionist Organization of America ، ولجنة اعداد جيش يهود فلسطين الذين لا وطن لهم.The Comitte For An Army Stateless And Palastininan jews.

وفي عام ١٩٤٣ أسس برجسون « اللجنة العاجلة لإنقاذ يهود أوربا » ، Emergency Committee To Save The Jewish People Of Europe . وكانت هذه اللجنة من أنشط جماعات الضغط الامريكية آنذاك ، ومولت حملة دعاية إعلامية عن طريق الاعلان المأجور في معظم الصحف البريطانية والامريكية ، لنشر بيانات تناشد الرأي العام الامريكي للاهتمام بقضية يهود أوربا والعمل على انقاذهم من النازية ، وقد تقدم رئيس مجلس إدارة اللجنة دويل روجز وهو نائب ديمقراطي في الكونغرس عن ولاية كاليفورنيا بمشروعين الى الكونغرس بشأن إنقاذ يهود أوربا ، وتم إقرار المشروعين تحت رقم ٣٥٠ و ٣٥٢ في نهاية عام ١٩٤٣ .

ونظم برجسون حملة لإرسال مئات الآلاف من الرسائل للحكومة الامريكية ، تحتوي على التماس للمساعدة في إنشاء وكالة دولية مشتركة تعمل على إنقاذ يهود أوربا ، وبلغ عدد التواقيع التي حملتها الرسائل خمسة ملايين توقيع .

وقد تجلت قوة جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة حين نجحت في عام ١٩٤٥م في إقناع ايرل هاريسون ضابط شؤون الهجرة الذي أرسله الرئيس ترومان الى أوربا لاستقصاء أحوال اليهود الهاربين من النازية ، والجنرال دوايت ايزنهاور قائد القوات الامريكية في أوربا آنذاك ، بتأييد مطالب الوكالة اليهودية بفتح باب

الهجرة إلى فلسطين أمام مئة ألف يهودي أوربي ، ولم تكتف جماعات الضغط الصهيونية بذلك بل جندت كل الضالعين في خدمتها داخل الولايات المتحدة لتحقيق هذا الهدف ، فأرسل ٣٧ حاكماً من حكام الولايات الاميركية الـ ٤٨ رسالة الى الرئيس ترومان يطالبونه بالضغط على بريطانيا للسماح بهجرة اليهود إلى فلسطين ، وأرسل ٥٤ عضواً من أصل ٩٦ عضوا في مجلس الشيوخ رسالة مماثلة ، وأرسل ٢٥٠ عضوا من أصل ٤٣٥ عضوا في مجلس النواب رسالة مماثلة أيضا ، ونجم عن هذا الضغط اضطرار الرئيس ترومان للرضوخ لرغبات اليهود فأرسل الى كلمنت أتلي رئيس وزراء بريطانيا مذكرة أيد فيها بشدة حق اليهود بالهجرة إلى فلسطين بغض النظر عن المشاكل السياسية التي تعاني منها الدولة .

وناشدت اللجنة العاجلة لإنقاذ يهود أوربا الكنائس الامريكية تخصيص أسبوع للصلاة من أجل يهود أوربا والتماس الرحمة من أجلهم ، فاستجاب للنداء ستة الاف كنيسة .

وتعتبر منظمة « النداء اليهودي الموحد » التي تأسست عام ١٩٣٩ من أقوى جماعات الضغط الصهيونية في امريكا ، وقد تمكنت هذه المنظمة من جمع مبلغ ٨٢٨ مليون دولار كتبرعات للكيان الصهيوني إبان حرب عام ١٩٧٣ ، ثم جمعت في العام التالي ١٩٧٤ مبلغ ٨٩٧ مليون دولار لنفس الغرض .

وفي عام ١٩١٨ تأسس « المؤتمر اليهودي الامريكي » الذي يعتبر من أقوى جماعات الضغط الصهيونية في أمريكا ، ويترأسه حالياً الحاخام اليهودي الامريكي « أرثور هيرتسبيرغ » الذي يشغل أيضاً منصب رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي ، وقد صدر له كتابان هما « فكرة الصهيونية » (١٩٥٩) و « الثقافة الفرنسية واليهود » ١٩٦٨ .

وتنحو رابطة الدفاع عن اليهود في أمريكا نحو أسلوب العنف لممارسة الضغط ضد أي صوت معارض للسيطرة اليهودية في أمريكا ، وقد نجحت عن طريق التهديد

باستعمال العنف في منع فرقة موسيقية بريطانية من تقديم عروضها في مدينة بوسطن في شهر حزيران ١٩٨٢ بسبب وجود الممثلة البريطانية المعروفة بعدائها للصهيونية فانسيا ريد غريف ضمن الفرقة .

ويقع المركز الرئيسي « لرابطة الدفاع عن اليهود» في الشارع رقم ٣٨ في حي بروكلين في نيويورك ، وقد نقلت صحيفة عل همشمار الاسرائيلية في أحد أعدادها الصادرة في بداية شهر نيسان ١٩٨٣ م مقابلة مع أحد زعماء الرابطة المدعو آفي ماركوس قال فيها إن عدد أعضاء الرابطة الكاملي العضوية يبلغ عشرات الالوف من يهود أمريكا الشباب ، وأن عدد المؤيدين يبلغ ثمانية عشر ألفاً وقال إنه يتوجب على كل عضو أن يمر بفترة اختبار لمدة ثلاثة أشهر ، وأن يعمل متطوعاً لصالح الرابطة ثلاثة ساعات كل أسبوع ، وأن يجتاز تدريبات جسمانية وإيديولوجية مكثفة تعتمد أساسا على كتاب زعيم الرابطة الحاخام مائير كهانا المعنون بـ « الفكرة اليهودية » ويترأس مجلس إدارة رابطة الدفاع اليهودية في نيويورك الدكتور اليهودي مورد خاي المولود في مصر من أصل سفارديمي ، وهو خبير في الشؤون القانونية ويبلغ من العمر ٣٦ عاما .

وتعتبر المؤسسة المالية المسماة « مؤسسة إخوان سليمان للسمسرة والمضاربة والاستشارات الفنية » ، وهي مؤسسة يمتلكها يهود ، من أكثر جماعات الضغط الصهيوني في أمريكا بسبب قوة نفوذها المالي والاقتصادي ، ويعمل في هذه المؤسسة كخبير اليهودي كوفمان الذي يعتبر أشهر محلل اقتصادي في الولايات المتحدة .

وتعتبر جمعية « بناي بريث » « أبناء العهد » من أقوى وأقدم جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة ، وقد أسس الجمعية في ١٨٤٣/١٠/١٣ في نيويورك يهودي من أصل الماني اسمه هنري جونس ، وتمتد فروعها في جميع انحاء أمريكا وأوربا ، وتلعب دوراً فعالاً في تكريس النفوذ الصهيوني في أمريكا وأوربا ، وتمتاز تنظيماتها بالدقة والسرية الى حد يشبه التنظيمات الماسونية ، ويترأسها الآن اليهودي جاك سبترز ، وتضم في عضويتها حوالي نصف مليون يهودي ، وتحمل صحيفتها الرسمية اسم The American Hebrew ، وقد نشرت في عددها الصادر في ٣٠ نيسان ١٩٣٧ افتتاحية دعت فيها جميع الدول الحرة للتحالف لمحو ألمانيا من الوجود .



عدد من الشبان اليهود يحملون لافتة « رابطة الدفاع عن اليهود » في أمريكا .

ويذكر الدكتور محمد علي الزعبي في كتابه « الماسونية في العراء » (ص ٨٩) أن فرويد كان عضواً عاملاً في منظمة بناي بيريث من عام ١٨٩٥م وحتى وفاته عام ١٩٣٤ م .

وقد نشرت بناي بريث في مطلع عام ١٩٨٣ م كتيباً من ١١٨ صفحة يحتوي على أسماء جميع المنظمات والشخصيات العربية والأمريكية المناصرة للقضية الفلسطينية في الولايات المتحدة ، ويحمل الكتيب اسم « الدعاية المناصرة للعرب .. الوسائل والاصوات » .

وكمثال على مدى ما تتمتع به جمعية « بناي بريث » من نفوذ يكفي أن نذكر أن أحد رؤسائها السابقين اليهودي فيليب كوزنيك في عهد الرئيس الامريكي الاسبق أيزنهاور كان رئيساً للوفد الامريكي في هيئة الامم المتحدة ، وفي ٨ أيار ١٩٥٦ وقف وزير خارجية الولايات المتحدة جون فوستر دالاس خطيباً على منبر الجمعية في محفلها الأعظم في نيويورك ليقول :

« إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية ، لذلك يجب على الدول الغربية أن تدرك أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن المدنية في ممثلها الحالي اسرائيل » .

وما دمنا نتحدث عن هيئة الامم المتحدة ينبغي أن نشير الى أن واضع مشروع ميثاق حقوق الانسان الذي أخرجته الامم المتحدة في أواخر عام ١٩٤٨ م هو البرفيسور اليهودي كاسين الذي سارعت دولة الاغتصاب الصهيوني « إسرائيل » بمنحه شهادة دكتوراه فخرية تقديراً لاعتزازه بعقيدته اليهودية ، كما وينبغي أن نشير الى أن مشروع « عصبة الامم » كان من وضع اليهودي ليو بافلوفيسكي ، وقد تغلغل اليهود في هيئة الامم المتحدة بحيث أصبحوا يشغلون أهم المراكز فيها كما تبين هذه الاحصائية .

١ ــ مكتب السكرتارية لهيئة الامم المتحدة ، وهو أهم شعبة فيها :

ــ الدكتور أ ج أ س بلوك ــ رئيس التسلح (يهودي) .

ــ انتوني كولات ــ رئيس الامور الاقتصادية (يهودي) .

ــ انس كار روزنبرغ ــ المستشار الخاص للشؤون الاقتصادية (يهودي) .

ــ دافيد ونتراوب ــ رئيس قسم الميزانية (يهودي) .

ــ كارل لاجمن ــ رئيس قسم الخزائن والواردات (يهودي) .

ــ هنرى لانكير ــ معاون سكرتير الشؤون الاجتماعية (يهودي) .

ــ الدكتور ليون استيننك ــ رئيس قسم المواد المتبادلة (يهودي) .

ــ الدكتور شيكويل ــ رئيس قسم حقوق الانسان (يهودي) .

ــ ا ج . ا ي . ويكوف ــ رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة (يهودي) .

ــ بنيامين كوهين ــ مساهد السكرتير لقسم الاستعلامات العامة (يهودي) .

ــ جي . بنيوت ليفي ــ رئيس قسم الافلام (يهودي) .

ــ الدكتور ايفان كرنو ــ مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين (يهودي) .

ــ ابراهام ا ج . فيللر ــ رئيس الشعبة القانونية (يهودي) .

ــ جي . ساندبرك ــ مشاور شعبة القانون الدولي (يهودي) .

ــ دافيد زايلودويسكي ــ رئيس قسم المطبوعات (يهودي) .

ــ جرجو رابنوفيج ــ رئيس قسم المترجمين (يهودي) .

ــ ماكس ابراموفيج ــ رئيس قسم التصاميم (يهودي) .

ــ مارك شولبر ــ رئيس قسم (ساتو) (يهودي) .

ــ بي . سي . جي كن ــ مدير المحاسبات العامة (يهودي) .

ــ مرسيدس بركمن ــ مدير الذاتيه (١٤) (يهودي) .

ــ الدكتور اى سنجر ــ رئيس قسم المراجعات (يهودي) .

ــ باول راد زياتكو ــ رئيس أطباء قسم الصحة العالمية (يهودي) .

مركز الاستعلامات في هيئة الامم المتحدة :

— جري شبيرو — رئيس قسم الاستخبارات ، لمركز جنيف (يهودي) .

— بي . ليتكفر — رئيس قسم الاستخبارات لمركز الهند (يهودي) .

— هنرى فاست — رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين (يهودي) .

— الدكتور جولويس ستاويسكي — رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارشو (يهودي) .

شعبة الاقسام الداخلية لهيئة الامم المتحدة :

— دايفيد اى . موريس — اسمه الحقيقي « موسكو فيج » رئيس الأقسام الداخلية الدولية (يهودي) .

— في . كبريل كارسز — رئيس الأقسام الداخلية — لمنطقة خط الاستواء (يهودي) .

— جان روزنز — مخابر بولونيا لشعبة الاقسام الداخلية (يهودي) .

وهناك جماعة ضغط دينية الطابع هي « اتحاد التجمعات الدينية العبرية الامريكية » ومركزها الرئيسي واشنطن ، ويترأس الاتحاد حالياً الحاخام الكساندر شندلر خلفاً لرئيسه السابق الحاخام ديفيد سابرستين .

ومن أبرز جماعات الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة الجمعية المسماة « يونايتد جويش أبيل » United Jewish Appeal ، وقد لعبت دوراً نشطاً في التصدي لمبادرة الرئيس ريغان لحل قضية فلسطين ، واستغلت في حملتها ضد المبادرة الكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكي السابق الذي وصف المبادرة بأنها غلطة أميركية خطيرة ، وكان لهذه الجمعية دور كبير في إقناع رجل الاعمال اليهودي البرت شبيجل بالاستقالة من منصبه غير الرسمي كمستشار للرئيس الامريكي ريغان لشؤون الجالية اليهودية في الولايات المتحدة ، وذلك احتجاجا منه ضد سياسة الرئيس

الامريكي ريغان التي تهدف الى ممارسة الضغط ضد اسرائيل لإجبارها على الانسحاب من لبنان ، وتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية ، وقد قدم ألبرت شبيجل استقالته في الاسبوع الاول من شهر آذار ١٩٨٣ ، وكانت الاستقالة بمثابة إنذار الى الرئيس ريغان بأن اليهود سيتخلون عن تأييده إذا رغب في خوض الانتخابات القادمة إذا لم يغير سياسته .

ويجدر بالذكر أن هيغ تقاضى مبلغ ٢٥ الف دولار مقابل محاضرته في جمعية يونايتد جويش أبيل ، ولم تستغرق المحاضرة أكثر من ٤٥ دقيقة .

وقد تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٣٨ ، ويقع مركزها الرئيسي في مدينة نيويورك ، وتعتمد في سياستها الضخمة على تبرعات يهود أمريكا أفراداً ومنظمات .

ومن المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة يبرز أيضا اسم منظمة « مل مرملشتاين » التي تتخذ مدينة لوس أنجلوس مركزاً لها ، وقد برز اسم المنظمة في وسائل الإعلام العالمية عندما رفعت في منتصف عام ١٩٨١ م دعوى قضائية ضد « معهد الابحاث التاريخية » الأمريكي لإرغامه على سحب دراسة توثيقية أثبت فيها كذب وبطلان المزاعم الصهيونية حول قيام هتلر بإفناء ستة ملايين يهودي في أفران الغاز في أوشفيتز بألمانيا ، وكان معهد الأبحاث التاريخية قد رصد جائزة بقيمة ٥٠ ألف دولار لكل من يستطيع تقديم أي دليل يثبت أنه قد تمَّ إحراق يهودي واحد في أفران الغاز .



جماعات الضغط الصهيونية في بريطانيا

في عام ١٢٩٠ م قام الملك ادوار الأول بطرد عدد كبير من اليهود من بريطانيا بسبب تزايد النقمة الشعبية ضدهم ، والكراهية المتأصلة في نفوس البريطانيين ضد كل ما هو يهودي ، وقد لجأ العديد من اليهود آنذاك الى إعلان تنصرهم للنجاة من الطرد من البلاد ، ويروي أندريه موريس المؤرخ البريطاني في كتابه تاريخ بريطانيا (ص ٢٩١ ـــ ٣٠٠) أن عائلة كروموبل كانت إحدى العائلات اليهودية التي أعلنت تنصرها خوفاً من الطرد ، ومن هذه العائلة بنحدر أوليفر كروموبل الذي قاد ثورة ضد الملك شارل الأول وخلعه عن العرش وأعلن الجمهورية في بريطانيا ، وكان كروموبل يزعم أن الاله « يهوه » قد أوحى له بذلك ، وكان يطلق على جنوده لقب جنود « يهوه » ، وكان من أول القوانين التي أصدرها رفع الحظر على دخول اليهود الى بريطانيا ، والسماح للعائلات اليهودية التي طردت سابقاً بالعودة ، وكان لليهودي البريطاني الجنسية ، الهولندي المولد ، ميناه سال بن اسرائيل ويلفظ اسمه مناسح بن اسرائيل في بعض المراجع ، دور كبير في التخطيط لثورة كروموبل ، وكان اليهودي البرتغالي فرنانديز كارفاجال من أشد أنصار كروموبل وأصبح رئيساً لمستشاريه العسكريين .

وفي عام ١٩٥٠ م نجح منياه سال بن اسرائيل في شن حملة اعلامية أسفرت عن تشكيل أول مجلس لليهود في بريطانيا ، وقد حظي المجلس برعاية كروموبل الذي كان قد وعد بدعم اليهود في بريطانيا في رسالة بعث بها في ١٦ حزيران ١٦٤٧ م الى رئيس كنيس مولخيم في هولندا الحاخام اينزا برات .

وفي عام ١٨٣٠ م نجح اليهود في استصدار تشريع من البرلمان البريطاني يمنحهم حقوقاً سياسية كاملة ، وتمكنوا من إدخال أول نائب يهودي الى البرلمان البريطاني في عام ١٨٣٧ ، حين نجح بنيامين دزرائيلي في الانتخابات ، ثم لم يلبث أن تمكن من الوصول إلى منصب رئاسة الوزراء ، وعلى الرغم من تظاهر دزرائيلي باعتناق النصرانية ، الا أنه كان لا يتورع عن المجاهرة والتفاخر بأصله اليهودي ، وكان يقول إن اللغة والدين لا تغير أصل الانسان ، لأن أصل الانسان يجري مع دمه وليس في لسانه أو عقله .

وتشير الموسوعة اليهودية إلى أن ديزرائيلي ينتمي الى طائفة اليهود السفارديم ، وأن جده انتقل من فيينا إلى لندن في عام ١٧٥٩ م ، وتوفي جده عام ١٧٩١ م ، مخلفاً ولده إسحق ديزرائيلي الذي رزق في عام ١٨٠٤ بابنه ديزرائيلي الابن .

وقد بلغ من شدة نفوذ اليهود في بريطانيا أن الملكة فيكتوريا منحت ديزرائيلي لقب اللورد بيكنسفيلد " Beacansfield " ، وبدأ ديزرائيلي حياته العملية محامياً ومؤلفاً حيث نشر كتابين تبنى نشرهما الناشر اليهودي البريطاني بنيامين رالف ، وفي كتابه « كوننغربي » الذي يتحدث فيه عن الشخصية اليهودية يقول ديزرائيلي : « ليس في وسع المرء أن يلاحظ حركة فكرية عظيمة في أوربا لا يكون لليهود إسهام فيها ، فلقد كان اليسوعيون الأوائل من اليهود ، والدبلوماسية الروسية ينظمها اليهود ، والثورة التي ستقوم في ألمانيا ستقوم باشراف اليهود » .

وكان بسمارك يطلق على ديزرائيلي لقب « يهودي لندن القديم » واستغل اليهود نفوذ صديقهم أو على الأصح صنيعتهم اللورد البريطاني جون رسل فنجحوا في عام ١٨٥٧ م في إدخال اليهودي البارون ليونيل ناثان روتشليد إلى مجلس العموم البريطاني .

وقد بلغ النفوذ اليهودي مداه في بلاط الملكة فيكتوريا حين قام حاخام اليهود الاكبر في بريطانيا الدكتور هيرمان اولر بتحذير الملكة فيكتوريا من إجراء عملية الولادة لها في إيطاليا ، لأن القانون البريطاني يحرم الوليد من عرش بريطانيا إذا لم تتم الولادة في بريطانيا نفسها ، وقد كان لهذا التحذير أثره الكبير في ازدياد النفوذ اليهودي لدى الملكة فيكتوريا .

وإذا كان نفوذ اليهود قد بلغ عصره الذهبي في عهد فيكتوريا ، فإنه قد بلغ الذروة في عهد الملك إدوارد السابع ، الذي أحاط نفسه بعدد كبير من اليهود كالسير أنتون روتشيلد الذي كانت تربطه بابنته علاقة غرامية مشبوهة ، والسير ارنست كاسل والبارون هيرش ، وكان ياوره الخاص الضابط اليهودي غولد شميد الذي ظل يترقى في سلك الجيش حتى أصبح رئيساً لاركان قيادة الجيش البريطاني في إفريقيا

تحت إمرة الجنرال كيللي ـــ كيللي ، ثم نقله الملك إدوارد السابع إلى الارجنتين بناء على رغبته ليتسنى له تنظيم اليهود في الارجنتين ، وبلغ من شدة نفوذ غولد شميد في الارجنتين أن الحكومة الارجنتينية أطلقت اسمي ابنتيه على مدينتين هامتين ما زالتا تحملان اسمي كارميل وراشيل .

وكان الملك ادوارد السابع يحيط نفسه بعدد من الأصدقاء اليهود على رأسهم الليدي داورويك ، وصموئيل سبير ، وصموئيل ماركس ، وجوزيف فيليبس ، وموريس فون هيرش .

وينبغي أن نشير الى أن علاقة الملك ادوارد السابع باليهود كانت علاقة قديمة منذ عهد الفتوة والشباب ، وقد اكتشف اليهود في الأمير الشاب حبه للمغامرات العاطفية فاستغلوا فيه هذه الناحية ليحيطوه بأجمل بناتهم ، وقد بلغ من شدة تأثيرهم عليه أنهم أقنعوه بالمشاركة في تمثيل مسرحية « فيدورا » الى جانب الممثلة المسرحية الشهيرة سارة برنارد التي كانت تفاخر بيهوديتها علناً ، ولذلك لم يكن غريبا أن تتوطد علاقة اليهود بادوارد بعد أن اعتلى عرش بريطانيا في الأول من تشرين أول من عام ١٩٠١ ، وتبرز السيطرة اليهودية في عهد إدوارد السابع حين نعلم أن رئيس بلدية لندن آنذاك كان اليهودي صموئيل ماركس ، وكان المدعي العام البريطاني يهودياً ، وكان حاكم مستعمرة هونغ كونغ يهودياً ، وكان المدير العام لإدارة البريد في مستعمرة الهند يهودياً ، وكان المدعي العام في أستراليا اليهودي الفرد إسحق ، وكان والي عاصمة جنوب افريقيا مدينة كاب تاون اليهودي ليبرمان .

واستمر نفوذ اليهود في إثبات وجودهم في زمن الملك جورج والملكة ماري ، وأبدى رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج تساهلاً إزاء النفوذ اليهودي ، وكان على رأس جماعات الضغط اليهودية في بريطانيا المليونير مونتاغو الذي كان رئيساً للمجلس اليهودي الأعلى في بريطانيا ، وبلغ من نفوذه أن الملك جورج أنعم عليه بلقب اللورد سوايتلنغ .

ومن أبرز الاسماء اليهودية التي برزت في عهد الملك جورج يبرز اسم اليهودي ماكس ايستكان الذي أنعم عليه في عام ١٩١٧ م بلقب اللورد بيفربروك ، واليهودي داينال روفوس إسحق الذي أنعم عليه بلقب اللورد ريدنغ وعين نائباً للملك في الهند خلفاً لنائب الملك السابق اليهودي السير ويليامز ماير ، واليهودي ديفيد ليفي الذي أصبح رئيساً لجامعة أكسفورد في عام ١٩٣٥ م ، واليهودي البارون دورين الذي كان مفتشاً لأكاديميات الفنون الجميلة في بريطانيا ، واليهودي ماكس بيلوف الذي كان مديراً لكلية كاربوس التابعة لجامعة أكسفورد ، واليهودي أرنولدكين الذي كان رئيساً لكلية الملكة في جامعة كمبردج .

وكان اليهود حريصين على أن يشغلوا منصب أمين السر لرؤساء الوزراء في بريطانيا ، فقد كان اليهودي بارت كاتماً لأسرار رئيس الوزراء البريطاني بالدوين ، وكانت اليهودية روزا روزنبرغ كاتمة لأسرار راساي ماك رونالد ، واليهودي السير موريس هانكي سكرتيراً شخصياً لرئيس الوزراء نيفيل تشمبرلاين الذي كانت وزارته تضم اليهودي هورابليشا ، واليهودي سارسون ثم أصبح ابن موريس هانكي كاتماً لأسرار رئيس الوزراء أنتوني ايدن .

ومن الشخصيات اليهودية البريطانية التي لعبت دوراً كبيرا في تكريس النفوذ الصهيوني في بريطانيا يبرز اسم اليهودي برودستكي سليغ البروفسور في الرياضيات والذي شغل في عام ١٩٢٤م منصب رئيس الاتحاد الفدرالي ليهود بريطانيا ، ويبرز أيضا اسم الدكتور كاسترمويز الذي شغل منصب الحاخام الاكبر للسفارديم في بريطانيا عام ١٨٨٧ م ، واليهودي غودمان باول الذي شغل في عام ١٩١٦ منصب أمانة السر لجمعية إنقاذ فلسطين الصهيونية .

ولعل أبرز الشخصيات اليهودية التي لعبت دوراً حساساً في تنفيذ مخططات الصهيونية في بريطانيا هو حاييم وايزمن الذي أصبح أول رئيس للكيان الصهيوني في فلسطين ، فقد استطاع وايزمن من خلال منصبه كمدير لمختبرات البحرية البريطانية خلال الفترة الواقعة بين ١٩١٦ م و ١٩١٩ م من تقديم مساعدة فعالة للانجليز من خلال تسليمهم أسرار قنابل النابالم وأسرار بعض الأسلحة الكيماوية التي تمكن من

الحصول عليها بتجاربه الشخصية مستغلاً إمكانيات المختبرات التي كان مسؤولاً عن إدارتها ، وقد كافأته بريطانيا على هذه الخدمة بإصدار وعد بلفور الذي استندت اليه الصهيونية في تنفيذ مخططها لاغتصاب فلسطين .

وفي عام ١٩٢٥ نجح اليهود في إيصال اليهودي صموئيل الى المشاركة في الوزارة البريطانية ، وكان له تأثير كبير في إقناع الحكومة البريطانية بتأييد المخطط الصهيوني لزيادة عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين لخلق جو موآت لتأسيس دولة يهودية فيها .

وتنتشر حالياً في بريطانيا عشرات المنظمات والجمعيات الصهيونية التي تمارس الصهيونية من خلالها فرض سيطرتها على معظم الفعاليات السياسية والإعلامية والاقتصادية في بريطانيا وأشارات إحصائية أوردها الاستاذ عمر الحسن مدير مكتب الجامعة العربية في لندن في مقال له نشر في ١٩٨٢/٣/٢٥ الى أن عدد المنظمات اليهودية في بريطانيا يبلغ ٢٢٩ منظمة ، يضاف اليها ٣٨ منظمة أخرى تشرف عليها سلطات الكيان الصهيوني مباشرة .

ومن أهم هذه المنظمات ، مجلس نواب اليهود البريطانيين الذي تأسس في عام ١٨١٧ ، وهو الناطق الرسمي باسم الجالية اليهودية في بريطانيا ، وكان نيفيل لاسكي رئيساً للمجلس في عام ١٩٤٣م ، ولجنة الدفاع عن علاقات الجماعات اليهودية التي تأسست في عام ١٩٣٦ ، والرابطة الانجليزية الصهيونية التي تأسست في عام ١٨٧١ وكان المليونير اليهودي ليونبهارد مونتفير رئيساً للرابطة في عام ١٩٤٣ ، ورابطة النساء اليهودية في المملكة المتحدة التي تأسست في عام ١٩٦٥ ، وعصبة النساء اليهودية ، وفرع المنظمة اليهودية العالمية .

وتشرف الوكالة اليهودية لإسرائيل التي تأسست في بريطانيا في ١٩٢٤/٧/٢٤م على ٣١ منظمة وجمعية من أهمها لجنة « صندوق الدعوة الاسرائيلية المشتركة » التي تخصصت في جمع التبرعات للكيان الصهيوني .

ويتخذ المؤتمر العالمي الصهيوني من لندن مركزاً رئيسياً له ، ويقع المركز في شارع روسل الكبير .

وقد تسلل اليهود الى المواقع المؤثرة في زعامة الحركة العمالية البريطانية ، إذ يشغل اليهودي جارفيش مركز ممثل نقابات المعلمين في اتحاد العمال البريطاني ويشغل اليهودي كلايف جنكنز حالياً منصب ممثل نقابات المهندسين في الاتحاد ، ويبرز اسم طوني بن كواحد من أشد زعماء الحركة العمالية البريطانية تأييداً لليهود .

ويروي الكاتب الانجليزي لامبولان في كتابه « مملكة اليهود في بلاد الانكلو ساكسون » عن مدى تغلغل النفوذ اليهودي في بريطانيا ، فيشير الى أنه كان لليهود في عام ١٩٢٢م ٢٦ نائباً و ٦ فرسان ، و ٦ مستشارين لدى البلاط الملكي ، و ٦ أعضاء في مجلس بلدية لندن ، وأن ثلاثة ممن حكموا الهند باسم ملكة بريطانيا كانوا من اليهود وهم مانتكو وويليام ماير والكونت ريدنك .

بل إن المؤرخ البريطاني موريس بليولوغ يزعم في كتابه المسمى « على أبواب القضاء الاخير » ، أن الامير البير زوج الملكة فكتوريا كان ابناً غير شرعي لأحد اليهود .

وتجلى النفوذ الصهيوني قبيل الحرب العالمية الاولى حين بلغ عدد اليهود في مجلس العرش البريطاني تسعة أعضاء من أصل اثني عشر عضواً ، كما كان اليهودي موريس هانكي يترأس المجلس الاستشاري الاعلى .

وفي عام ١٩٤٢ لم يخض انتخابات رئاسة بلدية لندن سوى مرشحين فقط كانا من اليهود وهما صموئيل جوزيف وفرانك بوليتنرر .

وفي عام ١٩٥١ أصر تشرشل على تعيين اليهودي شارفيل كوزير لشؤون الطاقة الذرية ، وتشرشل هو الذي كان يقول أن العربي كالكلب إذا ضربته سارع إلى لحس حذائك .

ولليهود حالياً ٤٦ نائباً في مجلس البرلمان البريطاني .

ولا يستقيم الحديث عن تأثير جماعات الضغط الصهيونية في بريطانيا من غير الحديث عن اليهودي إدوارد سيف المليونير البريطاني الذي يمتلك محلات « ماركس اندسبنسر » الشهيرة ، والذي توفي في أواخر تشرين ثاني ١٩٨٢ ، فقد كان إدوارد سيف أحد أبرز الشخصيات اليهودية تأثيراً في الحياة الاقتصادية والسياسية في بريطانيا ، وكان قد بدأ نشاطه المؤيد للصهيونية في سن مبكرة حين أصبح سكرتيراً لاتحاد الطلبة الصهاينة في جامعة مانشستر في الربع الاول من القرن العشرين ، وبعد أن فشل في إكمال دراسة الاقتصاد في جامعة مانشستر التحق بمصنع لحلج القطن يملكه والده الثري ، ثم التحق بالعمل في مؤسسة مجلات ماركس اندسبنسر في عام ١٩٣٢م ، وأصبح في عام ١٩٤٦م مساعداً لمديرها العام ، ثم أصبح شريكاً في المؤسسة في عام ١٩٦٣ بعد وفاة اللورد اليهودي البريطاني ماركس الذي كان إدوارد سيف متزوجاً هو وشقيقه الاكبر اللورد سيف من اثنتين من قريباته من عائلة ماركس ، وفي عام ١٩٦٧م أصبح إدوارد سيف رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة حيث نجح في تحويلها الى إمبراطورية مالية وتجارية ذات شهرة عالمية .

وكان إدوارد سيف أحد مؤسسي « جمعية مساندة إسرائيل » في بريطانيا في عام ١٩٥١ ، وانتخب رئيساً للجنة الادارية فيها ، وفي كانون أول ١٩٧٣م تعرض لمحاولة اغتيال في بيته ، فكان رده على ذلك قبوله رئاسة اتحاد صهاينة بريطانيا وايرلنده في آذار ١٩٧٤ وكان قد شغل هذا المنصب من قبل في عام ١٩٦٥م .

وكان إدوارد سيف يتبرع سنوياً وبشكل علني بمبلغ عشرة ملايين جنيه استرليني لصالح إسرائيل ، وفي عام ١٩٦٧م تبرع بمبلغ عشرة ملايين جنيه إضافية معفاة من كافة أنواع الضرائب بموافقة خاصة من الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا .

جماعات الضغط الصهيونية في فرنسا

في كتابه « المفسدون في الأرض » ينقل الأستاذ س. ناجي في الصفحة ١٩٨ من الكتاب عن الكاتب الفرنسي الدكتور فيرد ينالدسلين قوله :

« ان فرنسا أصبحت مستعمرة صهيونية ، ولم يعد لنا مجال للتفكير في التخلص من سادتنا اليهود » .

وعلى الرغم من حرص يهود فرنسا على الإدعاء بأنهم لا يشكلون قوة ضغط منظمة (لوبي) في فرنسا ، فإن النفوذ الصهيوني يبدو واضحاً في جميع مناحي الحياة الفرنسية ، سياسية ، واقتصادية ، وإعلامية .

وقد بلغ من نفوذ جماعات الضغط اليهودية في فرنسا أن تمكنوا من إيصال اليهودي ليون آمون الى منصب وزير الإعلام في عهد الجنرال ديغول ، كما تمكنوا من تسريب عدد من اليهود الى مواقع مؤثرة داخل قصر الاليزيه ، إذ يشغل اليهودي جاك أتالي وهو من مواليد الجزائر منصب المستشار الأول للرئيس الفرنسي ميتران ، ويلاصق مكتبه مكتب الرئيس ، كما يشغل اليهودي بيلر مرغوفوا وهو من أصل روسي ، منصب الامين العام لقصر الاليزيه .

وقد بدأ تملق نابليون لليهود مداه حين نشرت الصحيفة الفرنسية الرسمية في عددها الصادر في ١٧٩٩/٤/٢٠م نداء من نابليون يدعو فيه اليهود إلى الإنضمام لجيشه المتوجه الى مصر ليدخلوا معه القدس .

ويعود تاريخ ظهور أول تشكيل يهودي في فرنسا الى عهد الامبراطور نابليون حين انعقد في ٦ تموز ١٨٠٦م أول مؤتمر لليهود الفرنسيين شارك فيه ٧٥ من زعمائهم من بينهم ٤٥ حاخاماً ، وتم انتخاب ابراهام فرتارو رئيساً للجمعية اليهودية التي تأسست في أعقاب المؤتمر .

وفي عام ١٨٠٨م أصدر نابليون مرسوماً بتشكيل منظمة « الجمعية المركزية الإسرائيلية لفرنسا والجزائر » ، ولم تلبث أن تطورت الى « اتحاد ثقافي » في عام ١٩٠٦ ، وتتركز نشاطاتها حاليا على الهيمنة على التعليم الديني اليهودي في فرنسا والبلدان الناطقة بالفرنسية ، ويترأس مكتب المنظمة حاليا البليونير اليهودي البارون آلان دي روتشيلد ، (توفي في تشرين ١٩٨٢م) ويضم مجلس إداراتها حاخام اليهود الاكبر في فرنسا .

وفي عام ١٨٦٠م أسس يهود فرنسا « الرابطة الاسرائيلية العالمية » ، وتمكن اليهود من إيصال اليهودي أدولف كريميه الى منصب وزير العدل في عام ١٨٧٠م .

وفي عام ١٨٩٩م ، أسس يهود فرنسا « الاتحاد الصهيوني » .

وفي عام ١٩٤٤ ، أسس اليهوديان الفرنسيان جاك هيلبرونر ، وليون ماييس « المجلس التمثيلي ليهود فرنسا » في باريس ، ويترأس المجلس الدكتور فيدال موريانو ، ويشغل منصب أمينه العام أوجين ويل .

وفي عام ١٩٦٨م وجهت حكومة الكيان الصهيوني نداء إلى يهود فرنسا لتجميع قواهم وتوحيدها في تنظيم واحد ، فتم تأسيس مجلس « النداء اليهودي الموحد » ، وينص نظام المجلس على أن هدفه الرئيسي هو كفالة مساعدة يهود فرنسا للكيان الصهيوني ، ويترأس المجلس البليونير اليهودي نمي دي روتشيلد .

وتعتبر منظمة « الاحياء اليهودي » التي يترأسها المحامي اليهودي هنري هيدنبرغ من أنشط جماعات الضغط الصهيونية على الساحة السياسية في فرنسا ، وقد نظمت هذه المنظمة في عهد الرئيس السابق جيسكار ديستان مسيرة ضخمة للتنديد بسياسته « المتحيزة للعرب » على حد زعمهم .

وعندما احتدمت معركة الرئاسة في فرنسا في أوائل عام ١٩٨١م ، عقدت الجمعية العمومية للجمعيات اليهودية في فرنسا برئاسة البارون روتشيلد اجتماعا أعلنت فيه شروطها التي تشترطها على المرشح الذي يطلب تأييدها ، وكان أول هذه الشروط

إدخال مادة « تاريخ الشعب اليهودي » في برامج التعليم الفرنسية وبنوع خاص الفصل المتعلق بإضطهاد ألمانيا النازية لليهود .

ولقد بلغ النفوذ اليهودي في فرنسا درجة من القوة وصلت الى درجة تمكنوا معها من إيصال عدد من اليهود الى منصب رئاسة الوزراء ومن هؤلاء ليون بلوم الذي حكم فرنسا في عام ١٩٣٦م ، ومنديس فرانس الذي زج بفرنسا في حرب القناة عام ١٩٥٦ ، ويجدر بنا أن نذكر أن منديس فرانس كان متزوجاً من ابنة المليونير اليهودي المصري سالامون شيكوريل التي كانت تمتلك شبكة مخازن شيكوريل الشهيرة في مصر ، وبعد وفاة زوجته الأولى تزوج بيهودية أخرى تنتمي الى عائلة سرفان شرايير اليهودية التي تمتلك معظم أسهم صحيفة « لينريكو » الفرنسية الموالية للصهيونية ، ولم تخل أية تشكيلة وزارية في فرنسا من وجود عدد من الوزراء اليهود ، بل إن بعض هؤلاء الوزراء لم يتورعوا عن التخلي عن جنسيتهم الفرنسية ليتجنسوا بالجنسية الإسرائيلية ، كما فعل جول موك ، ومن أبرز الوزراء الفرنسيين اليهود يبرز اسم كريميو الذي كان وزيراً للعدل في الحكومة المؤقتة التي تشكلت بعد فشل نابليون الثالث ، وقد كان كريميو رئيساً للتجمع اليهودي العالمي آنذاك ، وهذا التجمع هو الذي قام بإنشاء أول مدرسة زراعية يهودية فوق أرض فلسطين .

ونستطيع أن نلمس مدى النفوذ الصهيوني في فرنسا من خلال القرار الذي اتخذته الوزارة الفرنسية في عام ١٩٣٩م ، والذي أذاعه أمين عام رئاسة الوزراء اليهودي يربا عام مانديل ، والذي نص على تغريم كل من يعتدي على أحد اليهود بعشرة آلاف فرنك فرنسي ، وسجنه لمدة عام كامل ، بينما كان الذي يعتدي على مواطن فرنسي يغرم بألفي فرنك فرنسي فقط وبالسجن لمدة ستة أشهر .

ويبرز اسم « العصبة العالمية لمناهضة السامية » « ليكرا » كواحدة من أنشط جماعات الضغط اليهودية في فرنسا ، وقد طار صواب هذه العصبة عندما نشر المفكر الفرنسي الذي أعلن إسلامه رجاء جارودي « روجيه » ، مع إثنين من رجال الكنيسة الفرنسية المنصفين بياناً مدفوع الأجر في صحيفة لوموند الفرنسية في ١١ حزيران

١٩٨٢م يستنكرون فيه جرائم اليهود في لبنان ، وقد رفعت العصبة اليهودية دعوى قضائية ضد جارودي ورفيقه ، بتهمة إحياء النزعة اللاسامية ضد اليهود في فرنسا ، ولكن القضاء الفرنسي خيب آمال جماعات الضغط الصهيونية في فرنسا وحكم ببراءة جارودي ورفيقيه في ١٧ آذار ١٩٨٣ .

والجدير بالذكر أن البارون روتشيلد هو رئيس « العصبة العالمية لمناهضة السامية » في فرنسا .

وتعتبر اليهودية سيمون فيل من أبرز الاسماء اليهودية تأثيراً في الساحة السياسية الفرنسية ، وقد شغلت سيمون فيل رئاسة البرلمان الأوروبي لإحدى الدورات الرئاسية السابقة ، وقد جرت محاولات لإقناعها بقبول منصب رئاسة الدولة في إسرائيل خلفاً لإسحق نافون ، إلا أنها اعتذرت عن ترشيح نفسها .

من صور الصراع الخفي
ضد جماعات الضغط الصهيونية في أمريكا

على مدى عقود عديدة نجحت الحركة الصهيونية في بسط سيطرتها على الرأي العام الامريكي ، حتى أصبح لا يرى الاشياء الا من خلال المنظار الذي وضعته على أعينه وسائل الاعلام الواقعة تحت السيطرة الصهيونية .

ولئن كانت الحركة الصهيونية المنظمة قد نجحت في الهيمنة على الرأي العام الامريكي ، وإخضاعه لتأثيرها وسيطرتها ، فإن من الانصاف أن يشار الى أن العديد من الأمريكيين رفضوا الخضوع للسيطرة الصهيونية ، وأصروا على الوقوف في وجه جماعات الضغط اليهودية وتشبث العديد منهم بمواقفهم ، ولم يتراجعوا عنها ، ودفعوا ثمناً لذلك مستقبلهم السياسي ، وأحيانا حياتهم .

ومن هذه الأصوات المنصفة يبرز اسم بطل التحرير الامريكي بنيامين فرانكلين الذي ترأس اجتماع أول مجلس تأسيسي للولايات المتحدة الامريكية بعد استقلالها في عام ١٧٧٩ ، وألقى فيه خطاباً علق فيه على آراء بعض أعضاء المجلس حول وضع اليهود في الولايات المتحدة وكان ذلك الخطاب بمثابة ناقوس الخطر الذي يحذر الامريكيين من خطورة تواجد اليهود في أمريكا .

قال بنيامين فرانكلين في خطابه :

أيها السادة : لا تظنوا أن أمريكا قد نجت من الأخطار بمجرد أن نالت استقلالها ، فهي ما زالت مهددة بخطر جسيم ، لا يقل خطورة عن الاستعمار الذي تخلصت منه بعد تضحيات كبيرة ، وهذا الخطر سوف يأتينا من جراء تكاثر عدد اليهود في بلادنا ، وسيصيبنا ما أصاب البلاد الاوروبية التي تساهلت مع اليهود ، وتركتهم يستوطنون فيها ، وما كادوا يستوطنون هناك حتى عمدوا الى القضاء على تقاليد ومعتقدات أهلها ، وقتلوا معنويات شبابها بفضل سموم الإباحية واللا أخلاقية

التي نفثوها فيهم ، ثم لم يلبثوا أن سيطروا على اقتصاديات البلاد ، وهيمنوا على مقدراتها المالية ، فأذلوا أهلها ، وأخضعوهم لمشيئتهم ، ومن ثم أصبحوا سادة عليهم .

إن هؤلاء اليهود يدخلون البلاد بصفة دخلاء مساكين ، وما يلبثوا أن يمسكوا بزمام مقدراتها ، ثم يتعالون على أهلها ، ويحرمونهم من خيرات بلادهم .

إن هؤلاء اليهود هم أبالسه الجحيم ، وخفافيش الليل ، ومصاصو دماء الشعوب .

أيها السادة : اطردوا هذه الطغمة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان ، ضماناً لمصلحة الأمة وأجيالها القادمة ، وإلاّ فإنكم سترون بعد قرن واحد أنهم أخطر مما تفكرون ، وستجدون أنهم قد سيطروا على الدولة والأمة ، ودمروا ما بنيناه بدمائنا ، وثقوا أنهم لن يرحموا أحفادنا ، بل سيجعلونهم عبيداً في خدمتهم ، بينما هم يقبعون خلف مكاتبهم ، يتندرون بسرور بالغ بغبائنا ، ويسخرون من جهلنا وغرورنا .

أيها السادة : أرجو أن لا تؤجلوا اتخاذ هذا القرار فوراً ، وإلا حكم على أجيالنا القادمة بالذل والفناء ، وإياكم أن تظنوا أن اليهود سيقبلون الانصهار في بوتقتنا ، أو الاندماج في مجتمعنا ، فهم طينة من غير طينتنا .

أيها السادة : ثقوا أنكم اذا لم تتخذوا هذا القرار فوراً ، فإن الأجيال الأمريكية القادمة ستلاحقكم بلعناتها وهي تئن تحت أقدام اليهود » .

ومن المؤسف أن كلمات بنيامين فرانكلين ذهبت أدراج الرياح ، إذ نجح اليهود في حشد أنصارهم من الماسونيين والمنتفعين بأموالهم فأسقطوا اقتراح فرانكلين في المجلس التأسيسي .

* * *

ومن الأصوات المنصفة أيضاً يبرز اسم جيمس فورستال وزير الدفاع الامريكي في عهد الرئيس الأسبق هاري ترومان في أواخر سنوات الأربعينات التي شهدت احتدام المواجهة العربية الصهيونية ، فقد أصر جيمس فورستال على تزعم حملة تهدف الى إبعاد اليهود عن التأثير على مواقف الحكومة الامريكية بخصوص قضية فلسطين ، وكان ينادي بصراحة أنه ليس من حق أي جماعة في أمريكا (يقصد اليهود) أن يسمح لها بأن تؤثر في السياسة الامريكية بصورة تهدد أمن أمريكا القومي .

وقد عانى جيمس فورستال عنتاً كبيراً من جراء الهجمة اليهودية التي شنتها ضده وسائل الاعلام الواقعة تحت السيطرة الصهيونية ، فقد امتلأت الصحف بالافتراءات الشخصية التي تلمز من سلوكه الأخلاقي ، وتزعمت صحيفة النيويورك تايمز من خلال صحفي اسمه ردستون الحملة ضد فورستال حتى اضطر الى تقديم استقالته في شهر آذار من عام ١٩٤٨ ، ولم يلبث أن وضع حداً لحياته بالانتحار ، بعد أن انهارت أعصابه إثر إطلاعه على مقال لصحفي واقع تحت السيطرة الصهيونية اسمه « كروم » ، يتهمه فيه بتلقي الرشوة من بعض المصارف التي تمول شركات البترول الامريكية العاملة في الشرق الاوسط .

* * *

ومن تلك الأصوات المنصفة يبرز أيضاً اسم الدبلوماسي الامريكي هندرسون الذي كان يشغل في عهد الرئيس ترومان منصب مدير قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية ، وكان هندرسون يدعو إلى عدم مجاراة اليهود في أطماعهم في فلسطين ، ويؤكد أن مصالح أمريكا في الشرق الأوسط ستتعرض للخطر إذا انساقت الحكومة الامريكية وراء المطامع اليهودية .

وكان من الطبيعي أن يتعرض هندرسون لحملة إعلامية عنيفة من وسائل الإعلام الواقعة تحت السيطرة الصهيونية ، وتزعم هذه الحملة الصحفي كروم من خلال مقالاته في مجلة الامة ، وفي إحدى مقالاته أكد أن يهود أمريكا لن يثقوا بوزير

الخارجية الامريكي آنذاك دين أتشيسون الا إذا أبعد هندرسون عن وزارة الخارجية ، وبلغت الحملة الصهيونية مداها عندما نشرت صحيفة الواشنطن بوست مقالاًافتتاحيا في ٢٧ كانون ثاني ١٩٤٨ اتهمت فيه هندرسون بأنه الحليف الصادق لرجال وزارة المستعمرات البريطانية ، وأنه صديق حميم لبعض زعماء العرب الذين يعلنون عداءهم للسامية ، وخاصة المغفور له الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر ، الذي وصفته الصحيفة الحاقدة بأنه مجرم حرب يجب تقديمه للمحاكمة .

وعندما أدرك اليهود أن حملتهم الاعلامية لم تنجح في إبعاد هندرسون عن وزارة الخارجية الأمريكية ، أوعزوا الى أنصارهم في مجلس الكونغرس الامريكي فقدموا في شهر حزيران ١٩٤٨ مذكرة رسمية الى الرئيس ترومان يتهمون فيها هندرسون بأنه يسعى الى الإضرار بالقضية اليهودية .

ولم تلبث الحملة الصهيونية أن نجحت في إقناع الرئيس ترومان بإبعاد هندرسون الى السفارة الامريكية في الهند .

* * *

ومن الشخصيات الأمريكية التي وقفت موقفاً صلباً ضد السيطرة الصهيونية في أمريكا القاضي أرمسترونج من تكساس ، وقد ألف كتابا في عام ١٩٤٨ بعنوان « الخونة » ، أشار فيه الى المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد برئاسة هيرتزل في مدينة بازل السويسرية في عام ١٨٩٧ ، وقال فيه :

« ان فكرة قيام عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة ، ويتبعهما امبراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهذا الترتيب الزمني على بساط البحث في المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة بازل عام ١٨٩٧ ، ولقد أعلن الصهيونيون المجتمعون في ذلك المؤتمر أن هدفهم يرمي الى إخضاع الشعوب المسيحية في العالم ، وتأسيس امبراطورية صهيونية يرأسها ملك يهودي يكون امبراطوراً على العالم كله » .

* * *

ومن الشخصيات الامريكية البارزة التي جاهرت بموقفها المعادي للصهيونية يبرز اسم الجنرال جورج براون الذي كان يشغل في منتصف السبعينات منصب رئيس هيئة أركان حرب القوات الحليفة المشتركة في أوربا ، وقد عبر الجنرال براون عن آرائه الجريئة عبر بيان صحفي تناقلته وكالات الانباء العالمية في شهر كانون ثاني من عام ١٩٧٤ قال فيه حرفياً :

« إن إسرائيل هي طفل أمريكا المدلل ، وقد أصبحت عبئاً عسكرياً على أمريكا ، بعد أن أصبح اليهود يملكون الولايات المتحدة ، يملكون بنوكها ، ويملكون صحفها . » .

وفي أواخر عام ١٩٧٥ عاد الجنرال جورج براون فأبدى من جديد بعد أن أصبح رئيساً لهيئة أركان الجيش الامريكي ، استياءه من وقوع الأجهزة السياسية الامريكية تحت السيطرة اليهودية ، وقد عبر عن استيائه بقوله :

لقد كنت كأمريكي أحس بالمهانة عندما كنا نقول للوفود الإسرائيلية أثناء مباحثاتها مع وزارة الدفاع الامريكية « لن يوافق الكونغرس على مطالبكم هذه » ، فيرد علينا المفاوضون اليهود بقولهم « دعوا الكونغرس علينا ، فإننا نستطيع تدبير أمر موافقته » ، وكان من الطبيعي أن يواجه الجنرال براون حملة صهيونية أضعفت مركزه ، وأفقدته الكثير من نفوذه .

* * *

ومن الأسماء الأمريكية البارزة التي تصدت للسيطرة اليهودية في أمريكا سبيرو أغنيو نائب الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون ، فقد أدلى أغنيو بحديث الى صحيفة واشنطن ستار اتهَّم فيه جماعات الضغط الصهيونية في أمريكا بأنهم وراء تخبط السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط ، وأبدى استياءه بسبب إهدار نصف ميزانية الولايات المتحدة لدفعها كمساعدات للكيان الصهيوني بدلاً عن صرفها على مشاريع تعود بالخير والازدهار على الشعب الامريكي ، وحذر أغنيو من تفاقم السيطرة الصهيونية في أمريكا ، وأكد أن الرأسمال اليهودي في أمريكا ينمو نمواً سريعاً على حساب الشعب الامريكي .

ولقد انهالت سهام الحقد الصهيوني على سبيرو أغنيو من كل صوب ، وسارعت وسائل الإعلام الواقعة تحت السيطرة الصهيونية من صحافة وتلفزيون وإذاعة الى شن حملة إعلامية عارمة ضده ، واتهمته الصحفية بربارا والترز بأنه عدو متطرف للسامية ، واشتط الصهاينة في هجومهم فاتّهموه بالتهرب من دفع ضريبة الدخل ، ولم يلبث أن اضطر نائب الرئيس الامريكي الاسبق أغنيو الى تقديم استقالته ، والانزواء في بيته بعيداً عن مسرح الاحداث السياسية في أمريكا .

نماذج من صور النفوذ الصهيوني في أمريكا

في عام ١٦٣٦م أُنشئت جامعة هافارد الأمريكية ، وكانت اللغة العبرية من ضمن المواد التي تدرس فيها ، وكان يُشترط في أساتذتها القدرة على ترجمة « العهد القديم » من العبرية الى الانجليزية .

وكانت جامعة « كنجز » التي أصبحت فيما بعد تتسمى باسم جامعة كولومبيا تشترط في أساتذتها إتقان اللغة العبرية ، وكان أول رئيس لهذه الجامعة يهودي اسمه صموئيل جونسون .

وفي جامعة بال كُرِّسَتْ اللغة العبرية كمادة إجبارية في عهد رئيسها اليهودي عزرا شيلز في عام ١٧٧٣ م .

وفي الولايات المتحدة الامريكية ١٥ مدينة صغيرة تحمل اسم « صهيون » ، و ٤ مدن تحمل اسم أورشليم وحوالي ٢٧ مدينة وقرية وضاحية تحمل اسم « سالم » وهو اسم يتردد كثيراً في التوراة ، وفي ولاية ألاباما هناك مدينة تحمل اسم « أريحا » ، وفي أريزونا تحمل مدينة أخرى اسم عدن ، ومدينة في ايداهو تحمل اسم « السامرة » ، وأخرى في أوهايو تحمل اسم سدوم ، وفي ولاية كونيكتيكيت تحمل مدينة اسم « كنعان الجديدة » ، وكل هذه الأسماء وردت في التوراة ، ومن الطبيعي أن تكون وراءها أذرع الاخطبوط الصهيوني .

وفي عام ١٨١٩م كتب رئيس الولايات المتحدة الامريكية آنذاك جون ادامز رسالة الى أمريكي يهودي ، جاء فيها ما يلي :ـــ

« إذا شئت أن أطلق العنان لخيالي ، فإنني أتصورك تقود ما يعادل مئة ألف إسرائيلي ، وتزحف نحو يهودا وتفتح هذه المنطقة ، وتعيد سيطرة اليهودية عليها ، وإني أتمنى من كل قلبي أن يعود اليهود الى يهودا كاملة مستقلة » .

وفي الخامس من آذار من عام ١٨٩١م أرسل اليهودي ، ويليام بلاكستون برسالة موقعة من ٤٠٠ شخصية بارزة في الولايات المتحدة الامريكية من يهود ونصارى الى الرئيس الامريكي آنذاك بنيامين هاريسون جاء فيها :

« إذا كانت الدول الكبرى قد أعطت بموجب اتفاقية برلين عام ١٨٧٨م بلغاريا للبلغاريين ، وصربيا للصربيين ، ألا تستطيع أن تمنح فلسطين لليهود » .

وفي ٢٠ تشرين أول من عام ١٩٠٢م بعث وزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك جون هاي برسالة الى الحاخام اليهودي ماركوس دوبوف ، حاخام اليهود في ولاية انديانا ، برسالة يشرح فيها جهوده لإنقاذ يهود رومانيا من الاضطهاد ، وجاء في الرسالة العبارات التالية :

إنني أشعر بسعادة لأن جهودي التي بذلتها لإنقاذ اليهود في مملكة رومانيا من الاضطهاد قد لاقت هوى في نفسك ، فليحل السلام عليك وعلى أتباع محفلك « بناى موشيه » ، وإني لأدعو الله أن يبارك أتباع محفلك في ايفانسفيل ، وأن يوفقهم في كل ما يفعلونه ، قولاً وعملاً ، وليكن إله السلام معك الى الأبد .

وينبغي الإشارة الى أن وزير خارجية أمريكا كتب رسالته تلك باللغة العبرية ...!

وفي عام ١٩١٧م دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء ، وشكل الرئيس الامريكي آنذاك ويلسون مجلساً أعلى لشؤون الحرب أطلق عليه اسم مجلس الدفاع الوطني كان اليهودي المليونير برنارد باروخ صاحب الكلمة الأولى فيه .

وقد اعترف اليهودي برنارد باروخ أثناء استجوابه من قبل الكونغرس الأمريكي في نطاق التحقيق الذي أجراه الكونغرس في الظروف التي أدت الى دخول الولايات المتحدة في الحرب ، بأنه كان يقدم المشورة للرئيس ويلسون ، وأنه كان مسؤولاً عن تقدير التعويضات المالية التي فرضها الحلفاء المنتصرون على ألمانيا وحليفاتها ، كما اعترف بأنه كان العضو الفعال في المجلس الاقتصادي الأعلى المسؤول عن المواد الخام ، وأن مسؤوليته كانت تشمل الاشراف على ٣٥٧ ميداناً من ميادين الصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية .

وكان برنارد باروخ أحد القلائل الذين كان يسمح لهم بالمشاركة الفعلية في الاجتماعات المغلقة الخاصة برؤساء الوزارات أثناء انعقاد الصلح في فرساي بفرنسا بعد انتهاء الحرب ، وينبغي أن نشير الى أن الفرنسيين كانوا يطلقون على مؤتمر فرساي تندراً اسم « مؤتمر الكاشير » بسبب كثرة تواجد اليهود في الوفود المشاركة فيه ، وكان هؤلاء يصرون على تناول لحوم الكاشير المهيأة على الطريقة اليهودية ، وقد أشار الى ذلك بصراحة الدكتور ديلون الذي شارك كمراقب في مؤتمر فرساي ، في كتابه « القصة الخفية لمؤتمر الصلح » .

وفي عام ١٩٢٢م صادق الرئيس الامريكي وارين هاردينغ على قرار مشترك أصدره مجلسا الشيوخ والنواب في الكونغرس الامريكي ينص على « أن الولايات المتحدة الامريكية تؤيد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين » ، وقد صرح هاردينغ عقب تصديقه على القرار بقوله :

« إنني سعيد لأن أعرب عن موافقتي وتعاطفي مع الجهود التي تبذل لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين » .

وفي ٢٩ آب من عام ١٩٢٩م نشرت صحيفة نيويورك وورلد تلغرام خطة أعدها الرئيس الامريكي هيربرت هوفر بعد خروجه من البيت الابيض تقضي بتوطين عرب فلسطين في العراق ليخلو الجو لليهود لإقامة دولتهم في فلسطين .

وأصبح الاهتمام بالمناسبات اليهودية يستحوذ على اهتمام الامريكيين أكثر مما تستحوذه المناسبات الدينية أو الوطنية الأمريكية ، وقد أوردت مجلة كل العرب في عددها رقم ١٩ الصادر في ١٩٨٣/١/٥ مقارنة بين احتفالات اليهود بأحد أعيادهم الذي يطلقون عليه « هانوكا » ، وبين احتفال الأمريكيين بعيد الميلاد ، فذكرت أن اليهود أقاموا شمعداناً ضخماً في وسط الحديقة المقابلة للبيت الأبيض في واشنطن استأثر باهتمام وسائل الاعلام الامريكية ، والرأي العام الامريكي لفترة طويلة ، أكثر من اهتمامهم بشجرة عيد الميلاد التي تقام عادة في داخل حديقة البيت الأبيض ، والتي يقوم الرئيس الأمريكي بإضاءتها بنفسه حسب تقاليد البيت الأبيض ، وقد خصص الرئيس ريغان مؤخراً أربعين مليون دولارا لإقامة متحف تذكاري على مقربة من نصب جورج واشنطن تخليداً لضحايا اليهود في ألمانيا النازية فيما تطلق عليه الدعاية الصهيونية اصطلاح « الهولوكست » ، أي المحرقة التي زعموا أن هتلر أوقعها باليهود .

وفي عام ١٩٤٤ م ، ولأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة ، نجحت الصهيونية في اختراق برامج الأحزاب السياسية الأمريكية لانتخابات الرئاسة ، فقد جاء في بيان الحزب الديمقراطي ما يلي :

« إننا نؤيد فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية غير المحدودة وللاستعمار اليهودي وغير ذلك مما يؤدي إلى إقامة كومنولث يهودي حر » .

أما برنامج الحزب الجمهوري فقد جاء فيه : « إننا نؤيد فتح أبواب فلسطين أمام اليهود للهجرة واحتلال الأراضي لكي يقوم في فلسطين كومنولث ديمقراطي حر » .

على قاعدة تمثال الحرية في نيويورك نقشت أبيات من الشعر تتغنى بالحرية من شعر الشاعرة ايما لازاروس وهي يهودية الانتماء والعقيدة .

وفي شهر أيار من عام ١٩٧٧ م قابل رئيس مجلس رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية ، يرافقه المدير التنفيذي للمجلس ، مساعدا الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر ، روبرت ليبشوتز ، وستيوارت ايزنشتات ، ليستمع منهما الى استياء اليهود من التضاؤل الكبير في تأييد كارتر لاسرائيل .

وفي ١٠/ حزيران / ١٩٧٧ م ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الرئيس كارتر « صعق » لدى سماعه بقصة الشكوى اليهودية وأنه سيتخذ الإجراءات اللازمة لتصحيح الأمور بشكل يرضي يهود الولايات المتحدة .

وفي ٦ تموز ١٩٧٧ عقد كارتر اجتماعاً مع ما يزيد عن ٥٠ زعيماً يهودياً أمريكياً في قاعة اجتماعات الوزراء في البيت الأبيض أكد لهم خلاله « تضامنه » الصارم مع إسرائيل .

وفي يوم السبت التاسع من أيلول من عام ١٩٧٨ م قام الرئيس الأمريكي آنذاك جيمي كارتر بمشاركة مناحيم بيغن وأعضاء الوفد اليهودي المفاوض في كامب ديفيد في صلاتهم وشاركهم أثناءها في ارتداء القبعة اليهودية التقليدية . ووصفت أوساط البيت الأبيض تلك المشاركة بأنها مجاملة شخصية من الرئيس الأمريكي لبيغن وأعضاء وفده ..

في محاضرة ألقاها الدكتور اسماعيل الفاروقي في الأردن ، ونشرتها مجلة « الإسراء » التي يصدرها مكتب المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس في عمان ، ذكر الدكتور الفاروقي أن رئيس الجامعة التي يقوم بالتدريس فيها في الولايات المتحدة يهودي ، وأن عدد مساعديه يبلغون أربعة عشر مساعداً ، منهم اثنا عشر يهودياً ، وأن عمداء كليات الجامعة يبلغون خمسة عشر عميداً منهم أربعة عشر يهودياً ، وأن عدد الأساتذة ومساعديهم في الجامعة يبلغ سبعة آلاف منهم ستة آلاف من اليهود ، ويشغل الطلبة اليهود نسبة كبيرة من عدد طلاب الجامعة البالغ عددهم أربعين ألف طالب .

ويجدر بنا أن نشير إلى أن بيرنشتاين رئيس تحرير النيوزويك لعب دوراً أساسياً في إثارة الرأي العام الأمريكي ضد الرئيس الامريكي الأسبق ريتشارد نيكسون عندما قرر اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة إزاحة نيكسون عن الرئاسة الامريكية ، فقد تعاون اليهودي بيرنشتاين والأمريكي الانجليزي الأصل وودورد على تضخيم فضيحة ووترغيت ، وشاركهم في المهمة صحفي أمريكي يهودي يدعى سالز برغر يشغل

منصب رئيس تحرير صحيفة النيويورك تايمز ، والذي لم يتوان عن المطالبة بإعدام الرئيس نيكسون بسبب تورطه في فضيحة ووترغيت الشهيرة .

وأجدني مضطراً للتوقف وقفة قصيرة أخرى تكشف مدى فعالية السيطرة الصهيونية على الصحافة الامريكية ، ففي أواخر الاربعينات ، وعندما كانت قضية فلسطين تواجه آخر مراحلها قبيل الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني رسمياً ، كان جيمس فورستال يشغل منصب وزير الدفاع الأمريكي ، وكان يتزعم آنذاك الدعوة الى إبقاء قضية فلسطين بعيدة عن الاعتبارات السياسية الأمريكية ، بحجة أن التدخل الأمريكي لصالح اليهود في قضية فلسطين سيعرض المصالح الأمريكية في المنطقة العربية للخطر ، وبلغت الجرأة بجيمس فورستال الى حد المناداة بصراحة بأنه لا يجوز لأي جماعة في أمريكا (ويقصد اليهود) أن تتدخل في شؤون أمريكا أو أن تؤثر في السياسة الأمريكية إلى الحد الذي يعرض أمن أمريكا للخطر .

وما كاد جيمس فورستال يجهر بآرائه تلك حتى استنفرت الصهيونية جميع أبواقها للقضاء عليه سياسياً ، وتزعمت صحيفة النيويورك تايمز من خلال أحد صحفييها المشهورين روستون حملة منظمة متلاحقة ضد فورستال لم تهدأ الا بعد أن اضطر فورستال الى الاستقالة في شهر آذار من عام ١٩٤٩ ، ولم يلبث أن وضع حداً لحياته بعد شهر واحد بالقفز من نافذة منزله .

وشارك صحفي آخر خاضع للسيطرة اليهودية ويدعى كروم في الحملة المضادة لفورستال فنشر مقالاً في النيويورك تايمز اتهم فيه فورستال بتلقي الرشوة من عدد من المصارف التي قدمت قروضاً لشركات البترول الأمريكية العاملة في الشرق الأوسط .

ومن قبل فورستال ، تعرض مدير قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية هندرسون الى حملة إعلامية صهيونية فاجرة مما اضطر الرئيس ترومان الى نقله الى السفارة الأمريكية في الهند إرضاء للصهيونية ، وقد تزعمت الحملة على

هندرسون مجلة « الأمة » من خلال الصحفية اليهودية فريدا كيرشوى ، وصحيفة النيويورك بوست التي نشرت في ٢٧ كانون ثاني ١٩٤٨ مقالاً افتتاحياً اتهمت فيه هندرسون بأنه حليف مخلص لرجال وزارة المستعمرات البريطانية ، وبأنه صديق لعدد من الزعماء العرب المعادين للسامية ، وخاصة المغفور له الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر الذي وصفته الصحيفة بأنه مجرم حرب تجب محاكمته .

أساليب وسائل الاعلام الكافرة في الكيد للإسلام والمسلمين

حين نبدأ في استكشاف أساليب وسائل الاعلام الكافرة في الكيد للإسلام والمسلمين ، لا بد أن ندهش حين نرى أن هذه الأساليب قد فضحها لنا القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً ، فلو أننا نتدبر القرآن الكريم حين نتلوه ، لما وجدنا أي عناء في كشف وفضح أساليب وسائل الاعلام الكافرة في الكيد للإسلام والتآمر على المسلمين .

إننا سنرى أن كل أساليب وسائل الاعلام الكافرة تدور جميعها في دائرة واحدة عنوانها « الكيد والعداء للإسلام » وذلك ما يعبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى :

« ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » .

« ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا كافرين » .

« إنْ يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودُّوا لو تكفرون » .

وفي داخل هذه الدائرة الكبيرة تتناثر دوائر صغيرة تمثل الأساليب التنفيذية التي تعتمد عليها وسائل الاعلام الكافرة في تنفيذ كيدها ومؤامراتها ضد الإسلام والمسلمين .

وحين ندرس أساليب وسائل الإعلام الكافر نجد أنها تعتمد في التنفيس عن حقدها وعداوتها للإسلام على أساليب يمكن أن نسارع الى وصفها بدون تردد بأنها أساليب قذرة وغير أخلاقية ، وهي فعلاً كذلك ، ومن هذه الأساليب :

أولا : تشويه الحقائق وتعمد الكذب ، والافتراء ، بمعنى أن تنقل المعلومات عن الإسلام والمسلمين على غير حقيقتها ، وبشكل يلحق الأذى بالاسلام ، ولا يعوزنا الدليل لنؤكد ذلك ، إذ أنه بمجرد الاطلاع على أية صحيفة أو مجلة، أو فيلم،

أو مسلسل ، أو مسرحية ، تتناول من قريب أو من بعيد موضوعاً له علاقة بالإسلام أو بالمسلمين نستطيع أن نكتشف فوراً أن تلك الصحيفة أو المجلة أو الفلم أو المسلسل أو المسرحية تنقل معلومات مشوهة بشكل قذر عن الاسلام والمسلمين .

وفي الواقع فإن أسلوب تشويه الحقائق الذي تتبعه وسائل الإعلام الكافرة ضد الإسلام والمسلمين ليس أسلوباً جديداً مبتكراً ، بل هو أسلوب قديم فضحه الله جل شأنه في قرآنه الكريم منذ أربعة عشر قرناً .

تسألون كيف كان ذلك ، إذن فلنسمع ولنتدبر قول الله عز وجل :

« وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والْغَوْ فيه لعلكم تفلحون » .

دعونا نقف عند هذه الجملة « وَٱلْغَوْ فيه » .

ماذا يقصد الكفار يهوداً وعرباً حين يتواصون بأن يلغوا في القرآن الكريم ؟.

أليس ما يقصدونه هو بالذات أن يشوهوا آيات هذا القرآن عن مقاصدها . ولماذا نجهد أنفسنا في تفسير هذه الجملة ، وقد كفانا الله عز وجل تفسيرها في آية أخرى تصف بني إسرائيل لعنهم الله بأنهم كانوا « يحرفون الكلم عن مواضعه » ، بل يفضحهم في آية أخرى فضيحة أكبر حين يؤكد أنهم كانوا ينسبون الى الله عز وجل كلاما من عند أنفسهم ..؟

« فويلٌ للذين يكتبون الكتابَ بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا ، فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » سورة البقرة آية ٧٩ .

« ... ومن الذين هادوا سمَّاعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوكَ يحرفون الكلم من بعد مواضعه .. » من آية ٤١ سورة المائدة .

ثانيا : ومن أساليب وسائل الإعلام المعادية في الكيد للإسلام ، أسلوب إشاعة الفاحشة ، ولعل نظرة عابرة الى ما تزخر به الصحافة والسينما والتلفزة والاغاني والمسرحيات من طغيان موجة الإباحية الداعرة التي يتفنن اليهود بشكل خاص في

رابعاً : أسلوب السخرية والتهكم والاستهزاء بالإسلام والمسلمين ، وهذا الأسلوب يبرز بوضوح في الرسوم الكاريكاتيرية الوقحة التي تتطاول على الإسلام والمسلمين ونبينا ﷺ ، كما أنها تبرز في كثير من الأفلام والمسلسلات التي تبرز الاسلام والمسلمين بمظهر يبعث على السخرية والاستهزاء ، ولعل أوقح مثل لهذا الأسلوب يبرز في المسلسل البوليسي الأمريكي المسمى هاواي صفر الذي يظهر في إحدى حلقاته بطل الفلم يداعب كلبه ويناديه باسم حبيبنا وقدوتنا محمد ﷺ (ألا ساء ما يصفون) .

ولقد كشف قرآننا العظيم هذا الأسلوب الوقح وفضحه في أكثر من آية كريمة ...

« وما يأتيهم من رسولٍ إلا كانوا به يستهزؤن » سورة الحجر آية ١١ .

« وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤن » سورة الزخرف آية ٧ .

« قل استهزؤا إنّ الله مُخْرِجٌ ما تحذرون » سورة التوبة آية ٦٤ .

« وقد نَزَّلَ عليكم في الكتاب أنْ إذا سمعتم آياتِ الله يُكْفَرُ بها ويُستهزأُ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم إنّ الله جامعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعا » . سورة النساء آية ١٤٠ .

« ولا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أُتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء » سورة الانبياء آية ٣٦ .

« وإذا رأوكَ إنْ يتخذونك إلا هزواً أهَذَا الذي بعث اللهُ رسولا » سورة الفرقان آية ٤١ .

« زُيِّنَ للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا » سورة البقرة آية ٢١٢ .

« ويصنعُ الفُلْكَ وكلما مرَّ عليه ملأٌ من قومِهِ سخروا منه فحاقَ بالذين سخروا منه ما كانوا به يستهزؤن » سورة الانبياء آية ٤١ .

« إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون » سورة آية ٢٩ .

« فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون » سورة الزخرف آية ٤٧ .

خامساً : ومن أمكر الأساليب التي تعتمدها وسائل الإعلام الكافرة ضد الاسلام والمسلمين أسلوب التظاهر بالود وادعاء الغيرة على الإسلام والمسلمين ، ومن أبرز أمثلة هذا الأسلوب ما اعترف به دافيد بن غوريون* أحد رؤساء وزراء دولة العدو الصهيوني في مذكراته من أنه كان قد اتفق مع جمال عبد الناصر إبان حملة بطشه ضد الاخوان المسلمين ، على أن تقوم إذاعة اليهود بالدفاع عن الاخوان المسلمين في مصر والظهور بمظهر المعادي لعبد الناصر بسبب ضربه للإخوان ، وذلك لكي تُشَوَّهَ سمعةُ الإخوان بالإيحاء بأن هناك صلة بينهم وبين اليهود ، ولكي تعطي لعبد الناصر حجة لاتهام الإخوان بالخيانة والتعاون مع اليهود .

ولقد فضح القرآن الكريم هذا الأسلوب في أكثر من آية :

« وإذا لَقُوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن » سورة البقرة .

« واذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خَلَوْا عضُّوا عليكم الأناملَ من الغيظ» سورة آل عمران آية ١١٩ .

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خبالا وَدُّوا ما عنتم قد بدت البغضاءُ من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بَيَّنا لكم الآيات إنْ كنتم تعقلون » سورة آل عمران ١١٨ .

---

* يؤكد هذه الواقعة المرحوم الاستاذ سعد جمعة رئيس الوزراء الأردني الأسبق في كتابه « أبناء الأفاعي » حيث نقل عن مايلز كوبلاند مؤلف كتاب « لعبة الأمم » ، أن جمال عبد الناصر اشترط على الذين حاولوا التوسط لجمعه مع بن غوريون سراً ، أن تقوم وسائل الاعلام الاسرائيلية بامتداح حركة الاخوان المسلمين لتشويه سمعتهم في العالم العربي .

سادساً : وتعتمد وسائل الإعلام الكافرة على أسلوب خبيث هو أسلوب التعتيم والمحاصرة لكل ما يمت إلى الإسلام بصلة ، وخاصة إذا كان الأمر المقصود التعتيم عليه يعطي انطباعاً حسناً عن الإسلام ، ولذلك فإن وسائل الإعلام الكافرة في الوقت الذي كانت فيه ترفع صراخها من أجل مقتل طفلٍ أو طفلة يهودية ، أو لأن يهودياً روسياً سجن في روسيا لأي سبب كان ، فإنها كانت تصم آذانها عن مئات المذابح التي كانت ترتكب ضد المسلمين ، وقد كان الإخوان المسلمون في مصر أثناء المحنة التي أوقعها بهم جمال عبد الناصر من أبرز ضحايا الإعلام الكافرة فقد أصرت وسائل الاعلام الكافرة على عدم الحديث عن مأساة الاخوان بأي شيء ، واذا تحدثت فإنها تتحدث بهدف أن تظهر أن عبد الناصر قد نجح في القضاء على الإخوان المسلمين ، وهذا الأسلوب الذي يتعمد إخفاء الحقائق عن الاسلام والتعتيم على أي خبر أو نشاط إسلامي يفضحه القرآن الكريم في قوله تعالى :

« يا أهل الكتاب لِمَ تلبسون الحقَّ بالباطلِ وتكتمون الحقَّ وأنتم تعلمون » سورة آل عمران آية ٧١ .

« الذين آتيناهم الكتابَ يعرفونهُ كما يعرفونَ أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » سورة البقرة ١٤٦ .

« وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن وٱلْغَوْ فيه » .

«وإذ أخذ الله ميثاقَ الذين أُوتوا الكتاب لتبيننه للناسِ ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلاً فبئس ما يشترون » . سورة آل عمران آية ١٨٧ .

« إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعدما بيَّناهُ للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » . سورة البقرة آيه ١٥٩ .

ولا أريد أن أطيل في الكشف عن الأساليب القذرة الوقحة التي تعتمد عليها وسائل الاعلام الكافرة في حربها ضد الاسلام والمسلمين وخاصة ضد الحركة الإسلامية المجاهدة ، وأود أنْ أشد الانتباه الى أن هذه الأساليب كلها هي أساليب كشفها لنا القرآن الكريم وفضح الذين يروجون لها ، وما علينا إلا أن نتدبر القرآن

الكريم لكي نتأكد من أن كل هذه الأساليب مكشوفة ومفضوحة ، كما وأود أن أشد الانتباه إلى حقيقة يجب أن لا تغيب عن أذهاننا لحظة واحدة ، وهي أن كل هذه الأساليب القذرة لن تجدي نفعاً في نهاية الأمر مهما خيل إلينا أنها تؤتي ثمارها النجسة أحياناً ضد الإسلام والمسلمين ، ذلك لأن الله عز وجل تعهد أن يحبط كيد الكافرين ، واسمعوا قول الله عز وجل لنتأكد في أنفسنا هذه الحقيقة :

« إنّ الذين كفروا يُنفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يُغلبون » .

تأثير السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية على المسلمين وعلى الحركة الاسلامية

أرى من الضروري ونحن نتحدث عن سيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية أن نتحدث عن تأثير حملات وسائل الإعلام الكافرة ضد الاسلام، وسأحصر الحديث على الفترة الممتدة من منتصف القرن الثالث عشر الهجري أي منذ عام ١٢٥٠ هـ الموافقة للثلث الأول من القرن الثامن عشر الميلادي أي منذ عام ١٨٣٠ م، وحتى أيامنا هذه.

ففي تلك الفترة كانت دولة الخلافة العثمانية تمر بمرحلة ضعف أغرت الحاقدين من صليبيين ويهود بإحياء حلمهم القديم بالقضاء على الإسلام في تركيا، ولقد لعبت الدعاية اليهودية الماكرة عبر الصحافة التي كانوا يسيطرون عليها في أوربا دوراً حاقداً ومؤثراً في تهيئة الأجواء لتنفيذ مخطط ماكر رهيب للقضاء على الخلافة الاسلامية باعتبارها الرمز الذي يلتقي حوله المسلمون جميعاً.

وقد انحصر دور الدعاية الاعلامية اليهودية في عدة مجالات نفصلها كما يلي:

١ ــ تشويه صورة الأتراك المسلمين بإظهارهم بمظهر سفاكي الدماء، المنغمسين في الفساد والانحلال، وذلك بقصد إذكاء الحقد الصليبي الأوربي ضد الأتراك المسلمين.

٢ ــ تحريك غرائز الطمع الاستعماري الصليبي وإغراء الأوروبيين بسهولة الانقضاض على بعض أجزاء الدولة العثمانية، وقد نجحت الدعاية اليهودية في ذلك نجاحاً كبيراً كان من آثاره تقطيع أوصال دولة الخلافة على يد الجيوش الصليبية من فرنسية وبريطانية وإيطالية فوقعت مصر تحت سيطرة الانجليز عام ١٨٨٢ وكانت الجزائر قد سبقتها في الوقوع تحت سيطرة الفرنسيين وكذلك تونس والمغرب، أما ليبيا فقد وقعت تحت سيطرة الإيطاليين.

٣ — حين نجحت الأيدي اليهودية والصليبية في إشعال نيران فتنة عام ١٨٦٠ الشهيرة بين الدروز والنصارى في سورية ولبنان ، سارعت الدعاية الاعلامية اليهودية إلى إلقاء تبعة مسؤولية المذابح التي تعرض لها النصارى على الدولة العثمانية ، وتبنت وسائل الدعاية اليهودية بخبث ومكر المناداة بضرورة تدخل الدول الاوربية النصرانية لحماية الرعايا النصارى في سوريا ولبنان ، وقد نجحت في ذلك أيما نجاح عندما رضخت دولة الخلافة العثمانية أمام طلبات الدول النصرانية الأوربية بمنحها امتيازات في ديار العرب والإسلام تحت ستار تأمين الحماية للنصارى .

٤ — وعندما قام البلغاريون بالثورة ضد الدولة العثمانية وارتكبوا أثناء ثورتهم مذابح بشعة ضد الأتراك المسلمين ، اضطرت الدولة العثمانية إلى إخماد الثورة بالقوة ، وحينئذ استغلت الدعاية الاعلامية اليهودية هذا الموقف لتشويه الحقائق وإظهار الأتراك المسلمين بمظهر المعتدين الذين يحبون سفك دماء النصارى بدون رحمة ، وظلت الدعاية الإعلامية اليهودية تنفث الحقد في قلوب النصارى في جميع أوربا وتدعوهم إلى نصرة إخوانهم النصارى البلغار ، وكان لتلك الحملة الدعائية اليهودية أكبر الأثر في إذكاء الحقد الصليبي في دول أوربا كلها ضد الإسلام والمسلمين مما سيظهر أثره فيما بعد عندما تندلع الحرب العالمية الأولى .

٥ — ولعل أخطر دور لعبته الدعاية الاعلامية اليهودية من خلال الصحف التي كانت تسيطر عليها في اوربا وفي تركيا نفسها ، ومن خلال الجمعيات الماسونية التي فرضتها الصهيونية ، هو ذلك الدور الذي لعب دوراً كبيراً في تنفيذ مؤامرة الردة الكافرة في تركيا وأدى إلى إلغاء الخلافة الاسلامية والقضاء على الكيان الإسلامي لتركيا .

وقد تجلى هذا الدور في المجالات التالية :

أولاً : تشويه سمعة رجالات الدولة العثمانية وتصويرهم في صورة الحكام المستبدين بشعوبهم المنغمسين في الفساد والانحلال ، ولسنا ننكر أن

بعض رجالات الدولة العثمانية كانوا فاسدين ، إلا أن اليهود عمموا هجمتهم لتشمل جميع رجالات الدولة العثمانية الذين لم تستطع أحابيل اليهود من التأثير عليهم ، ولقد كان السلطان عبد الحميد أحد أبرز رجالات الدولة العثمانية الذين نالهم الأذى الشديد من الدعاية اليهودية التي شوهت صورته وسمعته وأطلقت عليه ظلماً وبهتاناً لقب (السلطان الأحمر) لترسيخ أكذوبتها الكبرى التي لفقتها ضده حين لفقت عنه قصصاً كاذبة عن عمليات اغتيالٍ مزعومة أمر بها ضد رجالات المعارضة .

ولقد كان هدف هذه الحملة الإعلامية الشرسة ضد رجالات الدولة العثمانية هو التمهيد وتهيئة الرأي العام التركي لتقبل فكرة التخلص من رجالات الدولة العثمانية ليسهل على اليهود وحلفائهم النصارى بعدئذ الانتقال إلى الخطوة التالية وهي القضاء على كيان الدولة العثمانية ذاته .

ثانيا : تشويه صورة دولة الخلافة الاسلامية كدولة وذلك بإطلاق وصف « الرجل المريض » عليها ، وهو وصف من ابتكار اليهود ، وليس صعباً أن ندرك أن هدف وسائل الإعلام اليهودية آنذاك من تصوير الدولة العثمانية بصورة الرجل المريض إنما هو التمهيد وتهيئة الرأي العام التركي والعالمي لتقبل فكرة استبدال هذا الكيان المريض الذي هو دولة الخلافة بكيان زعموا أنه قوي متطور وعصري سيكون صورة طبق الأصل عن أية دولة اوربية .

ثالثا : بينما كانت الدعاية الاعلامية اليهودية تشوه صورة الدولة العثمانية ، كانت في الوقت نفسه تروج لفكرة الدولة التركية العلمانية الحديثة المرتبطة بأوربا وذلك كبديل للدولة العثمانية ، ولكنها لم تكن تجرؤ على الجهر بذلك بصراحة ، وإنما كانت تدس هذه الفكرة دساً من خلال ما تضفيه من حسناتٍ على النظم الحاكمة الأوربية وتصويرها بأنها بلغت قمة الكمال .

رابعاً : وحين كانت الدعاية اليهودية الإعلامية تشوه صورة رجالات الدولة العثمانية كانت في الوقت نفسه تضفي هالاتٍ زائفة من صفات البطولة والرجولة والاستقامة على الشخصيات التركية التي كانت الصهيونية وربيبتها الماسونية بالتحالف

مع الصليبية تعدها لاستلام مقاليد الأمور في تركيا في حالة نجاح الخطة الخبيثة للقضاء على كيان تركيا الإسلامي . ومن هذه الشخصيات اليهودي الذي ادعى الاسلام مدحت باشا ، الذي صوّرته الدعاية الإعلامية اليهودية بصورة المكافح من أجل حرية الشعب التركي ، وأطلقت عليه أوصافاً براقة مثل « أبو الاحرار » و «أبو الدستور » ، وحين نفاه السلطان عبد الحميد إلى الطائف بعد أن انفضحت علاقته بمخططات الصهيونية والماسونية المتآمرة ضد دولة الخلافة ، أقامت الدعاية الإعلامية اليهودية الدنيا ولم تقعدها احتجاجاً ضد نفيه ، واستغلت هذه الحادثة لتكثيف هجمتها ضد السلطان عبد الحميد باعتباره رمزاً للدولة العثمانية وعنواناً لوحدة المسلمين .

على أن النجاح الكبير الذي حققته الدعاية الإعلامية اليهودية كان من نصيب مصطفى كمال أتاتورك الذي كان اليد الآثمة التي حقق الكفر بواسطتها حلمه في القضاء على الكيان الإسلامي لتركيا والقضاء على الخلافة الإسلامية .

فقد سخرت الدعاية الإعلامية اليهودية كل مكرها وخبثها وكذبها لتصوير أتاتورك بصورة المنقذ المنتظر لتركيا ، وتركزت حملتها الدعائية لمصلحة أتاتورك أثناء فترة الحرب ضد الحلفاء في أواخر الحرب العالمية الأولى ، وانتهزت الدعاية الإعلامية اليهودية ما أصاب الأتراك من هزيمة لترفع عقيرتها بالمناداة بأن الوطن يحتاج إلى زعامة جديدة قادرة على إنقاذه ، وكانت طبعاً تضرب بذلك عصفورين بحجرٍ واحد ، تلمز من قناة رجالات الدولة العثمانية من جهة ، وتقدم كمال أتاتورك على أنه هو المنقذ المنتظر ، ولقد تم حبك الأمر بصورة تسمح بإظهار أتاتورك بأنه فعلا المنقذ ، ذلك أن الحلفاء تظاهروا في أكثر من موقعة بالتراجع والانهزام ، أمام أتاتورك وقد انكشف هذا السر بعدئذٍ ، فكانوا بذلك يفتحون المجال أمام الدعاية اليهودية لإضفاء صفات البطولة والإقدام على أتاتورك .

ولقد نجحت مع الأسف الشديد حملة الدعاية اليهودية في إقناع الأتراك ببطولة أتاتورك وزعامته ، وساعدها في ذلك أن أتاتورك في بداية الأمر تستر بالاسلام وطفق

يخطب الجمعة في مساجد المدن والقرى ، ويأخذ الصور الفوتوغرافية بين العلماء ، وكانت الصحافة اليهودية تبرز هذه النشاطات لتقنع الأتراك بتقبل زعامة أتاتورك كبديل للخليفة ورجالاته الذين كانت تصورهم بصورة مشوهة كمستبدين وفاسدين ومنحلين أخلاقياً .

خامساً : لم يقتصر الدور الذي لعبته الدعاية الإعلامية اليهودية في مؤامرة القضاء على الكيان الاسلامي لتركيا على تشويه صورة الدولة ورجالاتها وإبراز قيادات بديلة من شخصيات يهودية الأصل أو عميلة لليهود ، ولكن هذا الدور توسع ليغطي معظم أجزاء الدولة العثمانية ، وكان أبرز ميدان له وطننا العربي حيث أخذت الدعاية الإعلامية اليهودية على عاتقها الترويج للأفكار القومية التي أوعزت الصليبية لعملائها من نصارى العرب بالمناداة بها ، ومن عجب أن تفتح الدعاية اليهودية الاعلامية من خلال صحفها ومحافلها الماسونية المجال لسدنة القومية العربية للترويج لهذه الفكرة لتنطلي على كثير من العرب الذين وجدوا فيها خلاصاً لهم من ظلم كانوا يرزحون تحته بسبب فساد في إدارة الدولة كان اليهود أنفسهم وراءه ، وهكذا نجد أن الدعاية الاعلامية اليهودية حققت نجاحاً كبيراً حين نجحت في الترويج لفكرة القومية العربية التي أصبحت بعد قليل اسفيناً مزقت به اليهودية والصليبية وحدة الجسم الاسلامي ، مما مهد السبيل أمام أعداء الإسلام لتنفيذ مؤامرتهم للقضاء على الخلافة الاسلامية .

سادساً : وعندما ضرب أتاتورك ضربته الغاشمة فألغى الخلافة الإسلامية ، وألغى الكيان الإسلامي لتركيا ، وأعلنها جمهورية علمانية ، لا دينية . كان للإعلام اليهودي دور وأي دور في الترويج لتلك الردة الكافرة ومبادئها ، مثلما كان له دور وأي دور في تشجيع أتاتورك على البطش بأية معارضة شعبية ، وكانت تزين له أنّ ما يقوم به من مذابح وحشية ليست سوى معارك بطولية ، كما أنها كانت منبراً لكل دعوات التشبه بالغرب الصليبي ، والمناداة بالحرية الفاجرة للمرأة التركية ، والترويج لفنون الانحلال الخلقي معتبرة أن شرب الخمر والمقامرة والزنا ليست إلا مظاهر للتمدن والتحضر .

تلك هي بعض ملامح الدور الخبيث الذي لعبته الدعاية الاعلامية اليهودية بشكل خاص والصليبية بشكل عام في التهيئة لتنفيذ مؤامرة الردة الكافرة ضد الخلافة الاسلامية وضد الكيان الاسلامي لتركيا والتي آتت أكلها الخبيث في عام ١٩٢٤ ميلادية ، مكرسةً افدح نكبة تصيب أمة الإسلام في العصور المتأخرة ، وكان من نتائجها تفتيت وحدة المسلمين ووحدة أقطارهم ، وإبطال مفعول الخلافة الاسلامية التي كانت الدولة العثمانية رمزاً لها ، ولعل من أفدح نتائجها أيضاً أن الدولة البلشفية الشيوعية في روسيا قد خلا أمامها الميدان في الجمهوريات الإسلامية الآسيوية فجاست خلالها تقتيلاً واضطهاداً وقضاءً على كيانها الإسلامي ، مكملةً بذلك ما بدأه قياصرة روسيا الصليبيون ، وسجل التاريخ آنذاك انهيار العديد من الجمهوريات الإسلامية لتصبح مجرد ولايات تابعة للاستعمار البلشفي الشيوعي الجديد .

وأنتقل الآن إلى كشف ملامح التأثير الخبيث الذي لعبته الدعاية الاعلامية اليهودية والصليبية في التهيئة والتمهيد لسلب فلسطين وإقامة دولة الاغتصاب على أرضها الطهور تحت اسم « اسرائيل » ، مكرسة ثاني أفدح نكبة تحل بأمة الإسلام في هذا العصر بعد نكبة سقوط الخلافة الاسلامية .

ولقد اتخذ دور الاعلام اليهودي في التهيئة لنكبة ضياع فلسطين وجوهاً عدة ومرَّ بمراحل متعددة حسب مقتضيات الظروف ، ويمكن تلخيص ذلك على النحو التالي :

أولا : بينت قبل قليل كيف لعب الإعلام اليهودي الصليبي دوراً فعالاً في التهيئة والتمهيد لتنفيذ مؤامرة الردة في تركيا وإسقاط دولة الخلافة الاسلامية باعتبارها سداً منيعاً في وجه الأطماع الصهيونية في فلسطين ، وقد اشتد أوار الهجمة الإعلامية اليهودية فيما بعد عام ١٩٠٢ وبالتحديد بعد المقابلة التاريخية التي جرت بين السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله وبين وفد صهيوني برئاسة ثيودور هيرتزل الأب الروحي للصهيونية والداعية الأول لقيام اسرائيل ومعه الحاخام ايمانويل قره صو رئيس الجالية اليهودية في سلانيك ، والحاخام موشيه ليفي .

ففي تلك المقابلة حاول هؤلاء اليهود بكل ما جُبِلوا عليه من مكر ودهاء وخديعة استدارج السلطان عبد الحميد للموافقة على السماح بفتح أبواب الهجرة الاستيطانية إلى فلسطين أمام اليهود ، ولكن السلطان المسلم رفض إغراءاتهم المادية التي كانت الدولة العثمانية في أشد الحاجة إليها ، وقذف في مسامعهم كلمات غاضبة واثقة كأنها الحمم تتناثر من بركان متفجر ، قال لهم رحمه الله : « إن أرض فلسطين جزء من وطن الإسلام ، وإنّ أرض الاسلام لا تباع بالدراهم ، إن بلادنا التي حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء أجدادنا لا يمكن أن نفرط بشبر منها دون أن نبذل أكثر مما بذلنا من دماء في سبيلها » .

وكما بينت قبل قليل فقد حققت الهجمة الإعلامية اليهودية أول أهدافها بإسقاط دولة الخلافة الاسلامية ، فزالت بذلك من أمام أطماع اليهود عقبة كأداء كانت تقف كالشوكة في حلق كل يهودي .

ثانياً : وبعد أن زالت من أمام اليهود عقبة الخلافة الاسلامية بدأت وسائل الاعلام اليهودية ، تعاونها وسائل الاعلام الصليبية في أداء دور جديد متشعب الأهداف لتحقيق حلم اليهود بإقامة دولتهم اسرائيل في فلسطين ، واتخذ هذا الدور عدة اتجاهات ، فقد كان اليهود في أوربا وأمريكا بل وفي كل مكان يتواجدون فيه مكروهين ومنبوذين بسبب مكرهم وطمعهم وجشعهم واحتكارهم للفعاليات الاقتصادية وغير ذلك من الأسباب ، وإزاء ذلك كان لا بد أن تقوم وسائل الاعلام اليهودية ووسائل الاعلام الصليبية السائرة في فلك الصهيونية ، بإجراء عدة عمليات تجميل للوجه اليهودي البشع الممقوت لتقربه إلى قلوب الشعوب الأوربية والأمريكية ، ولقد استنفدت وسائل الإعلام اليهودية كل ما في جعبتها من مكرٍ ودهاء وخبث في تحسين صورة اليهودي لدى الرأي العام الأوربي والأمريكي ، وساعدها في مهمتها الحملة النازية بقيادة هتلر ضد اليهود ، فطفقت وسائل الإعلام اليهودية والصليبية تضخم الأمور وتلفق الأكاذيب عن مجازر جماعية ضد اليهود وعن أفران الغاز لحرق اليهود بالمئات في داخلها ، وعن اضطهاد غير إنساني وغير أخلاقي تمارسه النازية ضد اليهود ، وكان من تأثير ذلك أن وقع الرأي العام الأوربي والأمريكي في فخ الدعاية

اليهودية الماكرة ، فتحولت المشاعر نحو اليهود من الكراهية إلى مشاعر العطف والشفقة ، ثم تطورت فيما بعد بفعل استمرار الحملة الاعلامية اليهودية إلى مشاعر الشعور بالذنب تجاه اليهود ثم فيما بعد إلى مشاعر عدم المعارضة تجاه أي مشروع لتوطين اليهود في فلسطين ولكن مع مراعاة حقوق الفلسطينيين ، ثم انتهى الأمر إلى تحول المشاعر الأوربية الأمريكية إلى مشاعر التأييد والمساعدة في إقامة دولة اسرائيل في فلسطين دون أي اعتبار لشعب فلسطين ، ولماذا يحسبون حساباً لشعب فلسطين وهو شعب مسلم ..؟ ولا حاجة بي للقول بأن الصهيونية نجحت في تحقيق حلمها بإقامة دولة اسرائيل ، إذْ ها هي اسرائيل تتحدى كل العرب والمسلمين .

ثالثا : وكانت حملة الإعلام اليهودي لتحسين صورة اليهودي الكريهة أمام الرأي العام الأوربي والأمريكي ، ولْنُسَمِّ الأشياء بأسمائها الحقيقية فنقول الرأي العام النصراني ، من مشاعر الكراهية إلى مشاعر العطف والشفقة ثم مشاعر الشعور بالذنب ، ثم مشاعر التأييد المطلق لليهود في إقامة دولة اسرائيل وطرد شعب فلسطين ، كانت تلك الحملة تجري جنباً إلى جنب مع حملة أخرى مكملة لها ، تلك هي الحملة المضادة للعرب والمسلمين لتشويه صورة العرب المسلمين أمام الرأي العام النصراني ، أو على الأصح لزيادة التشويه فقد كانت صورة العرب والمسلمين مشوشة أصلاً أمام الرأي العام النصراني منذ قرون طويلة .

وقد سارت هذه الحملة لتشويه صورة العرب والمسلمين في عدة اتجاهات متوازية :

الاتجاه الأول : تعمد تشويه التاريخ العربي الإسلامي لتذكير النصارى بخطر الاسلام على النصرانية وقصدهم من ذلك إذكاء شعلة الحقد الصليبي ضد العرب والمسلمين ، بنبش صفحات التاريخ وتذكير الرأي العام النصراني بالهزائم التي ألحقها المسلمون بالنصارى في عصور الاسلام الأولى وفي بلاد الشام ومصر وأفريقيا ثم في القسطنطينية والأندلس ، وغير ذلك من الهزائم التي ألحقها المسلمون بالنصارى ، وكانت الدعاية اليهودية تركز على الحروب الصليبية تركيزاً شديداً وكأنها تُغري الرأي العام النصراني للقيام بحملة صليبية جديدة تعيد أمجاد الحروب الصليبية الأولى .

الاتجاه الثاني : إظهار العرب والمسلمين بمظهر الأمة المتخلفة التي تهيم وراء شهواتها ، والتي لا يمكن أن تقارن بشعب متمدن متحضر كالشعب اليهودي ، ولقد كان لتصرفات بعض شيوخ النفط وأثرياء العرب وحكامهم ، تلك التصرفات الانحلالية الغارقة في بؤر الفساد الخلقي من زنا ومقامرة وإدمان خمر وغير ذلك من الموبقات ، كان لهذه التصرفات دور كبير في إقناع الرأي العام النصراني في أوربا وأمريكا بصحة الحملة الإعلامية اليهودية لتشويه صورة العرب والمسلمين .

الاتجاه الثالث : تعمد إهمال أو تحريف أية أنباء إيجابية لها علاقة بالعرب والمسلمين ، أما الأنباء السلبية فإن الإعلام اليهودي كان يضخمها ويتفنن في نشرها كأنباء الاقتتال الذي أصبح أحد الأسس الرئيسية في العلاقات بين الدول العربية ، وفي هذا المجال تضرب الدعاية اليهودية على وتر حساس حين تتساءل بكل خبث ومكر قائلة : إذا كان العرب يقتل بعضهم بعضاً لأتفه الأسباب ، كيف يكون الأمر لو ترك أحرار العالم يهود اسرائيل وحيدين أمام هذه الملايين المتوحشة من العرب المسلمين ؟؟

وكذلك فإن وسائل الإعلام اليهودية تتفنن في نشر أنباء البذخ الذي يعيشه شيوخ النفط وسماسرة الصفقات والحكام الطغاة ، ولست أنسى ما نشرته صحيفة نمساوية ذات يوم في أوائل سنوات الستينات حين نشرت صورة كبيرة لشيخ نفط يكاد يغيب بين عشرات النساء اللواتي لا يظهر منهن إلا عيونهن وقد أناخت أمام هذا الحشد البشري العربي ناقة قالت الصحيفة النمساوية أن شيخ النفط إياه رفض دخول الفندق قبل أن يهدم باب الفندق لتستطيع الناقة دخوله معه .

هذا مثل بسيط من عشرات ، بل مئات ، لا بل ألوف الوقائع المماثلة وهي كلها ، وبكل أسف وألم ، من وقائع صحيحة بدرت من عدد من شيوخ النفط وأثرياء العرب .

وحين تنقل وسائل الإعلام اليهودية مثل هذه الوقائع المخزية وتتفنن في عرضها بالكلمة والصورة الساخرة ، تسارع لتنبه الرأي العام النصراني إلى أن هذه الاموال

التي يبذخ بها أثرياء العرب وسفهاؤهم ويهدرونها بدون حساب في بؤر الزنا والخنا والقمار ، ليست إلا النقود التي يدفعها الأوربيون والأمريكان وكل من يحتاج إلى النفط لأولئك العرب مقابل نفطهم ، ثم لا تنسى بعد ذلك من دس سمها حين تلمح إلى أنه قد آن الأوان ليرفض الغرب بكل الوسائل استمرار سيطرة العرب على النفط ، باعتبارهم أمة ليست أهلاً لامتلاك البلايين من عوائد النفط لأنها لا تعرف كيف تستفيد من هذه البلايين إلا في حانات القمار وبؤر الدعارة .

الاتجاه الرابع : دأبت وسائل الاعلام اليهودية والصليبية وهي تشن حملاتها لتشويه صورة الإسلام والمسلمين والعرب لتعميق حس الكراهية ضدهم عند الرأي العام النصراني ، دأبت على شن حملة موازية لإبراز كل ما من شأنه إظهار اليهود واسرائيل بمظهر القوة والمثالية ، وتصويرها وكأنها خط الدفاع الأول للحضارة الغربية في وجه الهمجية الإسلامية العربية ، ولقد ساعدت الخلافات اليعربية ، ومباذل أثرياء بني يعرب ، وتصرفات طغاة الحكم في معظم بلادنا العربية في إنجاح حملة الدعاية اليهودية ، حيث أن وسائل الاعلام اليهودية حين كانت تنشر خبراً سيئاً عن العرب والمسلمين تضع بجانبه خبراً يرفع من قيمة اليهود ويحط من قدر العرب والمسلمين وكأنها تقول لمن يساوره أدنى شك فيما تنسبه إلى اليهود من مثالية ، انظر أيها المتشكك إلى الخبر الذي يتحدث عن العرب ، وستجد فيه الدليل على صحة ما نقوله عن اليهود واسرائيل .

* * *

لنكن صريحين ونعترف بالحقيقة المرة .

لقد نجحت الصهيونية في استغلال وسائل الإعلام العالمية في التهيئة والتمهيد لتحقيق حلم اليهود بإقامة دولة لهم فوق ثرى فلسطيننا المباركة ، وطرد شعبها المسلم منها وتشريده تحت كل سماء ، بل ولقد نجحت وما زالت تحقق النجاح حتى الآن في إقناع الرأي العام النصراني بالوقوف إلى جانب اسرائيل ومدها بكل أسباب القوة

والدعم ، مثلما نجحت ولا تزال في صرف أنظار الرأي العام النصراني عن حقيقة القضية الفلسطينية ، وعن مأساة شعب فلسطين ، بل لقد رسخت لديهم قناعة كبيرة بأن المنادين بحقهم في العودة إلى وطنهم فلسطين ليسوا سوى عصابات إرهابية تمتهن القتل والتخريب .

* * *

وأنتقل الآن الى الحديث عن تأثير وسائل الإعلام اليهودية والصليبية على القضايا الاسلامية والحركة الإسلامية المعاصرة .

أما تأثير وسائل الاعلام العالمية الواقعة تحت سيطرة اليهود والصليبية على القضايا الاسلامية فأمر يدمي القلب ويحرق الأعصاب .

ذلك أن عملية التعتيم الغاشم التي تتعرض لها قضايانا الإسلامية لم تعد خافية على أحد ، ففي حين تقيم وسائل الإعلام اليهودية والصليبية الدنيا ولا تقعدها إذا تعرض يهودي في روسيا للاعتقال ، أو إذا قتلت ممثلة ماجنة في هوليود ، أو إذا تدهورت سيارة مغنٍ خنفس مخنث ، فإن وسائل الإعلام هذه تلوذ بصمت أبي الهول عندما يكون الأمر متعلقاً بالإسلام والمسلمين ، ولو كان الأمر يتعلق بآلاف البشر يذبحون ذبح الشياه ، أو بأنهار الدم الإسلامي تُراق في أرجاء المعمورة كلها ، وكأن الدم الاسلامي أصبح أرخص الدماء .

في أفغانستان يفتك الروس بإخواننا المسلمين فلا نسمع من الصحافة اليهودية والصليبية إلا استنكاراً هامساً يأتي على استحياء للتظاهر فقط بأنهم ضد مبدأ الغزو الأجنبي للبلاد المستقلة ، وطبعاً لو كان الغزو من قبل اسرائيل أو أي بلد غربي لكان ذلك في نظر الإعلام اليهودي الصليبي عملية تحرير وليس غزواً .

وفي فلسطين ترتكب عصابات بيغن وغوش ايمونيم كل يوم عشرات الجرائم فلا تجد هذه الجرائم في الإعلام العالمي أي اهتمام .

وفي الفلبين يتعرض المسلمون لحرب صليبية حقيقية يقودها الصليبي « فرديناند ماركوس » ، وفي الهند عاد الهنادكة الهندوس ليجددوا بكل شراسة هجماتهم الهمجية ضد المسلمين فيذبحون الألوف بالسكاكين ، ثم يتركون جثث المسلمين طعاماً للخنازير البرية ، ولدي صورة فوتوغرافية لقطيع خنازير برية ينهش من جثث عشرات المسلمين والمسلمات الهنود ، وفي أوغنده يتعرض المسلمون على أيدي عصابات الصليبي أوبوتي وحليفه رئيس تنزانيا الصليبي نيريري لأشرس عملية إبادة جماعية فيذبح ألوف المسلمين ذبحاً وتنتهك أعراض المسلمات ، ويترك الأطفال والعجائز أياماً بدون طعام فيموتون جوعاً وقهراً ، وفي تايلاند ، وبورما ، وفطاني ، وأريتريا ، والحبشة ، وقبرص ، وكشمير ، وتشاد ، وزنجبار ، ومدغشقر ، ونيجيريا والسنغال وغيرها ، ينهمر الدم الإسلامي بدون حساب ، وتزهق الأرواح المسلمة بدون حساب ، ولا تجد مآسي المسلمين هذه فسحة سنتمترات مربعة قليلة أو بضع ثوانٍ إذاعية أو تلفزيونية في وسائل الإعلام العالمية ..

أما الحركة الإسلامية وما تعرضت وتتعرض له من كيد وسائل الاعلام العالمية التي يسيطر عليها اليهود والصليبيون فحدِّث ولا حرج .

ففي مصر ما إنْ أحست الدوائر المعادية للإسلام بخطر الحركة الاسلامية الرائدة الجادة الممثلة بجماعة الاخوان المسلمين وإمامها الشهيد حسن البنا طيَّبَ الله ثراه ورضي الله عنه وأرضاه ، حتى أوعزت لوسائل الاعلام الصهيونية والصليبية لشن حملة عنيفة لتأليب الرأي العام النصراني شعوباً وحكوماتٍ ضد الجماعة وإمامها الشهيد ، وكان من نتائج هذه الحملة أن رضخت الحكومات النصرانية وفي مقدمتها بريطانيا التي كانت تسيطر على مقاليد الأمور في مصر آنذاك فأوعزت إلى عملائها رؤساء الحكومات المصرية المتعاقبة كالنحاس باشا والنقراشي باشا وابراهيم باشا عبد الهادي وحسين سري باشا وغيرهم أن يقوموا بحل الجماعة والتضييق عليها ومحاولة القضاء عليها ، والمتتبع لتاريخ جماعة الإخوان المسلمين في مصر يدهشه أن يجد أنها خلال الاعوام الخمسة والخمسين التي مضت على تأسيسها في مصر قد مرت بعدة محن وأن حريتها وحرية أعضائها قدكُبِّلَتْ بالحديد وراء قضبان السجون لفترة تزيد على

الربع قرن ، وقدمت خلال ذلك مئات الشهداء الأبرار إما على مشانق الطغاة أو في سراديب السجون وتحت أقبية التعذيب الوحشي .

وحين تصدى الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله ليتحمل عبء الإعذار إلى الله عز وجل نيابة عن المسلمين في مصر وفي كل مكان فأرسل شباب الإخوان المسلمين ليجاهدوا فوق ثرى فلسطين المباركة ويتصدوا للهجرة الصهيونية الصليبية ، انبرت وسائل الإعلام العالمية تؤلب الرأي العام النصراني من جديد ضد الإخوان المسلمين وإمامهم الشهيد حسن البنا ، وتصورهم بصورة الخطر الداهم الذي لا يتهدد اليهود وحدهم بل وعالم الحضارة الغربية والشرقية معا ، وهنا أيضاً نجحت الدعاية اليهودية الصليبية ، ورضخت الحكومات الصليبية وخاصة حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، فاجتمع مندوبوها في معسكر فايد البريطاني المقام على الأرض المصرية وقرروا رفع مذكرة إلى الحكومة المصرية لإرغامها على حل جماعة الاخوان المسلمين وتدبير مؤامرة لاغتيال مرشدها الإمام حسن البنا ، والفتك بأعضائها وخاصة المجاهدين على ثرى فلسطين ، ولم تُضِعْ الحكومة المصرية برئاسة النقراشي باشا العميل البريطاني الشهير لحظة واحدة من الوقت ، إذْ سرعان ما انطلقت رصاصات الغدر نحو صدر الإمام الشهيد حسن البنا ، وسرعان ما أحيطت معسكرات مجاهدي الإخوان في فلسطين بمصفحات الجيش المصري ليساقوا بعد ذلك إلى معتقلات الطور والهاكستب والواحات ، وسرعان ما أعملت الحكومة يد البطش بالإخوان في كل أنحاء مصر فأغلقت دور الإخوان وسجنت الألوف ، وفصلت الألوف من أعمالهم .

واستقبلت وسائلْ الإعلام اليهودية والصليبية هذه الحملة النقراشية ضد الاخوان المسلمين بالفرح الغامر وأضفت على النقراشي باشا وملكه الفاسد فاروق صفات البطولة والرجولة ، ونشرت الصحف الغربية آنذاك صوراً لحفلات رقص ماجنة قالت إنها أقيمت في كثير من العواصم الاوربية ابتهاجاً بمقتل حسن البنا عدو اليهود اللدود .

وحين قامت الثورة أو بالأحرى الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢ وأطيح بالملك الفاسد فاروق ونظامه وكان للإخوان المسلمين دور كبير في إنجاح الانقلاب ، أدركت وسائل الاعلام اليهودية والصليبية أن خطر الاخوان المسلمين سيعود من جديد ليتهدد مصالح اليهود والاستعمار الصليبي والشيوعي إذا تمكن الإخوان المسلمون من السيطرة على الأوضاع في مصر ، فسارعت وسائل الاعلام اليهودية والصليبية إلى التهويل من خطر الإخوان وقوتهم في مصر ، والايحاء بأن لهم طموحات لإبعاد الضباط الأحرار عن الحكم ليحلوا محلهم ، وكانت تقصد بذلك إغراء الضباط الأحرار بزعامة الطاغية جمال عبد الناصر لضرب الإخوان قبل أن يشتد عودهم من جديد خاصة وأنه لم يكن قد مضى على خروجهم من سجون معتقلات فاروق إلا فترة قصيرة .

وسرعان ما آتت هذه الحملة الإعلامية اليهودية أكلها إذ مهدت لالتقاء تخوف عبد الناصر وعساكره من الإخوان مع تخوف اليهود والصليبية بزعامة أمريكا ، لينبثق عن ذلك الالتقاء اتفاق سري للقضاء على الإخوان المسلمين في مصر ، ولم يمضِ وقت طويل حتى كانت يد البطش الناصرية تفتك بالإخوان المسلمين إعداماً واغتيالاً تحت التعذيب وفي زنازين سجن ليمان طره وغيره ، واعتقالاً لعشرات الألوف من الاخوان المسلمين والأخوات المسلمات ، وتشريداً لعشرات ألوفٍ أخرى ضربت في أرض الله الواسعة هرباً من بطش عبد الناصر ، واستمرت المحنة سنوات ، كادت تقارب العشرين عاماً بدون أن تخمد وحشيتها ، وكانت وسائل الإعلام العالمية لا تنفك طوال هذه الفترة تعتبر بطش عبد الناصر بالاخوان المسلمين إحدى إنجازاته البطولية الحضارية ، وحتى في الفترات التي كان فيها عبد الناصر ضالعاً في الارتماء في أحضان الروس كانت وسائل الاعلام العالمية إذا هاجمته بسبب ذلك لا تنسى أن تعترف له بالفضل الكبير على اليهود والصليبية بقضائه على الاخوان المسلمين .

وعندما كانت مصر الكنانة تشهد الردة الساداتية المخبولة ، التي حاولت أن تنسلخ بمصر عن إسلامها ووطنيتها وتقذف بها في شباك الصهيونية ، انبرت وسائل

الاعلام العالمية تزين للسادات الخائن جريمة ردته المنكرة ، وتعود لتلعب معه نفس الدور الذي لعبته مع سلفه الطاغية جمال عبد الناصر ، إذ توغر صدره ضد الإخوان المسلمين وتغريه بهم ، بإظهارهم بمظهر الخصم العنيد لسياسته وهم فعلا كذلك والحمد لله ، وإظهارهم بمظهر الخصم المرشح كبديل وحيد لنظام حكمه ، ولا يكاد يمر وقت قصير إلا وتنشر وسائل الاعلام اليهودية الصليبية تحقيقات عن مصر تهول فيها من خطورة الإخوان المسلمين على نظام السادات وتغريه بضربهم قبل أن تسنح لهم الفرصة لضربه والاستيلاء على الحكم في مصر وحينذاك تحل النكبة العظمى بمصالح اليهود والصليبية والشيوعية معاً ، وذلك ما ترتعد فرائصُ الكافرين من مجرد التفكير به بله تحققِه .

وهنا أود أن أذكر بالخطة الجهنمية التي فضحتها مجلة الدعوة والتي أشرف على وضعها العميل اليهودي الدكتور حسن التهامي أقرب المقربين للسادات ، وساعده في وضعها مستشار بيغن الخاص وبابا الأقباط شنوده ومندوب عن المخابرات الامريكية ، كما وأود أن أذكر أيضاً بالمذكرة التي رفعها الدكتور ريتشارد ميتشيل العميل الامريكي المتخصص بدراسة حركة الإخوان المسلمين والتي فضحتها مجلة الدعوة أيضاً والتي تتضمن توصية بالطريقة المثلى لضرب الاخوان المسلمين في مصر .

ومن مصر أنتقل الى سوريا الحبيبة التي يقود الاخوان المسلمون فيها ثورة إسلامية شعبية عارمة ضد النظام الطائفي فحين ننظر الى الإعلام اليهودي الصليبي نجد أنه قد أصر على تجاهل ثورة الاخوان في سوريا سنوات طوال عندما كانت الثورة في إطار محدود ، ثم عندما أعلن الاخوان المسلمون في سوريا رسمياً عن خوض المعركة لإسقاط نظام البعث الطائفي بعد أن كشر ذلك النظام عن أنيابه الوحشية وأعلن بكل وقاحة عزمه على القضاء على الاخوان المسلمين وعلى كل ما يمت إلى الاسلام بصلة في سوريا ، أصر الإعلام اليهودي الصليبي على استمرار تجاهله لثورة الإخوان المسلمين ، وفرض حصاراً وتعتيماً رهيباً على أخبارها ، وعندما فرضت ثورة الاخوان المسلمين وجودها فرضاً على الساحة السورية بقوة النار والحديد اضطرت وسائل

الإعلام اليهودية والصليبية الى تخفيف حصارها وتعتيمها على أخبار الثورة الاسلامية في سوريا ، فأصبحت تنشر بين الفينة والفينة بعض أخبار الثورة ، وتقدم بعض التحقيقات عنها ، وتلتقي ببعض قادتها من الإخوان ، ولكنها كانت وهي تفعل ذلك لا تنسى أن تدس السم بالدسم فتتعمدالإيحاء بخطورة الإخوان المسلمين في سوريا ، وبأن استيلاءهم على الحكم في سوريا سيقلب الموازين في المنطقة لغير صالح اسرائيل ، وأن سيطرة الإخوان المسلمين على سوريا تشكل أكبر خطر على أمن اسرائيل ، كما كانت تتباكى بكل ذكاء على حقوق الأقلية النصرانية في سوريا في حالة سيطرة الإخوان المسلمين على سوريا ، وهي بذلك كأنما توحي للرأي العام النصراني بأن بقاء النظام الطائفي الفئوي أفضل من قدوم الاخوان المسلمين .

أما في تركيا المسلمة فقد راع وسائلَ الإعلام اليهودية والصليبية أن تعود الروح الاسلامية لتنتعش من جديد في تركيا على الرغم من كل اجراءات البطش والقمع التي تعرضت لها الحركة الإسلامية في تركيا ، ولقد أدرك أعداء الإسلام أن حزب السلامة الوطني بزعامة البروفسور نجم الدين أربكان يمثل الأمل الباسم بمستقبل مشرق للإسلام في تركيا ، فسارعوا إلى الإيعاز لوسائل إعلامهم بشن حملة عنيفة ضد هذا التيار الإسلامي الشاب الذي يمثله حزب السلامة الوطني ، وذلك بغية تأليب الرأي العام النصراني ضده من جهة ، وإغراء فلول الردة الأتاتوركية المتمركزة في الجيش التركي بضرب هذا التيار الاسلامي الذي يمثل أكبر خطر ضد الردة الأتاتوركية الكافرة ، وذلك ما حدث فعلاً حين قام الجنرال كنعان ايفرين بانقلابه المشؤوم ليزج بالمجاهد المسلم نجم الدين أربكان وإخوانه في ظلمات السجون .

وإني لأذكر حادثة ذات دلالة عميقة على مدى ما تجيش به صدور أعداء الاسلام من حقد ضد الحركة الاسلامية في تركيا ، ففي عام ١٩٧٥ كنت في الولايات المتحدة في دورة علمية ، وكانت تركيا تشهد آنذاك انتخابات نيابية فرعية ، وذات مساء جلست أستمع لأخبار إحدى محطات التلفزيون وأظنها محطة NBC وكان ذلك في منزل مهندس أمريكي كنت أتدرب تحت إشرافه ، فإذا بالمذيع ينقل خبراً مفاده أن مرشحي حزب السلامة الوطني ذي الميول الاسلامية المتطرفة قد فشلوا في

الانتخابات وانتظرت أن يكتمل الخبر بالحديث عن الفائزين ولكن خاب ظني ، إذ اكتفى المذيع بخبر فشل مرشحي حزب السلامة الإسلامي وانتقل إلى خبر آخر ، وهنا ملت على مضيفي وقلت له : إنني جد مندهش من هذا الخبر ، فالمفروض أن يركز الخبر على الناجحين في الانتخابات وليس على الفاشلين فيها ، فأجابني الرجل بكل صراحة وبرود : نحن لا يهمنا أن ينجح في هذه الانتخابات أي حزب ، المهمُ عندنا أن لا ينجح مرشحو هذا الحزب الاسلامي الذي يريد أن يعود بتركيا الى الوراء .

حينئذ أدركت الى أي مدى من الحقد والعداء كان الإعلام اليهودي والصليبي قد أوصل الرأي العام الامريكي ضد الحركة الإسلامية في تركيا .

ولا أريد أن أطيل أكثر مما أطلت في الحديث عن تأثير الإعلام اليهودي والصليبي على القضايا الاسلامية بشكل عام وعلى الحركة الاسلامية الجادة بقيادة الاخوان المسلمين بشكل خاص ، فما قلته عن مصر وسوريا وتركيا يكاد ينطبق أيضاً على الصومال واليمن الجنوبي وتونس ، وكثير من الدول في عالمنا العربي والإسلامي .

وأود أن أشير هنا إلى أن وسائل الإعلام المعادية للإسلام تحاول وهي تتحدث عن الحركة الإسلامية وخاصة عن الإخوان المسلمين ، تحاول أن تتهرب عن ذكر اسمهم الصريح في أكثر الأحيان لأنها تخشى حتى من مجرد ترديد هذا الاسم ، لذلك نراها حين تتحدث عن الإخوان المسلمين في تونس مثلا ترمز لهم بالمتشددين المتطرفين دينياً ، وحين تتحدث عن الإخوان المسلمين في الكويت تقول إن مجموعة من فئة دينية متطرفة نجحت في الانتخابات النيابية الأخيرة ، وأحياناً تصفهم بأنهم تنظيم إسلامي متطرف ، وما إلى ذلك من هذه التسميات ، فالمهم لديها أن تُحْكِمَ عملية الحصار والتعتيم ضد الإخوان حتى فيما يتعلق باسمهم .

والآن ، إني لأكاد ألمح عشرات الأسئلة تتقافز من الإخوة تسأل بمرارة وألم .... ما العمل ، وكيف يمكن التصدي لحملات وسائل الإعلام الكافرة ضد الاسلام وضد حركته الإسلامية المجاهدة ..؟

قد يقول قائل : لا بد أن تكون للاسلام إذاعات مسموعة ، وصحافة منتشرة مؤثرة ، وبرامج تلفزة إسلامية موجهة ، وصناعة سينما إسلامية ، ووكالات أنباء اسلامية وغير ذلك .

وقد يقول قائل : لا بد أن نوجد في كل بلدٍغربي أو شرقي مراكز إعلامية إسلامية للتأثير على الرأي العام العالمي .

وقد يقول قائل : لا بد أن يتسلل المسلمون إلى وسائل الاعلام العالمية مثلما تسلل إليها اليهود لوضع حد لسيطرتهم عليها .

إن كل هذه الاقترحات لا يختلف عليها اثنان من المسلمين ، ولكن ، كيف تخرج هذه الاقتراحات الى حيز التنفيذ ؟

هل نأمل في شيوخ النفط ، ولصوص الصفقات ، وتجار السياسة ، أن يسخروا الأموال التي بين أيديهم لتحقيق هذه الاقتراحات .. ؟

إن هؤلاء يفضل أحدهم أن يهدر الملايين على طاولة قمار أو في ملهى ، على أن يسخر قرشاً واحداً من ملايينه لخدمة الاسلام والمسلمين .

هل نأمل في حكومات بلدان العرب والمسلمين أن تحقق هذه الاقتراحات وهي على ما هي عليه من تشرذم وخلافات وتيه في صحارى السياسة العالمية تتجاذبها الأنواء والأهواء الغربية تارة والشرقية تارة أخرى ... ؟

هل نأمل في حكومات بعض بلدان العرب والمسلمين التي تعلن جهاراً نهاراً إصرارها على محاربة الاسلام والمسلمين أن تحقق هذه المقترحات التي فيها مصلحة للإسلام والمسلمين . ؟

هل نأمل في شعوب أمتنا الاسلامية المقهورة على أمرها في أغلب الأوقات وعلى طول الوطن الاسلامي وعرضه أن تحقق هذه المقترحات وهي مكبلة اليد واللسان ، محاربة في أرزاقها ، مطعونة في أمانيها الوطنية .. ؟

أبداً .. أبداً .. لا أمل في كل هؤلاء ... وليس أمامنا والله إلا أملٌ واحد .. لا بد أن تقوم لهذا الدين دولة تحمي حماه وتَذُبُّ عن حياضه .

وحين تقوم هذه الدولة الاسلامية فحينذاك لن تحل مشكلة السيطرة على الإعلام العالمي لمصلحة الاسلام وحدها ، بل ستحل كل مشاكل المسلمين سياسية واجتماعية واقتصادية وعسكرية .

ودولة الاسلام التي نطمح إليها لا نريد لها أن تكون كهذه الكيانات الهشة التي تنسب نفسها للإسلام زوراً وبهتاناً ، ولكننا نريدها دولة تلتزم بالإسلام حقاً ، وتستقيم على أمر الله حقاً ، وتطبق شرع الله حقا .

ولن تقوم دولة الاسلام هذه بالخطب والبيانات والمؤتمرات والقرارات ... أبدا ... إنها لن تقوم إلا ببذل الدم والنفس والمال والوقت والجهد في مسيرة جهادية مستمرة دائبة .

ولن تقوم دولة الاسلام إلا بجهود جماعة واعية تكون طليعةً رائدة في ركب الجهاد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى ، أي حتى ترتفع راية الإسلام عالية خفاقة فوق كل وطننا الإسلامي الكبير رمزاً لدولة الإسلام العظيم .

وإني والله لأكاد ألمح من ثنايا سحب المحنة الدكناء التي تغطي سماء وطننا الاسلامي الكبير ، تباشيرَ فجرٍ جديد كريم ، تنطلق فيه كتائب الإسلام من شباب وفتيات المسلمين ، تدك بعزماتها القوية كل صروح الجاهلية والضلال في وطننا الكبير لتقيم على أنقاضها دولة الاسلام .



الفهرس

صدر للمؤلف

عداء اليهود للحركة الإسلامية

مواقف بطولة من صنع الإسلام

السلطان المجاهد محمد الفاتح

جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك

السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية

صدر عن دار عمار

منطلقات إسلامية لحضارة عالمية جديدة	الأستاذ سعيد حوّى
في آفاق التعاليم	الأستاذ سعيد حوّى
دروس في العمل الإسلامي	الأستاذ سعيد حوّى
فصول في الإمرة والأمير	الأستاذ سعيد حوّى
الدعوة إلى الله حب	الأستاذ عباس السيسي
مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس (للوزير الكاتب الفتح بن خاقان الاشبيلي)	تحقيق الاستاذ محمد علي شوابكه
ديوان الأعمال الكاملة (شعر)	الأستاذ محمد منلا غزيل
ديوان الراية (شعر)	الأستاذ محمود مفلح
الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (لمكي بن أبي طالب)	تحقيق د. أحمد حسن فرحات
الأمة في دلالتها العربية والقرآنية	د. أحمد حسن فرحات
الحلبة والمرآة (قصص)	الأستاذ محمد الحسناوي
السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية	الأستاذ زياد أبو غنيمة
أناشيد الدعوة الاسلامية (المجموعة الأولى والثانية)	للأستاذين أحمد الجدع وحسني جرار
تسكين آلام المخاض والتخدير في عمليات التوليد	الدكتور محمد سعيد التكروري
العلاقات الأردنية الفلسطينية	د. محمد أحمد محافظة

يصدر قريباً

أناشيد الطفولة : في العقيدة ــ في العبادة والسلوك ــ في الأسرة والمجتمع ــ في السيرة والجهاد

أناشيد الطفولة : في العقيدة ــ في العبادة والسلوك ــ في الأسرة والمجتمع ــ في السيرة والجهاد	الاستاذ يحيى حاج يحيى
حكايات من الحديث والسيرة	الأستاذ يحيى حاج يحيى
حكايات شعرية	الأستاذ يحيى حاج يحيى
الخطأ والصواب في السلوك	الأستاذ كمال رشيد
الخطأ والصواب في الصحة	الأستاذ كمال رشيد
العلوم العامة	اسماعيل عوض ومحمود عويضة وزملاؤهما

رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(٤٤٥) /٨/١٩٨٣